

٨ صفحات
الثمن: ٦٠٠ ل.ا
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١٩ تشرين الاول ١٩٧٩ ، ٢٨ ذو القعدة ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٤٦ VOL 46/36 — 19.10.79

الاتحاد السوفييتي يؤكد مجددا دعمه الشامل لسوريا وكفاح العرب العادل

*** الرئيس السوري ، الاسد ، يؤكد امتنانه الصادق للدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي للشعوب العربية في نضالها من اجل قضيتها العادلة وضد التآمر الامبريالي ***

حيفا — لمحرر الاتحاد للشؤون العربية — عاد الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، والوفد المرافق له ، عصر امس الخميس ، الى العاصمة السورية في ختام زيارة رسمية وودية قام بها الى الاتحاد السوفييتي ودامت ٣ ايام اجرى خلالها سلسلة من المحادثات الهامة مع رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، الكسي كوسيغين ، ووزير الخارجية ، اندريه غروميكو ، ووزير الدفاع ، ديمتري اوستينوف . وقد تخلف في العاصمة السوفييتية وزير الدفاع السوري ، العماد مصطفى طلاس ، لاستكمال المحادثات العسكرية التي تستهدف تعزيز قدرات سوريا العسكرية في مواجهة مؤامرات الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية .

وقد اعربت الاوساط السورية والسوفييتية والعربية والتقدمية عامة عن ارتياحها البالغ لنتائج الزيارة وللترحاب الذي قوبل به الوفد السوري وتعميق روابط الصداقة السوفييتية السورية ، الذي اسفر عن الزيارة والمحادثات التي تخللتها .

ويجمع المراقبون على ان هذه الزيارة ستعزز موقف سوريا المعادي الامبريالية ومخططاتها التآمرية وستحبط كل محاولة « لتطويع » سوريا وارغامها على السير على طريق الحل الامريكي . ويؤكدون ان هذه الزيارة حققت نجاحا باهرا في مجال تطوير التعاون بين البلدين .

وكان الرئيس السوري والوفد المرافق له قد استقبل بحفاوة بالغة في العاصمة السوفييتية . وقد اجرى في اثناء وجوده في العاصمة السوفييتية ، مساء الاثنين ويوم الثلاثاء ، سلسلة من المحادثات مع القادة السوفييت . والتقى بسفراء دول جبهة الصمود والتصدي المعتمدين في موسكو .

وفي كل لقاء كان الرئيس السوري يؤكد دور الامبريالية في حبك الدسائس والمؤامرات على الشعوب العربية ومحاولة الضغط على دولها للتبول باتفاقيات كامب ديفيد . كما اكد الاسد على زيادة الجهود المشتركة بين بلاده والاتحاد السوفييتي من اجل حل عادل للازمة ، الامر الذي يشير الى تطور عقلاني بارز في الموقف السوري والى نظرة واضحة وعميقة لابعاد الصراع في المنطقة . كما اكد الاسد على اهمية جبهة الصمود والتصدي ، الامر الذي يدل على امكانيات تجديد نشاط وعمل هذه الجبهة .

واعرب الرئيس السوري عن امتنانه الصادق للدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي للامة العربية في نضالها من اجل قضيتها العادلة وضد التآمر الامبريالي . ووصف هذه الزيارة بانها من انجح زياراته .

وقد قام الرئيس السوري بزيارة الى جمهورية ارمينيا السوفييتية بعد اختتام محادثاته الرسمية في العاصمة السوفييتية وفي يريفان ، العاصمة التقى الاسد بقادة الدولة والحزب في ارمينيا السوفييتية واطلع على معالم الحياة الثقافية والاجتماعية فيها .

وكانت المباحثات الرسمية بين رئيس الحكومة السوفييتية ، كوسيغين والرئيس السوري ، حافظ الاسد ، قد اختتمت باجتماع عقد في صباح الثلاثاء الماضي . وقد اقتصر هذا الاجتماع على رئيسي الجانبين ، العربي السوري ، الاسد ، والسوفييتي ، كوسيغين . واستغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة . وقد تم خلاله استكمال مناقشة الاوضاع في الشرق الاوسط ووسائل تعزيز ودعم الموقف العربي في المجالات المختلفة لمواجهة هذا الوضع . واكدت وكالات الانباء من العاصمة السوفييتية ان وجهات نظر الجانبين متفقة حول اهمية تعزيز العمل العربي المشترك وتعزيز الدور العالمي المتضامن مع كفاح الشعوب العربية والمؤيد لها في المنظمات والمؤتمرات الدولية وذلك بهدف عزل سياسة كامب ديفيد تمهيدا لاسقاطها ، حيث ليس من الممكن تحقيق السلام العادل والدائم الا باسقاط هذه السياسة وسقوط اطرافها .

وقد تم في هذا الاجتماع والاجتماعات واللقاءات الاخرى ، التي سبقته وشارك فيها اعضاء الوفد من الجانبين، تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الاصعدة ، الحزبية والعسكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية . وكان الاتفاق تاما على اهمية وضرورة تعزيز هذه العلاقات وتطويرها وعلى كل ما من شانه تحقيق التعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتي .

هذا وقد عقد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ، عبد الحليم خدام ، مؤتمرا صحفيا في العاصمة السوفييتية اكد فيه ان الزيارة التي قام بها الرئيس السوري والوفد المرافق له الى الاتحاد السوفييتي هي من افضل الزيارات واكثرها اهمية ، سواء من حيث المواضيع التي طرحت او من حيث النتائج التي تم التوصل اليها في مختلف المجالات كما اكد خدام ان الجانب السوفييتي قد ابلغ الجانب العربي السوري وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانب سوريا ، التي تشكل قاعدة اساسية للصمود العربي. واشار الى ان المحادثات تناولت ايضا الوضع في جنوب لبنان والعدوان الاسرائيلي المستمر ضد اللبنانيين والفلسطينيين . واعلن خدام ان العماد مصطفى طلاس ، وزير الدفاع السوري ، سيمكث في العاصمة السوفييتية لاستكمال المحادثات مع الجانب السوفييتي . وهي المحادثات التي تستهدف تعزيز قدرات سوريا الدفاعية في مواجهة اطراف كامب ديفيد .

وكانت وسائل الاعلام العربية والسوفييتية والعالمية قد اعارت هذه

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

براثن النهب تمتد الى مزيد من الارض والمخطط تحويل المدن الفلسطينية الى غيتوات

*** مصادرات جديدة * الحكومة تقرر ما هو مفهوم اراضي الدولة * شارون يرد على الملاحظة المصرية « الادبية » بقوله : « الاستيطان لا يعرقل السلام » ***

القدس — لمراسلنا — تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي هجمتها التوسعية على الاراضي العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وكانت حصيلة هذا الاسبوع مصادرة ١٣٠٠ دونم من اراضي قرية الخضر قضاء بيت لحم المحتلة .

فبالاضافة الى خمسة الاف دونم صودرت بقرار من الحكومة ، في مطلع هذا الاسبوع ، في مختلف انحاء الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة ، بحجة انها « اراضي الدولة » ، قامت السلطات بمصادرة اراضي قرية الخضر ، يوم الثلاثاء الماضي ، رغم اعترافها بانها اراض خاصة . فقد استدعى حاكم بيت لحم اصحاب الاراضي وسلمهم اوامر المصادرة بايديهم .

ولا تكتفي سلطات الاحتلال — بالطبع — بهذه الاراضي . فمع بدء العمل فيها لتوسيع المستوطنات القائمة واقامة مستوطنات جديدة يجري الحديث اليوم عن اكمال الاحزمة الاستيطانية حول المدن العربية الرئيسية في المناطق المحتلة لخنقها وتحويلها الى غيتوات فلسطينية . وكانت سلطات الاحتلال اقامت حزاما كهذا حول القدس العربية المحتلة وقضائها . وقد ذكرت صحيفة « معريب » (امس الاول) ان السلطات تقيم الان حزاما استيطانيا حول قرى يعبد ، قرب منطقة المثلث .

ومن جهة اخرى تحدثت وسائل الاعلام عن ان الحكومة قررت تحديد مفهوم « اراضي الدولة » في المناطق المحتلة كما يلي : (١) الاراضي المسجلة باسم الحكومة الاردنية او اية مؤسسة مدنية او شعبية اخرى او اية ارض غير مسجلة بملكية خاصة . (٢) الاراضي المسجلة بملكية خاصة لكنها لم تستغل خلال السنوات العشر الاخيرة . (٣) الاراضي التي لم تكن مستغلة قبل عام ١٩٦٧ وبدأ اصحابها يستغلونها فيما بعد « للتحايل » على الاحتلال ومنع مصادرتها . (وستحدد هذه الاراضي حسب الصور التي كانت طائرات التجسس الاسرائيلية قد التقطتها قبل حرب ١٩٦٧) .

وبموجب هذه الاعتبارات سيكون بوسع حكومة اسرائيل ان تصادر معظم الاراضي في المناطق المحتلة ، خصوصا وانها كانت قد صادرت عشرات الوف الدونمات من اراضي الملكية الخاصة المزروعة والمشجرة خلال اعوام احتلالها في مختلف المناطق .

شارون يبارك الاستيطان في القاهرة

هذا وقد اعلن وزير الاستيطان اريك شارون ، الذي استقبل استقبالا حارا جدا في القاهرة ، ان الاستيطان عموما في المناطق المحتلة وقرار الحكومة بتوسيع ٧ مستوطنات فيها بشكل خاص .. لا يشكل عقبة في طريق « السلام » ، الا ان السلام الذي تريده اسرائيل هو سلام آمن . والمستوطنات هي الفضل السبل لحماية امن اسرائيل وامنها .

وكان شارون بهذا التصريح يرد على ملاحظة وزير الزراعة المصري الذي قال ان الفلاحين عادة يحبون الارض ويعرفون قيمتها ويفهمون كم هو صعب اخذ الارض من تحت اقدامهم . فشكر شارون زميله المصري على هذه الملاحظة التي وصفها « بالملاحظة الادبية » وقال له : لكن امن الدولة عموما اهم من امن الفلاح .

مجلس السلام العالمي يدعو الى التضامن مع شعب فيتنام

هلسنكي — خاص بـ « الاتحاد » — اصدر مجلس السلام العالمي في هلسنكي نداء الى جميع لجان ومجالس السلام في العالم التضامن مع شعب فيتنام في تصديه للاستفزازات التي يمد لها حكام الصين ، ضد جمورية فيتنام الدمقراطية وشعبها البطل .

وجاء في البيان ان حكام الصين ركزوا حوالي نصف مليون جندي على الحدود الفيتنامية بهدف تصعيد عدوانها على فيتنام . وتشير مواقف حكام الصين العدوانية انهم يخططون لتدخل جديد في فيتنام .

ودعا البيان الى تجنيد جميع قوى السلام في العالم لشجب العدوان الصيني على شعب فيتنام وتنظيم حملات التضامن معه حفاظا على مصالح السلام في المنطقة والعالم .

يوم تضامن عام مع عمال فندق « سان جورج » في القدس المحتلة

القدس — ذكرت صحيفة « الطليعة » المقدسية ان الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة قرر الاعلان عن يوم تضامن عام مع عمال فندق « السان جورج » في القدس المحتلة المضربين عن العمل منذ اكثر من شهر مطالبين بزيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم .

ودعا الاتحاد جميع البلديات والمؤسسات الشعبية والوطنية المختلفة الى دعم نضال هؤلاء العاملين خصوصا وان سلطات الاحتلال تعمل على ضرب كفاحهم وتقوية موقف صاحب الفندق المتعنت . ويذكر ان صاحب الفندق اشترط لحل القضية ان ينسحب عمال الفندق من نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي (التي دعمتهم في نضالهم ماديا ومعنويا) .. لكن العمال رفضوا هذا الموقف الابتزازي واكدوا التفافهم حول نقابتهم .

هذا ويسعى عدد من رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية في المناطق المحتلة لحل نزاع العمل بين عمال « السان جورج » وصاحب الفندق عن طريق المفاوضات .

سلطات الاحتلال تمنع التجول في رفح وتنسف ثلاثة بيوت

غزة — خاص بـ « الاتحاد » — في ساعات الفجر الاولى من يوم الثلاثاء الماضي داهمت قوات كبيرة من جنود الاحتلال الاسرائيلي مدججة بمختلف اسلحة القمع ومحمولة على المجنزرات والسيارات العسكرية المختلفة ، داهمت الحي الجنوبي من مدينة رفح المحتلة وقامت بنسف بيوت ثلاثة من السكان .

وكان حجة الهدم اتهام الثلاثة بالاشتراك في قتل الجندي الاسرائيلي ، دافيد شمير ، قبل عاشرة اشهر ودفنه في مقبرة رفح وتسليم اوراقه لاحدى فصائل المقاومة الفلسطينية في الخارج .

وقد هرعت قوات الاحتلال الى مدينة رفح باعداد كبيرة طوقتها وفرضت نظام حظر التجول عليها . وفي منطقة البيوت الثلاثة اقامت القوات حزاما امنيا حصينا منعت فيه السكان حتى من النظر عبر الشبابيك . ثم اخرجت النساء والاطفال من البيوت الثلاثة وبعض البيوت المجاورة بالقوة مستخدمة الضرب والشتائم والاهانات . كما قذفت ببعض اثاث هذه البيوت الى الخارج . وقد ادى نسف البيوت الثلاثة الى الحاق عدة اضرار بالبيوت المجاورة .

هذا واعلن احد قادة هذه العملية للصحف ان قواته اعطت مهلة السكان (انطلاقا من انسانيتها العظيمة) كي يخلوا بيوتهم من كل ما هو ضروري .. واضاف ان قواته عملت كل ما في وسعها لعدم اصابة البيوت المجاورة بالضرر .

ومن الجدير بالذكر ان المتهمين الثلاثة لم تثبت ادانتهم بعد . هذا على الرغم من ان حتى ادانتهم لا تجيز هدم بيوتهم وتشريد عائلاتهم واطفالهم والاضرار ببيوت جيرانهم .

شبان فلسطينيون يهاجمون سيارة باص عسكرية

القدس — لمراسلنا — هاجم عدد من الشبان الفلسطينيين في منطقة جنين المحتلة بالحجارة سيارة باص يستقلها جنود الاحتلال ، فجر اول امس الاربعاء ، واصابوا جنديا من ركاب السيارة بجراح طفيفة . وقد شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة على اثر ذلك شملت حوالي ٢٠ شابا .



شروط اسرائيل الابتزازية لتسوية ازمة الجنوب الوجه الاخر للمشروع الامريكي

الهدف تشديد الضغط على سوريا واخراج الفلسطينيين من الساحة كليا وتقوية الطرف الانعزالي الفاشي على حساب الحركة الوطنية اللبنانية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — كشفت اوساط اسرائيلية مطلعة عن اسرار الاوساط الحاكمة في اسرائيل فرض نفسها طرفا في اية تسوية لازمة الجنوب اللبناني والازمة اللبنانية عامة ، طرفا يتمتع بحق النقض واملاء الشروط على الاطراف (العربية) الاخرى .

ونكرت هذه الاوساط ان اسرائيل تشترط لاية تسوية في الجنوب ، حتى اذا كانت تقتصر على تثبيت وقف اطلاق النار الهش القائم حاليا ، تشترط امورا ثلاثة ، هي :

— ابعاد القوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية عن جميع المناطق في لبنان ،

— واخراج القوات الفلسطينية — اللبنانية المشتركة وبالتالي حشرها في شريط ضيق في المنطقة بين شمال الليطاني وبيروت تستطيع اسرائيل بعدها توجيه ضربة قاسية لهذه القوات متى شاءت ، وكذلك وقف كل نشاط مسلح معاد لاسرائيل ، بما في ذلك النشاط المسلح داخل المناطق المحتلة وداخل اسرائيل ،

— اضفاء الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي الفعلي في الجنوب من خلال الحديث عن حماية «المسيحيين» في الجنوب ومن خلال اشراك الفاشي سعد حداد في اية محادثات تستهدف تسوية الازمة في جنوب لبنان .

ويتضح من هذه الشروط ، التي اوردها محرر « هارتس » بنجامين أمس الخميس ، انها تتطابق كليا والمشروع الامريكي الذي جرت تكهنات ، مؤخرا ، حول احتمال ان تتقدم الحكومة الامريكية به الى عدد من الاقطار العربية . فذلك المشروع يتحدث عن اخراج القوات السورية ايضا من كامل الاراضي اللبنانية وعن انهاء كل تواجد فلسطيني — لبناني وطني مسلح في الجنوب وعن اسناد دور الطرف المشارك لعصابة سعد حداد الانعزالية في اية تسوية يجري بحثها .

ولقد اوضح المسؤولون الاسرائيليون انهم يشترطون ايضا ان يجري بحث كل الازمة ، بما في ذلك الجانب الفلسطيني منها ، في اطار اتفاقيات «كامب ديفيد» . ويشترطون كذلك الا تتناقض التسوية المقترحة مع هذه الاتفاقيات .

ومن الجدير بالملاحظة ان الاعلان عن المشروع الامريكي المذكور جاء عشية الاعلان عن قرب انعقاد مؤتمر قمة عربية جديد في الشهر القادم لبحث الوضع في الجنوب اللبناني والمنطقة العربية عامة . ومع ان اوساطا امريكية رسمية نفت وجود مثل هذا المشروع ، الا ان الاوساط المطلعة في الولايات المتحدة اكدت التحرك الامريكي في اطار مثل هذا المشروع .

ومما يؤكد هذا التكهن ان الحكومة الامريكية قررت ايفاد مبعوث خاص عنها الى المنطقة ليجتمع الى المسؤولين في لبنان وسوريا والكويت والاردن والسعودية وقطر واسرائيل ويتباحث معهم حول تثبيت وقف اطلاق النار الحالي في الجنوب اللبناني على اساس المشروع الامريكي المذكور . وهذا المبعوث هو فيليب حبيب الذي سبق وعمل نائبا لوزير الخارجية الامريكية .

ولقد جاء اعلان اسرائيل عن شروطها للتسوية في الجنوب اللبناني محاولة من جانبها ايضا للضغط على سوريا بغية ارغامها على السير في اطار صفقات « كامب ديفيد » ويجيء هذا في وقت تتعرض فيه سوريا الى سلسلة من الضغوط الخارجية والمحلية التي تحاول تصفية النظام التقدمي فيها واستبداله بنظام يميني رجعي لا يتورع عن الانضمام الى قطار كامب ديفيد الخياني .

الحكومات الامريكية قدمت ٢٠ مليار ليرة لاسرائيل وتتوقع منها رد بعض الجميل

واشنطن — كشف مايكل سترنر ، نائب وزير الخارجية الامريكية ، النقاب عن ان الادارات الامريكية قدمت لاسرائيل منذ عام ١٩٤٨ اكثر من ٢٠ مليار ليرة . وكان هذا المسؤول الامريكي يتحدث الى وفد من مؤتمر النساء اليهوديات .

واضاف ان هذا المبلغ يشكل دليلا واضحا على الفوائد التي جنتها اسرائيل من علاقاتها مع الولايات المتحدة . وقال ان اسرائيل تتمتع بفضل هذه العلاقات بحماية المظلة النووية الامريكية . واكد ان الادارات الامريكية هي التي اوصلت الى ان يوقع السادات على صلح منفرد مع اسرائيل . وامام هذا الدعم الكبير والعطاء الاقتصادي السخي ، الذي تقدمه حكومته لاسرائيل ، الح الى ضرورة ان تتخلى اسرائيل عن بعض مواقفها تجاه قضية الادارة الذاتية وذلك اعترافا منها بالجميل الامريكي. ومن المعروف ان الحكومة الامريكية لا تعارض في ادخال بعض التعديلات التجميلية الطفيفة على اتفاقية « كامب ديفيد » ليقبل العرب بها . ويطالب سترنر اسرائيل عمليا بالتقدم بمثل هذه التعديلات لانتشال الاتفاقية من الورطة التي انزلقت اليها ومن الباب المغلق الذي يلفته مخططات « كامب ديفيد » التآمرية .

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل تتلقى سنويا ، حاليا ، من الولايات المتحدة مساعدات تزيد قيمتها عن مليار و ٧٨٥ مليون دولار . ولكن اسرائيل غير قنوعة بهذا المبلغ . وتطالب بزيادته الى ثلاث مليارات و ٤٥٠ مليون دولار . ولا يزال الكونغرس الامريكي يدرس هذا الطلب .

اتحاد النقابات العربية يدعو الى دعم صمود سوريا

دمشق — الوكالات — اصدر اتحاد النقابات العربي ، الذي يضم في صفوفه كافة اتحادات النقابات في الدول العربية ، بيانا بمناسبة يوم التضامن العالمي مع سوريا (الاربعاء ١٧—١٠—٧٩) دعا فيه الدول والشعوب العربية وكافة القوى النيرة في العالم الى دعم سوريا ، حكومة وشعبا ، في صمودها وتصديها للمؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية المحاكة ضدها . واشاد البيان باهمية الصمود السوري ودور سوريا في دعم قضية الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه العادل من اجل تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وادان البيان مؤامرة « كامب ديفيد » واركانها الثلاثة كارتر ، بيغن والسادات .

عدوان افريقي جديد على انغولا

لواندا — صرح ناطق باسم الحكومة الانغولية ان قوات حكومة جنوب افريقيا العنصرية قامت بـ ١٨ غارة جوية على المناطق الاهلة بالسكان في انغولا خلال شهر ايلول الماضي ، مستخدمة في غاراتها قاذفات ومقاتلات ميراج الفرنسية الصنع .

واضاف الناطق ان حكومة جنوب افريقيا العنصرية قامت ، في الاونة الاخيرة ، بحشد ٦ الوية من المشاة على حدود انغولا تدعمها المدفعية والطيران .

(صفحة اخيرة)

كلمة الاتحاد

ديان لم يغير جلده

خطب وزير الخارجية ، ديان ، امام وفد صندوق الجباية اليهودية الموحد ، هذا الثلاثاء ، فكشف من حيث لا يدري او لا يدري عن تصوراته الحقيقية وعن موقف حكومته من شكل الحياة المشتركة بين العرب الفلسطينيين ، في الضفة والقطاع المحتلين ، وبين الاسرائيليين الان وفي المستقبل غير البعيد .

وما كشفه ديان لم يكن خافيا علينا وليس بالامر الجديد . فهذا ما يؤكده الرسميون الاسرائيليون ، صبح مساء لكن ديان حاول التحايل هذه المرة وتغليف هذا الموقف بالكلام المعسول عن الفلسطينيين والتاكيد على انهم لا يريدون الحرب وانهم يريدون ابقاء الابواب مفتوحة بينهم وبين اسرائيل وانهم صادقون في رغبتهم في السلام .

لقد اعلن ديان ، مجددا ، انه ما زال يامل ويمني نفسه في ان ياتي يوم وينضم الفلسطينيون الى مفاوضات « السلام » على النمط الكامب ديفيدي ، على الرغم من ادراكه القاطع لحقيقة ان الفلسطينيين يرفضون هذا النمط من السلام ، الذي لا يعدو كونه استسلاما ، وحقيقة ان التفاوض ، ان تم ، فيجب ان يتم على اساس من الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق وبين الاطراف المعنية . وفي هذه الحالة يجب ان يتم التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

قال ديان ان كل من قابلهم اعربوا له عن رغبة صادقة في السلام . ولكن ما هي رغبته هو ايضا ؟ وهل يطمح هو وحكومته نحو تحقيق هذا السلام المنشود ؟ وهل تخدم ممارسات سلطات الاحتلال اليومية من نهب للارض وتشريد وابعاد وتكثيف الاستيطان الكولونيالي وممارسة اشد اشكال القمع وحشية وقمع المظاهرات السلمية بالدم والنار وتقديم الشخصيات الوطنية الى المحاكمات التعسفية وتهديد كل من يناهض الاحتلال والادارة الذاتية ويتمسك بالحقوق القومية والارض وبمنظمة التحرير ، تهديده بالويل والثبور ، هل تخدم كل هذه الممارسات القمعية مصلحة السلام العادل والدائم ومستقبل العلاقات الفلسطينية — الاسرائيلية والعربية — الاسرائيلية عامة ؟ بالطبع لا .

وديان يتميز عادة بالصراحة . فالسلام يقول ديان هو اخر ما ينشده ويطمح اليه . ويقع في الدرجة الثالثة وربما السابعة من حيث الاولويات . قال ان الحد الادنى من متطلبات اسرائيل الامنية ، اي اقل ما يمكن ان تقبل اسرائيل به ، يتمثل في وجوب تواجد الجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود في اقرب نقطة من نهر الاردن . فالاولوية بالنسبة لديان وجود المستوطنين عند نهر الاردن ، ومن ثم ياتي الجنود وبعدئذ فقط تحصل اسرائيل على السلام .

فالسلام الذي يتحدث ديان عنه ويقصده ويريد فرضه على العرب الفلسطينيين شاءوا ذلك ام ابوا ، سلام يقوم على استمرار الاحتلال ممثلا بالاستيطان والجيش ، حامي الاحتلال . ونحن الذين لم تخنا الذاكرة نذكر ان ديان اياه قال مرة انه يؤثر استمرار الحالة ، اي الحرب ، على ما هي مع الاحتفاظ بشرم الشيخ على سلام بدون شرم الشيخ . فديان لم يغير جلده .

وهو لم يبق مجالا للالتباس فاكد ان حكومته ستواصل الاستيطان في الضفة الغربية رضي العرب بذلك ام لم يرضوا . واضاف ان علينا ان نعيش اندادا متساوين ، فتقوم المستوطنات الاسرائيلية الى جانب « المستوطنات » العربية !! واردف قائلا ان هذه المستوطنات الاسرائيلية لا تقوم على ارض عربية مصادرة ولا تقوم على حساب حقوق الاخرين !! بالطبع لن نسال ديان على اية ارض تقوم هذه المستوطنات وعلى حساب اية حقوق ؟ فديان يعبر هنا عن الموقف الرسمي الذي يرى في الارض العربية مباحا تستطيع سلطات الاحتلال التصرف بها كما تشاء بدون اي رادع ، الموقف الذي لا يعترف للعرب باية حقوق قومية ولا حتى انسانية .

قلنا ان ديان كشف من حيث يدري او لا يدري عن تصوراته الحقيقية للحياة المشتركة للعرب الفلسطينيين واليهود الاسرائيليين ، حياة تقوم على تكريس الاحتلال ونهب الارض ودوس الحقوق القومية وخنق المدن والقرى الفلسطينية باحزمة الاستيطان السرطاني .

لقد تحدث ديان بكل صراحة فلم يخف شيئا . ولكن شيئا جوهريا خفي على ديان ولا باس في ان نذكره به . فلعلها تنفع الذكرى . وهو ان اولئك ، الذين قابلهم وعبروا له بصدق عن كرههم الحرب ، يكرهون الحرب حقا وايما كره . ويكرهون في الوقت نفسه ، الاحتلال كرها لا يقل عن كرههم الحرب . وبمدى ما هم متمسكون بالسلام ، الذي هو انبل شيء ، بمدى ما هم عاقدو العزم على التخلص من الاحتلال البغيض . ففي هذا التخلص مصلحة الشعبين ومعه يمكن ان ترتفع عاليا اعمدة السلام العادل والدائم ويمكن ان يشيد مستقبل الشعبين النير وتترسخ علاقات اخوة الشعوب الحقة .

الطلاب الجامعيون الشيوعيون يدعون الى الوحدة من اجل اسقاط «الليكود» وانقاذ التعليم العالي

*** يعيش بحرية بيننا قاتلو عرب يتمتعون « برحمة » رئيس أركان الجيش .. بينما يلقى برافضي الخدمة العسكرية في غياهب السجون ***

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — عقد في حيفا ، يومي الجمعة والسبت الماضيين ، اللقاء القطري السنوي للطلاب الجامعيين اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ، وذلك استعدادا لبدء العام الدراسي في الجامعات الاسرائيلية .

افتتح الامسية الاولى الرفيق عصام مخول ، عضو سكرتارية دائرة الطلاب القطرية في الحزب ، فأشار الى ان نشاط الطلاب الشيوعيين في الجامعات خلال العام المنصرم يثبت ان بمقدورهم تحمل اعباء اضافية في العمل والنشاط.

وقدم رئيس الدائرة ، الرفيق جورج طوبي ، محاضرة شاملة لخص فيها نواحي نشاط الحزب داخل الجامعات وعرض برنامج عمل للعام الدراسي المقبل ، الذي اقرته الدائرة . واكد المحاضر على امرين اساسيين ، الاول دور الطلاب الشيوعيين في تشكيل جبهات طلابية تخوض نضالات سياسية واجتماعية في اطار الحرم الجامعية ، والثاني تطوير وسائل تنظيم نشاط خلايا الحزب في الجامعات .

وتحدث الرفيق يوسف الغازي ، عضو سكرتارية الدائرة ، عن انطباعات وفد الطلاب الشيوعيين ، الذي زار الاتحاد السوفييتي . وتوقف عند مكاسب التعليم في الاتحاد السوفييتي وادخال القيم الثورية والنضالية في مناهج التدريس والدور الذي يضطلع به الاتحاد السوفييتي في دفع العملية الثورية الى الامام على الصعيد العالمي .

وفي اليوم الثاني جرى نقاش حيوي شارك فيه ٢٥ طالبا واعقبه نقاش في اطار خلايا الحزب العاملة في كل جامعة . ولخص النقاش الرفيق جورج طوبي .

وشارك في اللقاء كل من الرفاق وولف ايرليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية ، وبنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي ، وجمال موسى ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية .

وانعكس في هذا اللقاء استعداد الطلاب الشيوعيين لتصعيد دورهم في النضال من اجل تغيير وجهة المجتمع في اسرائيل نحو السلام والديمقراطية . واصدر اللقاء نداء الى الشبيبة جاء فيه :

« نحيا في ايام مصيرية بالنسبة لاسرائيل . بينما تدير دفة الامور في دولة اسرائيل الحكومة الاكثر سوءا عبر كل الازمنة .

حكومة بيغن تردد « السلام » — لكنها في الواقع تصعد تدخلها العدواني والقاتل في لبنان ، وتقوم باستفزازات ضد سوريا ، وتتخذ اجراءات من اجل ضم المناطق المحتلة ، التي ستقوم عليها الدولة الفلسطينية في المستقبل ، وتتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

لقد وقعت حكومة بيغن مع السادات وكارتر اتفاقيات « كامب ديفيد » ، التي لم تؤد الى احلال السلام وانما العكس ، فقد كومت عثرات اضافية على طريق احراز السلام العادل والثابت وادت الى تصعيد الحرب ضد لبنان وشجعت حكومة بيغن على الاستمرار وتوسيع المستوطنات الكولونيالية من اجل تكريس الاحتلال وتمويهه بواسطة « الادارة الذاتية ».

بسبب سياسة حكومة بيغن هذه من المحتمل ان نستيقظ في صبيحة يوم ماطر والحرب قد اندلعت عندنا . وستدفع الشبيبة اليهودية والعربية الثمن الباهظ المترتب عن ذلك .

اصبح التضخم المالي والغلاء ضربات ثابتة تمس الاقتصاد وتضر مستوى معيشة المعتاشين على اجرة كدحهم . ويعاني آلاف الازواج الشابة من ضائقة سكنية حادة . ويجري تضحية التعليم على مذبح سباق التسلح . الجامعات تقف على شفا الافلاس ، وسيبدأ العام الدراسي باجر تعليم زاد بحوالي ٥٠ بالمئة .

وعلى الصعيد الحزبي قام حزب « جديد » يسمي نفسه « الانبعاث » يعني برنامجه كارثة لاسرائيل .

ويعيش بحرية بيننا قاتلو عرب يتمتعون بتخفيضات في العقوبة من قبل رئيس اركان الجيش ومن تصريحات تشجيع من قبل ذوي الوظائف العليا . وبالمقابل يلقى برافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة في غياهب السجون .

في الجليل والنقب يستمرون في تنفيذ مخططات نهب بقية اراضي الجماهير العربية .

المجتمع الاسرائيلي مريض — وعلى الشبيبة ان تدلي بدلوها من اجل شفائه .

نحن ، الطلاب الشيوعيين ، ندعو كل القوى السليمة من جماهير الشعب والشبيبة الى العمل سوية من اجل :

* السلام العادل والثابت ، الذي يتم بالانسحاب الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

* رفع مستوى معيشة العاملين بوقف سباق التسلح وسياسة اغناء الاغنياء .

* المساواة التامة لكافة فئات الجماهير ، اليهودية والعربية » .

* انقاذ التعليم العالي وتخفيض اجر التعليم في الجامعات .

* اسقاط حكومة بيغن » .

شهر « المرحبا » الانتخابية يهل على قرية شعب

شعب — من قاسم شعبان — ستجري في قرية شعب في ٢٢—١—١٩٨٠ ، اي بعد ثلاثة اشهر ، انتخابات السلطة المحلية . وفي مثل هذه الحالات لم يعد يخفى على الجماهير العربية ، واهالي شعب جزء لا يتجزأ منها ، كثرة الزيارات التي يقوم بها رجال الاحزاب الصهيونية . هذه الاحزاب التي تكشف بشكل سافر عن عدائها للعرب وتمارس هذا العداء متى تسنح لها الفرصة .

لقد قام عضو الكنيست «الليكودي» امنون لين والمعروف بشوفينيته ومواقفه العدائية للعرب بزيارة شعب ، يوم الجمعة الماضي ، واجتمع بنفر من اعوانه الذين ادعوا انه كان اجتماعا استشاريا لتاسيس لجنة للتفاهم اليهودي — العربي !!

ومن المضحك حقا ان يبدي امنون لين استغرابه في هذا الاجتماع من عدم ايصال شعب بالكهرباء ، حتى الان . (ألم يكن يضحك على اعوانه في ذلك ؟!) .

ويفيد مراسلنا ان عضو الكنيست المراخي حاييم بار ليف وعضو الكنيست زيدان عطشه قد سبقا امنون لين في زيارة شعب ، ايضا . ولقد اثارت هذه الزيارات الانتخابية اشمئزاز الاهالي وهم يردون عليها بما يليق : فالاهالي هنا مصرون على رفض الاحزاب الصهيونية وسوف تسير شعب على طريق قرانا العربية — طريق الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

ضباط شرطة .. مهربون

الناصرة — الوكالات — شكلت قيادة الشرطة طاقما خاصا للتحقيق في عمليات تهريب قام بها ضباط من شرطة لواء الشمال في اثناء عملهم على الحدود اللبنانية قبل حوالي السنة ونصف . ومن بين هؤلاء اربعة من كبار ضباط المنطقة .

وقد قررت قيادة المنطقة ، بناء على نتائج التحقيق الاولية طرد ضابطين من بين الاربعة من العمل ونقل الضابط الثالث الى مكان عمل آخر وتخفيض رتبة الضابط الرابع .

نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » (١٦/١٠/١٩٧٩) هذه الصورة للسيدة مريم هايمن (٢٣ عاما) وهي مطلقة وام لطفلين . ولدت طفلها الثاني قبل اسبوعين في مستشفى الولادة في حي « هكريا » في تل ابيب . ومنذ ذلك الحين ترفض الخروج من المستشفى .. حيث لا مأوى تذهب اليه . فهي لا تستطيع العمل الان .. واجرة المسكن تبلغ ٣ الاف ليرة .

بقي ان نقول ان هذه المرأة وطفليها ليسوا الوحيدين .

وضع رجل ((الشين بيت)) السكين الى رجل المتهم وقال له :

« اما الاعتراف او أن نقطع رجلك »

استمرت في محكمة اللد العسكرية من ٣ — ٤ تشرين اول الجاري محاكمة السبعة المتهمين بانهم وصلوا ، على ظهر سفينة « ايجيوس ديمتريوس » ، قبل عام ، الى شواطئ ايلات مستهدفين اطلاق النار على الشاطئ وتفجير مستودعات النفط . والسبعة المتهمون هم : عبد الله جلود ، محمد قاسم ، يوسف ابو شرار ، حسين البخنساوي ، فريد خوفاش ، صلاح الدين حسنين وهو من لبنان وسرفيت سينغ وهو هندي .

خلال جلسات المحكمة السابقة اقيمت محكمة جانبية سريعة تم النظر فيها في ادعاءات المتهمين المشفوعة بالقسم بان افاداتهم في الشرطة اخذت منهم بالقوة . وقد تحدث ستة منهم عن التعذيب المفزع الذي لاقوه في سجن عسكري في مكان ما ، والذي وصفته جريدة « ساندي تايمز » في عام ١٩٧٧ فاعطى صدى واسعا في العالم . وكما لا يحدث عادة ، فان المدعي العام لم يدع شهود الاستخبارات — الشين بيت — ليدلوا بشهاداتهم في المحكمة وينقضوا ادعاءات المتهمين بانهم هم الذين عذبوهم . وقد كانت حجة النيابة بان المتهمين ادلوا بافاداتهم لاحد رجال الشرطة في سجن غزة بعد انتهاء فترة التعذيب ولذا فلا حاجة للتطرق الى تلك الفترة . وقد قال المتهمون: ان ذلك الشرطي لم يضربهم ولكنه هددهم بانهم اذا لم يوقعوا على افادات حسب رغبته فسوف يعادون الى التحقيق مرة ثانية ، وما حدث لهم هناك سوف يتكرر . وعلى الرغم من كل ذلك اخذت المحكمة برأي المدعي العام في الموضوع خلال المحاكمة الجانبية .

في ٣—٩—٧٩ ادلى سجان من اصل هندي هو الشاويش شوشان بشهادته ، وقد كان هذا مترجما لاقوال المتهم الهندي في اثناء التحقيق ولاقوال المتهمين .

ومن خلال شهادته تبين انه لم يفسر بالمرة ، للمتهم ان له الحق في السكوت وعدم الادلاء بشهادة .. هذا الحق القانوني المقدس الذي لا يمكن التنازل عنه ، كما ان الافادة لم تترجم للمتهم بعد ذلك . هذه الامور مجتمعة تناقضت مع اقوال السجان شوشان الذي كان اقسم عليها قبل ذلك بان المتهم اتفر وترجمت له افادته .

ومن خلال شهادة المتهم التي اسمعت فيما بعد تبينت الصورة التالية : انه كان ميكانيكيا في السفينة وقد جرح حين هاجمها الجيش الاسرائيلي .

وفي السجن العسكري الذي جاءوا به اليه ، بعد مكوثه في المستشفى مدة يومين ، ادخل الى زنزانة صغيرة مظلمة يكاد لا يدخلها الهواء . وكان يعطى له ليتر من الماء يوميا احاجات الشرب والغسل . ووجبات الطعام كانت وجبات جوع . ولكن بالرغم عن كل ذلك كان هناك مكان يتوجد فيه الماء : ففي كل مرة كان يرطبون المسطبة حين مسحها . ولقد عانى هذا المعتقل من اوجاع شديدة في رجله المرضوضة . والمحققون اخذوا يضربونه ، في التحقيق الاول معه ، على راسه ، بجورب مملوء بالرمل والحجارة ، وفي الايام التي تلت بواسطة العصي . ولم يكن المتهم يتلقى اي علاج لجرحه فلا صابونا ولا منشفة ولا امكانية للاغتسال . وعلى امتداد ثلاثة اشهر كانت يداه مكبلتين ليل نهار . وفي احد الايام جاءه محقق وبيده سكين كبيرة ووضعها الى جانب رجل المعتقل وقال له : « لديك امكانية اما ، انقاذ رجلك بالاعتراف او ان نقطعها » . ولم يكن من المعتقل الا ان يوافق على رغبة محققيه .

وفي احد الايام وصل مندوب الصليب الاحمر ، فشكا امامه فابلغه هذا انه سيتوجه الى السلطات لان له الحق في ظروف انسانية وفي الغذاء والاغتسال وان هذا التعذيب ممنوع . ولم تتأخر النتائج عن الوصول : فقد اعيد الاسير الى زنزانته واسقي ماء مالحا وضرب مرة اخرى ليؤكدوا له عدم جدوى تلك الشكوى . وكان رد الفعل على لقائه الثاني برجال الصليب الاحمر مماثلا .

وروى المتهم للمحكمة حادثة عن التعذيب النفسي السادي معه فقال : « قالوا لي (المحققون) انني سأوقع على طلب الى السلطات الاسرائيلية لاطلاق سراحي لانه تبين انني غير متهم بشيء . وقد طلبوا مني ان اغني على الاقل اغنية واحدة ، اغنية وداع وهكذا فعلت » .

هذا .. وقد تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر الى المحكمة بطلب لالغاء افادات المتهمين ، مشيرة الى ان عدم رغبة المدعي بالاتيان بالمحققين من السجن العسكري ليدلوا بشهاداتهم تدل على انهم يخافون ضوء الشمس وان المكان المخيف هذا الذي يكثر الحديث عنه في العالم هو بالفعل مركز للتعذيب . ان ذلك ، ببساطة استهتار بالمنطق السليم وبالحد الادنى من الاستقامة ان تقبل كشهادة قانونية في محكمة افادة ابتزت بمثل هذه الوسائل .

وفي اليوم التالي قرأ رئيس المحكمة قراره وذلك بقبول موقف المدعي ازاء اخذ الافادات كما قرر قبولها كشهادات لا غبار عليها . اما تعليل ذلك فسوف يعطى في نهاية المحاكمة . هذا .. وكان البحث مشحونا بالتوتر والمشادات الكلامية بين محامية الدفاع من ناحية والمدعي والمحكمة من ناحية اخرى .

لقد انكر المتهمون الذين ادلوا بشهادات دفاعا عن انفسهم ، التهم الموجهة اليهم ولم يعترفوا سوى انهم اعضاء « فتح » وجنود في جيش التحرير الفلسطيني .

وقد ادلى عبد الله جلود بانه لاجئ من اللد وقص كيف ان امه ، التي حضرت في قاعة المحكمة ، حملته على ذراعيها عندما كان طفلا في عام ١٩٤٨ لتهرب به . اما ابو قاسم من دير البلح في قطاع غزة ، الذي كان جرح جروحا بليغة في راسه بسبب التعذيب ، فقص كيف نكل به ال « ش.ب » في مدينته بعد الاحتلال في عام ١٩٦٧ حتى لم يعد امامه مناص الا ان يغادر الوطن . اما يوسف ابو شرار فهو لاجئ من ضواحي الرملة . وفي الوقت الذي طردته فيه السلطات عام ١٩٦٧ خارج الوطن فان عائلته لما تزل تسكن في مخيم جباليا للاجئين .

وتحدث فريد خوفاش كيف ان السلطات الاسرائيلية لم تسمح له بالرجوع الى وطنه في مدينة نابلس بالرغم عن ان عائلته كلها هناك ، وذلك لانه لم يتواجد في المنطقة حين بداية الاحتلال .

وعندما قال حسين البخنساوي انه ابن لعائلة من اللاجئين في بفنه وهي تسكن في معسكر النصيرات للاجئين في غزة فقدت المحكمة صبرها ، كما يبدو ، وتوجهت بالسؤال الى محامية الدفاع : الم يكن من الممكن توفير تلك القصص .. عن المحكمة ؟ فاجابت المحامية : لا يمكن التنازل عن ذلك لان ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بموضوع المحاكمة ..

اما المتهم صلاح الدين حسنين فقد قص هو الاخر عن سلسلة التعذيب الذي تعرض له . وابرز الاثار البادية على يده مشيرا الى مندوب الصليب الاحمر الذي كان في القاعة : « لقد شكوت امامكم ولكن ذلك لم ينفع » .

وقد حاول المدعي ان يسأل حسنين عن تفاصيل شهادته امام رجال المخابرات وحينئذ سددت اليه محامية الدفاع السؤال : « لماذا خفت ان تاتي بالمعذبين الى هنا ؟!» ووجه حسنين الى المدعي السؤال: « لماذا لا تبرز الاوراق التي كتبت عليها افادتي امام المخابرات ؟ حتى ترى المحكمة انني وقعت بدمي عليها ، فلا اشك ان بقع الدم لما تزل عليها حتى اليوم » ..

لقد قال المتهمون في افاداتهم انهم ابحروا في السفينة باتجاه المملكة السعودية .

وفي حديث جرى بين المتهمين ومندوب الصليب الاحمر والمحامية في فترة الفسحة الزمنية للمحكمة طلب من مندوب الصليب الاحمر ان يقوم بشيء فعلي ضد التعذيب في مركز التعذيب هذا الذي ما زال وجوده شاهدا على ان هذه المنظمة — الصليب الاحمر — لم تستطع ان تفعل شيئا . فهي تسجل الشكاوى وتقدمها الى السلطات لا اكثر .

هذا وستواصل المحكمة جلساتها لتستمع الى افادة المتهم الهندي والى تلخيص الطرفين ، النيابة والدفاع ، في ١٣ —١١—١٩٧٩ .

نشاطات في منطقة عكا بمناسبة عام الطفل

عكا — لمراسلنا — بمبادرة لجنة عام الطفل العالمي في منطقة عكا عقدت مؤخرا في الرامة ندوة باشتراك عضوي الوفد العائد من مؤتمر عام الطفل الذي عقد في موسكو وهما الباحث الاجتماعي سميح رزق والمربية تسيوره شاروني وغيرهما .

وقد تحدث الاستاذ رزق عن الاوضاع السيئة التي يعاني منها اطفالنا وعدم توفر المؤسسات والاسس لتنمية مواهبهم وقارن هذا الوضع بما شاهده في الاتحاد السوفييتي من مؤسسات ونواد ومرافق خاصة بالاطفال واهتمام السلطات السوفييتية بتهيئة كل الامكانيات لرعاية الاطفال وخدمتهم . (اقرا مقاله على الصفحة الثالثة من هذا العدد) .

وتحدثت المربية شاروني عن وضع التعليم السيء في اسرائيل مدعمة اقوالها بالاحصاءات والحقائق وتطرقت الى النقص الذي تعاني منه المدارس وخصوصا العربية منها وعدم وجود دور حضانة وروضات وحدائق في اي قرية عربية . وبينما يتقلص عدد المدارس يزداد عدد السجون التي تبنى في اسرائيل .

وتكلمت المربية أسمى قسيس عن اهمية تعاون الاهل مع المربين . كذلك تطرقت الى النقص الكبير في وسائل التربية التي يجب ان تتوفر لدى المربين .

وكان الدكتور أنور عوض ، عريف الندوة ، قد تحدث عن عام الطفل العالمي واهميته في زيادة اهتمام




مجتمعات العالم بالاطفال ، كذلك تركز في كلمته على التمييز اللاحق باطفالنا العرب . واعلن في نهاية الندوة عن الاعداد لمعرض ومهرجان للاطفال سيفتتح في الرامة في اوائل الشهر القادم .

محاضرتان طبيتان في جديدة وعكا

وفي جديدة عقدت ندوة نسائية بدعوة من حركة النساء الديمقراطيات حاضر فيها الدكتور شكري ديب حول موضوع « القيء والاسهال عند الاطفال » ، حيث تحدث عن مسببات هذه الاعراض المرضية وكيفية الوقاية منها ومعالجتها. وتكلمت الرفيقة نجيبة غطاس عن دور الحركة النسائية ونشاطها في عام الطفل العالمي وعن الاوضاع التي يعاني منها الاطفال في اسرائيل اليهود والعرب . واستنكرت الغارات الاسرائيلية على قرى لبنان والمخيمات الفلسطينية فيه التي تسبب قتل الاطفال الفلسطينيين واللبنانيين . ودعت الى تحقيق سلام عادل وشامل لحماية اطفال المنطقة والعالم من الموت والهلاك .

وفي عكا القى الدكتور علي مغربي محاضرة تكلم فيها عن امراض الاطفال وعن كيفية الوقاية منها وعلاجها . وقد دعت الى هذا الاجتماع حركة النساء الديمقراطيات في عكا .

نشاطات في اطار احتفالات عام الطفل

البعنة — لمراسلنا — في اطار الاحتفالات بعام الطفل العالمي عقدت في البعنة ، يوم السبت الاسبق ، (٦—١٠—٧٩) ، ندوة هامة باشتراك الباحث الاجتماعي يحيى الدباح والدكتور محمد حسن بكري (طبيب) والممرضة غزالة فرهود ، عن اهمية تربية الطفل ووقايته وحمايته والحفاظ على صحته ووضعه النفسي منذ ولادته . وقد ادار الندوة اسماعيل مصطفى بكري وحضرها اكثر من مئة امرأة .

وكان فرع ابناء الكادحين في قرية البعنة اقام احتفالا ناجحا بالمناسبة ، يوم الخميس ٤—١٠—٧٩ ، حضره ما يزيد عن ١٢٠ طفلا وطفلة . وتكلم في هذا الاحتفال الرفيق رفيق بكري ، سكرتير فرع الشبيبة ، والاخ جهاد سعد ، عضو اللجنة القطرية لعام الطفل العالمي . ثم عرض برنامج فني من اعداد فرع ابناء الكادحين تضمن تمثيلية ناجحة .

اليوم احتفال لجنة الجامعيين

بهذا ترجو لجنة الطلاب الجامعيين — ابناء الناصرة ان تذكر بان احتفالها الذي تأجل من ٢٢—٩—٧٩ سيجري اليوم ، الجمعة ، الساعة السابعة والنصف في بيت الصداقة في الناصرة .

وبهذا نؤكد ان بامكان من اشترى تذاكر في الشهر الماضي ان يدخل للاحتفال اليوم بها .

خمس سنوات على رحيل ناتاشا

مرت خمس سنوات على فراق بهية عبد القادر الجزائري (ناتاشا) التي كانت تدعى : الملاك بالثوب الابيض .

لقد عملت ناتاشا ممرضة في مستشفى كابلان في رحوبوت ، وعالجت اطفالا عانوا من امراض صعبة . ويوم توفيت ابنها طبيب القسم الذي عملت فيه ورئيس لجنة العمال ، واكد الاثنان على اخلاصها ومعاملتها الانسانية التي انقذت حياة اطفال كثيرين من العرب واليهود . وفي الاسبوع نفسه نشر مقال مطول في صحيفة « دافار » تحدث عن حياتها وعن اعمالها الانسانية منذ وصولها الى البلاد في سنوات الاربعين وقد اطلقت عليها الصحيفة لقب « الاميرة من الجزائر » .

ناتاشا هي حفيدة عبد القادر الجزائري قائد الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر عام ١٨٥١ ، وقد نفي الى سوريا وهناك ولدت ناتاشا . لقد كانت ثورية بطبيعتها ، فثارت على مفاهيم وتقاليد رجعية والدليل على ذلك انها عملت ممرضة في مستشفى لمعالجة الرجال وكانت المراة الاولى التي تقوم بهذا العمل في تلك الفترة . وهناك امر آخر اثار اقرباءها عليها وهو تاييدها الطني لثورة فلاحين حدثت في منطقة سكناها .

ان نضالها العنيد دفاعا عن المضطهدين سبب لها عزلة لم تستطع تحملها فتركت بيتها ووصلت الى فلسطين . وفي الخمسينات عملت في مستشفى العفولة . وبسبب آرائها التقدمية التي لم تكتمها اقيلت وانتقلت للعمل في مستشفى كابلان في رحوبوت .

في عام ١٩٥٥ وصلت ناتاشا الى فرع الحزب في رحوبوت وطلبت الانتساب الى الحزب الشيوعي . وخلال وقت قصير ارتبطت بعلاقات ودية مع الرفاق ووجدت عندهم بيتا دافئا كان رمزا للاخوة اليهودية — العربية . وقد كرست جل وقتها للنضال من اجل تحقيق مبادئ الشيوعية .

لقد اعتز بها رفاقنا ، وقدرها زملاؤها في العمل واهالي الاطفال الذين اعتنت بهم ، لانها وفقت دائما بين اخلاصها للعمل والعقيدة التي كانت متمسكة بها ، ولانها اكدت دائما انتماءها الى مفاهيم الحزب وتربيته رفاقه على تعميق روح الاخوة اليهودية — العربية .

مردخاي قصاب

تعزية

تعازينا الحارة الى الدكتور **عاطف عبود** والزميل **الياس عبود بوفاة**

الوالدة (ام عاطف)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

طلاب شفاعمرو — عبلين

ايطاليا

قداس وجناز نصف السنة

يقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحوم

منير نخله بلان

وذلك يوم السبت ٢٠—١٠—١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة اللاتين في كفركنا .

فاهل الفقيد وعموم اقاربه يدعونكم لمشاركتهم بحضور الجناز واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

يقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المأسوف على شبابه





كميل جورج عقل

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠/١٠/١٩٧٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا في قرية الجش .

فاهل الفقيد وعموم آل عقل واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور الجناز ، واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

آل نواطحة وآل شحبرات واقرباؤهم وابناؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

جورج جميل نواطحة

وذلك يوم السبت ٢٠—١٠—٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الرينة .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

مـــاذا يتعلم الانســـان مــن المؤتمر العــالمى من اجـل سعــادة ورفــاهيــة كــافة اطفــال العـــالم

« من اجل المستقبل السلمي والسعيد لجميع الاطفال » — كانت هذه الكلمات شعار المؤتمر العالمي بمناسبة عام الطفل العالمي ، الذي عقد في موسكو في قاعة مجلس السوفييت الضخمة لخمسة ايام متتالية من ٧ ايلول الماضي وحتى ١١ منه . وقد كان لي شرف العضوية في الوفــــد الاسرائيلي ، الذي مثل لجنة عام الطفل العالمي اليهودية — العربية في البلاد بالاضافة الى السيدتين شولا حنين (معلمة بستان ورئيسة الوفد) وتسيبورا طوبي (معلمة ثانوية) والاخ سامي غطاس، عضو اللجنة .

بقلم — الباحث الاجتماعي سميــح رزق
[عضو الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر الطفل العالمي]

في يوم الافتتاح احتشد عدد هائل يقارب ال ٧٠٠ مندوب ، يمثلون المنظمات السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية على اختلاف انواعها من ١٣٠ دولة ، يوحدهم التصميم على صيانة السلم وتوفير مستقبل يسوده السلام والسعادة لكافة الاطفال في العالم . كما حضره ممثلو هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة مثل « اليونسكــــو » و « اليونيسيف » . وقد عقدت جلسات عامة ، وتوزع المندوبون الى اربع فرق عاملة بالاضافة الى ندوتي منظمتي الشبيبة والادباء ، اللتين عملتا الى جانب المؤتمر ، بشكل مستقل ، لبحث حقوق الاطفال والشبيبة .

ان اهم ما يتعلمه الانسان من مثل هذه المؤتمرات امران رئيسيان هما : اولا السلم هو شرط حيوي وهام لحل المشاكل المتعلقة بوضع الاطفال ، وثانيا ان حل قضايا الاطفال يتوقف على حل القضايا المطروحة امام البشرية . وينبغي ان يكون هذا الحل جزءا لا يتجزأ من التطورات الاقتصادية والاجتماعية .

على هذا الضوء لم يكن من قبيل الصدفة ان يتجاوب هذا المؤتمر بمناقشاته وقراراته ، مع قضايا السلم وقضايا العصر الراهن من اجل ضمان المستقبل السلمي والسعيد لجميع الاطفال على وجه البسيطة .

ويكتسب هذا المؤتمر اهمية قصوى نظرا لازدياد عدد اطفال العالم ، الذي اصبح لا يستهان به ، اذ يقارب المليار و ٦٠٠ مليون طفل يشكلون ٣٦٪ من تعداد سكان الكرة الارضية . وتعيش الغالبية الساحقة من هؤلاء الاطفال في المناطق الاقل تطورا في العالم ، اي في البلدان التي تنقصها الموارد اللازمة لتغذيتهم وتوفير الكساء

* عدد اطفال العالم مليار و ٦٠٠ مليون طفل • منهم ٦٠٠ مليون يعيشون ظروف فقر مدقع وثلثهم يعانون الجوع الدائم * ١٠٠ ألف طفل يصابون بالعمى في العالم في كل عام * نتيجة العدوان الامريكي على فيتنام تيتم ٩٠٠ ألف طفل * في ظل الطغمة الحاكمة في تشيلي تيتم ٦٠ ألف طفل *

والمأوى لهم وضمان فرص التعليم والعمل والخدمات الطبية لهم . اضف الى ذلك انه يولد في العالم ٢٤٤ الف طفل في كل يوم — ينتمون الى مختلف المجموعات السلالية والقومية ويشبون في مختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفي ظل شتى التقاليد الدينية .

لقد تساءل الحضور : هل نقدم لاطفالنا هؤلاء افضل ما نملكه وهل وفينا بكل ما علينا لهم ؟ في الواقع انه طرأت تغيرات عديدة خلال الاعوام العشرين الاخيرة ، بعد اعلان ميثاق حقوق الطفل من قبل هيئة الامم المتحدة ، وادت الجهود الملحة من جانب الشعوب الى ان الحالة القانونية للاطفال وكذلك ظروف معيشتهم في عدد من البلدان قد تحسنت الى حد ما .

وفي تلك البلدان التي الغى فيها استغلال الانسان لاخيه الانسان ، يتمتع الاطفال بكافة الحقوق المنصوص عليها في بيان حقوق الطفل : حيث تتوفر لهم الخدمة الطبية مجانا ، وسنت القوانين الخاصة برعاية الامومة والطفولة واتسعت شبكة مؤسسات تربية الاطفال دون السن الدراسي ، وادخل نظام التعليم الالزامي المجاني وتتوفر شبكة من المؤسسات الثقافية التنويرية التي يقضي الاطفال فيها اوقات فراغهم .

لقد شاهدت كل ذلك متوفرا في الاتحاد السوفييتي وبلغاريا في اثناء زيارتي لهذين البلدين كما انه في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي تحررت من نير الاستعمار يوجه اهتمام متزايد لتحقيق البرامج التي تستهدف تحسين نظام حماية الصحة والتعليم وتربية الاطفال والشباب ، وهذا ما سمعته من مندوبي هذه الدول .

الا انه الى جانب ذلك سمعت ان وضع المواطنين الصغار في العديد من بلدان العالم لا يزال عصيبا للغاية : فمثلا يعيش ٦٠٠ مليون طفل من اطفال العالم الثالث في ظروف الفقر المدقع ، ويعاني ٢٠٠ مليون طفل من الجوع الدائم ، وحينما تدور الحروب فان الاطفال هم أول ضحاياها .

وفي البلدان النامية لا يتمتع بالخدمة الطبية سوى نسبة ٥٪ من الاطفال ، ويولد في العالم كل عام ١٠٠ مليون طفل غير ان ٧٠ مليون طفل ، تجرى ولادتهم بدون المساعدة الطبية المطلوبة ، ولا يحصل ٨٥٪ من الاطفال المقيمين في المناطق الريفية على قدر كاف من المياه العذبة ، ويموت واحد من بين كل خمسة اطفال قبل بلوغه الخامسة من عمره ، ويؤدي نقص فيتامين أ الى اصابة ما يزيد على ١٠٠ الف طفل بالعمى كل عام ، ولا يتمكن ١٠٠ مليون طفل من التعلم ، وحتى لا يقدرون على القراءة والحساب .

لقد هبط الانسان على القمر ، ولكن ملايين الاطفال لم يروا كتابا في ايديهم بعد ، ويضطر ٤٠٪ من الاطفال الذين يبدأون الدراسة الى ترك المدرسة بعد عدة سنوات مما يؤدي الى بقائهم اميين ، ولا تتجاوز نسبة الاطفال الذين اتيحت لهم فرصة الذهاب الى رياض الاطفال ودور الحضانة ١٪ . وترتب عن سيطرة النظام الاقتصادي المجحف والاثار القاسية للماضي الاستعماري أن الملايين من الاطفال في البلدان النامية قد حكم عليهم ان يعانوا من الامراض والمجاعة والفقر .

ان اغرب ما سمعته من مندوبي البلدان الرأسمالية المتطورة في الغرب بانه يسقط مئات الالوف من المواطنين الصغار فريسة للجور الاجتماعي القومي والتمييز العنصري ، فاصبحت ظروف السكن غير الجيدة وسوء التغذية والامراض وعدم الثقة بالمستقبل جزءا لا يتجزأ من حياة العديد من الاطفال . وتولد الازمات الاقتصادية والتضخم المالي البطالة في كثير من البلدان — ومنها بلادنا — ظواهر الاجرام والدعارة وتعاطي السموم والتشرد بين الاطفال . وتتسم بطابع مأساوي صارخ حالة الاطفال في البلدان التي تكبت فيها الحريات الديمقراطية ، والتي ينتهج فيها التمييز العنصري كسياسة رسمية تمارسها الدولة ، كما هو الحال في ترانسكيه في جمهورية جنوب افريقيا ، حيث تبلغ نسبة الوفيات بين الاطفال ذوي



البشرة السوداء ٢١٦ في الالف وفي يوهانسبورغ ٩٥ في الالف نتيجة لواقع الفقر والجوع المؤلم . ان سياسة التفرقة العنصرية في ذلك القطر تعني وجود طبيب واحد لكل ٤٤ الف فرد من المواطنين السود وطبيب واحد لكل ٤٠٠ فرد من المواطنين البيض . وتعني ايضا ان تخصص الدولة ٦٠٥ راندات لتعليم الطفل الابيض بينما تخصص ٤٠ راندا لتعليم الطفل الاسود . ويقل راتب المعلم ذي البشرة السوداء عن راتب زميله الابيض بضعفين . ان سياسة التفرقة العنصرية تخالف المبادىء العشرة التي يتضمنها بيان حقوق الطفل ، الصادر عن الامم المتحدة .

ومن الاشياء المثيرة ، التي سمعتها كذلك ، انه نتيجة لعدوان الولايات المتحدة الامريكية على فيتنام تيتم ٩٠٠ الف طفل فيتنامي . وان العدوان الصيني الاخير على فيتنام وسياسة الابادة الجماعية ، التي مارستها طغمة بو ليوت — ايانغ ساري في كمبوديا (خلال عام الطفل العالمي) قد سببت مصرع عدد كبير من الاطفال ...

وكان نصيب سياسة حكام بلادنا ، في هذا الاطار ، الادانة الشديدة وتصنيفها بانها عدوانية نجم عنها موت العديد من الاطفال ولا يزال الموت والدمار يلاحق العديد الاخر منهم ، من جراء القصف المدفعي والجوي الاسرائيلي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان ، الذي يصب الموت على رؤوس النساء والاطفال والشيوخ .

وكان اخر ما تعرض المتحدثون اليه ايرلندا الشمالية وقبرص ، حيث تعرض الاطفال كثيرا للمحن والمصاعب . كما اشير الى مستوى معيشة بعض الاقليات القومية مثل الهنود الحمر في الولايات المتحدة والسكان الاصليين في استراليا ، الذي يعتبر وصمة عار في جبين هذين النظامين . ويذهب الاطفال في دول تشيلي واورغواي وباراغواي وهاييتي وغواتيمالا والسلفادور وجمهورية الدومينيك ضحايا لقمع الانظمة الدكتاتورية المعادية للشعب .. ففي تشيلي وحدها هناك ٦٠ الف طفل قتل اباؤهم او فقدوا أو زجت بهم الطغمة الفاشية العسكرية في السجون ، كما ولد الكثير منهم في معسكرات الاعتقال حيث شاهدوا بأم اعينهم شتى صنوف التعذيب الوحشي ، والاف منهم ذاقوا محنة الحياة في المنفى بعيدا عن وطنهم ، مسقط رأسهم .

لقد اعار المؤتمر ، الى اقصى حد اهميته لقضايا هؤلاء الاطفال البؤساء. وقد استجاب المؤتمر للنداء ، الذي وجهته هيئة الامم المتحدة بمناسبة عام الطفل العالمي ، الداعي الى ان تعيد كافة البلدان نظرها في برامجها الخاصة برفاهية الاطفال وتعمل على تقديم العون لاجراءات تطويرية وفقا للظروف المعيشية والحاجات الحيوية ، التي يتطلبها اطفال كل بلد . واسهم المؤتمر في توضيح قضايا الاطفال وحاجاتهم من اجل الاطلاع عليها بشكل واسع والعمل من اجل التوصل الى الاعتراف بالواقع الذاهب الى ان برامج تحسين رفاهية الاطفال ينبغي ان تغدو جزءا لا يتجزأ من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل قطر ، الامر الذي يضمن استمرار الاجراءات ، قصيرة وطويلة الامد ، على حد سواء .

(في العدد القادم ننشر القسم الثاني والاخير من هذا المقال) .

مطــالبــة فى حزب « العمـــــل » باعــادة النظر فى الموقف من القضية الفلسطينية

تل ابيب — الوكالات — هاجم النائب يوسي سريد قيادة حزب « العمل » و حكومات « التجمع » السابقة واتهمها بانها ضللت الشعب في موقفها من القضية الفلسطينية حيث تنكرت لوجود الشعب الفلسطيني ولحقوقه .

واضاف : لقد تخليت منذ مدة عن الاجماع القومي في حزب العمل .. وقيام الدولة الفلسطينية هو امر لا مناص منه .

وكان النائب سريد يتحدث في اجتماع عقده « المتدالون » في الحزب في مطلع هذا الاسبوع في تل ابيب، بهدف تقديم اقتراحات الى الحزب لاعادة النظر في مواقفه ازاء الصراع في الشرق الاوسط والسياسة الخارجية وخصوصا القضية الفلسطينية . وفي الاجتماع اعلن سريد انه يعارض مخطط الون وفكرة « الدولة الفلسطينية الاردنية » وانه يؤيد مشروع ياريف — شيمطوف الذي يدعو الى التفاوض مع اي منظمة فلسطينية تعلن عن استعدادها الاعتراف بدولة اسرائيل .

اما البروفيسور شلومو افنيري ، مدير عام وزارة الخارجية سابقا ، فلم يبعد عن سياسة حزبه الرسمية كثيرا وعاد وتوجه الى قيادة حزب العمل طالبا الاعلان عن استعدادها للتفاوض مع الاردن بشأن الضفة الغربية . واعلن انه يعتقد بان قيام دولة فلسطينية لا يحل قضية امن اسرائيل وانه يؤيد « منح الفلسطينيين حقوقهم في اطار الاردن » .

وقال البروفيسور شيباح فايس : ان الناطقين بلسان حزب العمل يتمسكون بافكارهم القديمة ؟ ولهذا فيجب اعادة النظر في فكرة الدولة الفلسطينية الاردنية .

وقال عضو الكنيست السابق دافيد هكوهين : « افضل دولة عربية الى جانبنا لا افضل اسرائيل الكبرى مع مليون عربي » ووصف يتسحاق بن اهارون سياسة حكومة الليكود بانها قائمة على « جشع الاحتلال » . وطالب بوضع حد لعمليات النهب التي تقوم بها الحكومة و « غوش امونيم » في الاراضي المحتلة وقال : في هذه البلاد التي تمتد بين البحر والصحراء هناك متسع لكلا الشعبين .

وقد اشترك في الاجتماع عدد كبير من اعضاء حزب العمل بينهم اعضاء في المركز وشكلت لجنة عمل لمواصلة البحث واعداد الاقتراحات لتقديمها الى مركز الحزب لمناقشتها .

ولكن من الواضح ان اعضاء حزب العمل «المتدالين» لا يشكلون قوة كبيرة مؤثرة على سياسة الحزب بعد وهم بانفسهم غير متفقين الان على خط واضح . ويذكر ان احدا من الخطباء الرئيسيين في هذا الاجتماع لم يمثل في سكرتارية الحزب التي تم تعيينها يوم الاحد الماضي .

الطيور على أشكالها — وزير مالية بينوتشت كان ضيف اسرائيل

تل ابيب — كشف النقاب، في نهاية الاسبوع الماضي ، عن ان وزير مالية النظام الفاشي في تشيلي حضر الى اسرائيل في بعثة سرية ، حيث اجتمع خلالها الى المسؤولين في وزارة المالية وغيرهم من المسؤولين الاسرائيليين . وكانت زلة لسان وزير مالية حكومة بيغن ، سمحا ايرليخ ، قد فضحت الطابق .

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل تربطها روابط اقتصادية وسياسية حميمة بالانظمة الفاشية في امريكا اللاتينيــــة ، كتشيلي والسلفادور وكوستاريكا ومن قبل نيكاراغوا وغيرها. كما تربطها روابط وثيقة بالانظمة العنصرية في جنوب القارة الافريقية .

لقــاء يهــودى — عــربى لاشبال الشبيبة الشيوعية

الطيرة — لمراسلنا — لبت فروع ابناء الكادحين في منطقة تل ابيب الدعوة التي وجهها اليهم فرع ابنــاء الكادحين في الطيرة ، وقاموا بزيارة وديــة لاشبال الطيرة يومي الجمعة والسبت الماضيين ، وذلك ضمن النشاطات التي تقوم بها فرقة ابناء الكادحين في القرية استعدادا للمؤتمر السابع للشبيبة الشيوعية في المثلث .

وهذا هو اللقاء الثاني اليهودي — العربي الذي يقام في المنطقة بمناسبة عام الطفل العالمي . وكان اللقاء الاول قد تم في بيتح تكفا قبل حوالي ثلاثة اشهر اشترك فيه اطفال من الطيرة والطيبة ومنطقة تل ابيب . وفي برنامج الزيارة الثانية قام الاولاد اولا بالتعارف وربط علاقات الصداقة بينهم حيث استضاف كل منهم احد الاطفال الضيوف وقضوا معا ليلة وقت الزيارة . وعرض للاطفال فيلم رياضي مشوق عن العاب الاولمبيادة الدولية في الاتحاد السوفييتي ، وقام الاطفال اليهود بالتعرف على حالة القرية العربية واستمعوا خلال جولتهم الى شرح عن مصادرة اراضي القرية ومشاكل المياه والزراعة والبناء .

وكانت فرقة ابناء الكادحين في تل — ابيب قد قضت الشهر الماضي في دراسة مشاكل التمييز في الوسط العربي واهمية الاخوة اليهودية — العربية في النضال الموحد ضدها مما انعكس على اهتمامهم بما راوا من ظواهر التمييز واشتراكهم في نقاش واسع عن القضيــة ضمن مستوى وعيهم وادراكهم للامور . ثم جرت مباراة في كرة القدم انتهت بتعادل الفريقين . واختتم البرنامج بحفلة رقص وغناء اختتمها الاطفال بتظاهرة جميلة وهم يهتفون : اخوة يهودية — عربية .

جبهـــة عبلـين تدعـو الى الــوحـدة ونبــذ المرتدين العابثين بمصالح القرية

عبلين — لمراسلنا — اصدرت جبهة عبلين الدمقراطية بيانا الى الاهالي شرحت فيه اوضاع المجلس المحلي الصعبة بسبب الارث الثقيل الذي خلفتــه الادارة السابقة والفوضى التي ادارت فيها المجلس .

وكشف البيان للاهالي ان الادارة السابقة خلفت للمجلس ديونــا وشيكات بلا رصيد بقيمة مليوني ليرة. هذا فضلا عن التلاعب في قضايا المياه والفوضى في العمل الاداري وعـــدم الاهتمام الكافي بقضايا الزراعــة والصحة والثقافة ورعاية المدارس وغيرها .

ودعا البيان الاهالي الى الوحدة والتكاتف حول ادارة مجلسهم مؤكدا : « هذا الوضع لا يمكن اصلاحه بين يوم وليلة .. ولا يمكن التغلب على هذه المصائب الموروثة الا بوحدة صف وتكاتف واخلاص وتفاني كـــل ، او اكثرية ، اعضاء المجلس المنتخبين من اجل النهوض بالقرية وتنظيم شؤونها تنظيما صحيحا » .

وتطرق البيان الى ارتداد اثنين من اعضاء المجلس عن طريق الجبهــة وسقوطهما في احضان المعارضة الحاقدة ليشكلوا سوية جوقة معارضة هدفها عرقلة عمل المجلس وشل حركته كي يتسنى لها الوصول الى مآربها الذاتية . ودعا البيان الاهالي الى نبذ هذه الفئة العابثة بمصالح القرية.

والغريب ان تلك الفئة ، واممانا في عبثها ، افرزت بيانا حافلا مليئا بالشتائم وخاليا من اي نقد موضوعي، زعمت انها ترد فيه على بيــان الجبهة . وبناء عليه قررت كتلـــة الجبهة كشف الحقائق الدامغة عن تصرفات هؤلاء في المجلس ومواقفهم من اعماله ونشاطاته وعينات من مواقفهم المصلحية والذاتية .

ســــفن الاسطـــول الســادســـ فى « زيـــارة » لمينــائـــى حيفـــا والاسكندريـــــة !!

حيفا — وصلت المدمــرة الامريكية النووية كاليفورنيا ، يوم الجمعة الماضي ، في زيارة رسمية الى ميناء حيفـــا . وهذه هي المرة الثانية التـــي تصل فيهـــا هذه المــدمرة الى ميناء حيفا . فسبق ان زارت الميناء في ينايـــــر ١٩٧٨ .

وسيحل ملاحوها وعددهــم ٥٦٠ ملاحا ضيوفا على سلاح البحريــــة الاسرائيلية وعلى بلدية حيفا . وتبلغ حمولة هذه المدمرة النووية ٩٥٠٠ طن. وهي مزودة بحاملي اطلاق صواريــخ حديثين . وطولها ٥٩٦ قدما وتبلـــغ سرعتها القصوى ٣٠ عقدة . وتعمل بمحرك نووي . وهي تابعة للاسطول الامريكي السادس العامل في البحــر المتوسط .

ومن الجدير بالذكر ان سفن هـــذا الاسطول اكثرت ، في الاونة الاخيرة ، من ترددها على الموانيء الاسرائيليــة في اطار تعميق التحالف الاستراتيجي العسكري والسياسي ، بين حكـــام اسرائيل ودوائر الامبريالية الامريكية .

وجاء من القاهرة ايضـــا ان سفينتين حربيتين امريكيتين تابعتيـــن للاسطول الامريكي السادس وصلتا ، ظهر الاثنين الماضي ، الى مينـــاء الاسكندرية في زيارة مماثلة .

وستمكث المدمرة كاليفورنيا خمسة ايام في البلاد . اما السفينتـــان الامريكيتان ، بينهما حاملة الطائرات نيميك ، فستمكثان في المياه المصرية ٧ ايام .

بلدية عكــا تلغى الخدمات الطبية فى مدارسهــا

عكا — لمراسلنا — الغت بلدية عكا منذ مطلع العام الدراسي الحالي ، جميع الخدمات الطبية التي كانت تقدمها بواسطة « صندوق المرضى » الى المدارس في المدينـــة ، وذلك لعجزها عن دفع نفقات هذه الخدمات.

وقد جاء قرار البلدية هذا عقب رفـــع « صندوق المرضى » لرسوم الخدمات الطبية التي تصل الى ١٥٧ ليرة عن كل تلميذ .

بيـــان لجنـــة الاحتفــــال بالذكرى الثلاثين لتـــأسيس جمهوريـــة المانيـــا الدمقراطيـــة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت لجنــة اقيمت بمناسبة مـــرور ٣٠ عاما على تأسيس جمهورية المانيـــا الاشتراكية بيانا اشارت فيه الى ان « على ارض المانيـــا التي نشأت عليها عصابات هتلر وخرجت بحرب احتـــلال وابادة والتي قتل بسببها اكثر من ٥٠ مليون انسان بينهم ٦ ملايين يهودي ، نشأت دولة العمال والفلاحين التي وقف على راسها ، منذ اللحظة الاولى ، قـــــادة من صفوف مقاومي النازية ومن بين ضحايا الملاحقات النازية » .

كما جاء في البيان : « اننا نشير الى ان جمهوريــة المانيا الدمقراطية تبذل كل جهودها من اجل تعزيز السلام والتقدم في اوروبا والعالم كله من اجل مجتمـــع متطور ودمقراطي ومن اجل الشراكة الوثيقة مع الدول الاشتراكية الاخرى وعلى راسها الاتحاد السوفييتي » .

وقد دعا البيان الجمهور الى الاشتراك في الاحداث التي تنظمها اللجنة والتي تعبر عن الصداقة والتقديـــر لسياسة المانيا الدمقراطية .

هذا ووقع على البيـــان : الدكتـــور رودلف ايرليخ وجورج طوبي وتسيلا عيرم وهانس ليبرخت وابراهيـــم مالك وابراهام نويمان ومردخاي ابي شاؤول وعبد عابدي.

قضايا السلطات المحلية

يحررها : رمزي خوري

وصلتنا من الرفيق محمود حسين اغبارية ، عضـــو مجلس محلي ام الفحم ، الرسالة التالية ، اشتراكا منه في تحرير هذا الباب ، ونحن ننشرها هنا شاكرين :

يجب ان تتحـــول قرانـــا بشـــكل رسمي الى تنظيـــم المـــدن

ان اصرار وزارة الداخلية على تسمية قرانا مهما بلغ تعداد سكانها بالمجتمع القروي يكمن خلفه اسباب سياسية واقتصادية .

١ — بداية من التشطيب المجحف في الميزانيات على الرغم من ضآلتها ومسخها في كثير من الاحيان لحد تقف معه المجالس المحلية العربية عاجــزة أن تفي بالخدمات الضرورية لسكانها . وبفرض عليها التخلف . فلا يمكن لمجلس كمجلس محلي أم الفحم مثلا حيث تخصص من ميزانيته المصدقة لسنة ٧٩/٧٨ فقط ٥٫٥٪ لمجموع الخدمات الصحية من الميزانية العامة البالغة ٢٢ مليون ليرة أي مليون و ٢٠٠ الف ليرة فقط ومجموع العاملين في الحقل الصحي ١٥ عاملا على الشكل التالي : سائق سيارة نفايــات وسائــق تراكتور نفايات و ٤ عمال لاخراج النفايات من البيوت وسائقي تراكتـــور لسحب مياه المجاري من الحفر (حيث لا توجد شبكـــة مجار) وعاملين مساعدين و ٤ عمال تنظيف في الشوارع ومراقب صحة . فكيف بالامكـــان خدمة بلدة مترامية الاطراف وعدد سكانها حوالي عشرين الف نسمة بمثل هذه الميزانية الهزيلة وبهذا العدد الضئيل من العمال ؟

٢ — معروف تماما ان نظام المدن يشمل معظم المستوطنات والمجــالس المحلية اليهودية . وتعامل هذه المستوطنات معاملة المدن مهما صغر تعداد سكانها بادعاء انها مناطق تطوير أو مناطق امنية وغير ذلك . واما بالنسبة للقرى واماكن السكن العربية فتوضع مختلف الاسباب والحجج الملتويــة والشروط لابقائها مجتمعات قروية مثل :

أ — عدد السكان من عشرين الف نسمة وما فوق .

ب ايجاد المقومات الاقتصادية (أي المصانــــع) التي تضمن الدخـــل للبلديـــة !

لقد وردت هذه الحجج على لســـان وزير الداخلية في رده عـــلى استجواب كان قدمه الرفيق توفيق طوبي حول مطلب أهالي أم الفحم باعلان أم الفحم مدينة ، وذلك قبل عطلة الكنيست الصيفية لهذه السنة .

ولكن الوزير تجاهل ان هنالك الكثير مما يطلق عليها مدن يهودية لـــم يصل عدد سكانها الى عشرين الف نسمة ومع هذا فانها تعامل معاملة المدن في الهبات والخدمات . وكذلك بتركيب الميزانية بالنسبة لكل فرد الامر الذي لا يمكن مقارنته نسبيا وحتى مع مدينة الناصرة ، المدينة العربية الوحيدة . فكيف بالقرى العربية الكبيرة منها أو الصغيرة على حد سواء .

المقومـــات الاقتصادية أو التصنيـــع !

لقد ورد على لسان اكثر من مسؤول وفي كثير من المناسبات ان المجتمع العربي في اسرائيل اهمل خلال الثلاثين سنة الماضية في مجال التصنيع ! وذلك من الحكومات المتعاقبة مباشرة ومن قبل الهستــــدروت « شركـــة العاملين » فلماذا ؟ لا يمكن بالطبع تفسير هذا الاهمال وحده ، فهنالك عدد من الامور المترابطة بهذا الموضوع ؟

أ — ان اقامة مشاريع صناعية أو مناطق صناعيـــة في كل بلد يقتضي تخصيص مساحة معينة من الارض . وعلى هذا الاساس وليس بسبــــب الصدفة ان توضع العراقيل امام اقرار خرائط هيكلية للقرى العربية والتي من المفروض فيها أن تشمل مناطق صناعية وحرفية . فسياسة نهب الاراضي العربية المستمرة والتي تسابق الزمن من اجل خنق قرانا في الجليل والمثلث وتلاحقها حتى مسطحات القرى ، لتصل في النهاية ان لا يكون لها مكـــان لبناء المساكن وليس فقط مناطق صناعية ومشاغل وابنية عامة !

ب — العمل على بقاء العمال العرب كأيد عاملة رخيصة . فالحكومـــة واصحاب الصناعة ، من منطلق طبقي وعنصري ، لا يرون حاجة ماســة في تصنيع القرى العربية طالما ان العمال العرب مضطرون يوميا لطرق بـــاب اصحاب العمل عارضين بضاعتهم، او قواهم وعضلاتهم بالشروط المفروضة بعد أن حولت الاكثرية الساحقة منهم لعمال بالاجرة من جراء سياسة نهــب الاراضي العربية .

ج — الهستدروت تمثل احد اطراف الاستغلال ولا يعرف منها العمـــال العرب الا بعض الحقوق ودفع الرسوم الكاملــــة « اصندوق المرضى » . ان اصحاب الصناعات والمشاغل يعتقدون ان من الاسهل لتنفيذ سياسة القمع والاضطهاد القومي أن يفصل العمال العرب عن بعضهم قدر الامكـــان فيعملون في مصانع ومشاغل مشتتة ومتباعدة كي لا يتمكنوا من الاتحاد في النضال .

وهنا نجدر الاشارة الى أن عددا من المسؤولين في الوزارات المختلفة واعضاء كنيست أعلنوا في عام ١٩٦٦ ، في أعقاب مظاهرة عمال ام الفحم امام الكنيست احتجاجا على البطالة وسياسة الاعتدال الاقتصـــادي ، تأييدهم لتحويل قرية أم الفحم الى مدينة تطوير . وقد مرت حتى الان ١٣ سنة ولم يحدث من هذا شيء .

اننا لا نرى حل مشاكلنا وتحقيق مطالبنا بالكتابة على الورق فقط . اننا ندعو مجالسنا المحلية العربية الى زيادة وحدتها ودعم شعارها : ان لا اقل من المساواة ، وفتح اعينها على حقيقة التمييز الكامن ضدها وضد مواطنيها في هذا المجال ، والاصرار على حق قرانا كمناطـــق مدن وكمناطق تطوير وصناعات .

● مهزلـــة ((ميــزانيـــات التطويـــر)) للسلطـــات المحليـــة العربيـــة ..

« سيبلغ وزير المالية سمحا ايرليخ اليوم رؤساء البلديات وممثلي السلطات المحلية ان الحكومة لن تستطيع أن تضع تحت تصرف السلطات المحلية ميزانيات تطوير للسنة القادمة . وان قرارا كهذا يعني تجميد بناء المدارس ورياض الاطفال والشوارع وغير ذلك .. » — هذا ما نشرتــه الصحف يوم الاثنين الماضي .

يظهر ان هذا الامر قد بدأت تنفيذه وزارة الداخلية والمالية مـــع السلطات المحلية العربية بشكل فظ منذ بدء هذه الســـنـــة المالية .... السلطات المحلية العربية التي قدمت الواحدة منها ميزانية تطوير بعشرات ملايين الليرات للسنوات الخمس القادمة على أساس احتياجات ماسة وعلى اساس ضرورة اللحاق بركب التطور والتخلص من ارث السنوات الطويلة من الحرمان من ابنية المدارس الكافية وحدائق الاطفال ونـــوادي الشباب والمكتبات العامة والملاعب وبرامج التغذية للمدارس ... ضمـــن ميزانية بقيمة ١٦٠ مليون ليرة لخمس سنوات اقرها مجلس كفر ياسيف مثلا تعطي وزارة الداخلية مليونا واحدا لهذه السنة .. وقس على ذلك ...

لا يا حضرات ان سلطاتنا المحلية لن ترض بهذا الاجحاف المضاعف ...

عندما تصل السلطات المحلية العربية الى المستوى القائم لـــدى السلطات المحلية في الناحية اليهودية تتحدثون عن « المساواة » في تجميــد أو تقليص ميزانيات التطوير ... ولكن ليس ، على الاقـــل ، قبـــل ان تلحق مدننا وقرانا الركب الذي منعت من السير معه طيلة الثلاثين سنــة الماضية .. وحتى حينها سنرفض تجميد التطوير لانه يسيء الى الخدمـــات العامة والى مصالح العاملين .

● منظـــــر يــزعـــزع البـــــدن

الثلاثاء ، ٧٩/١٠/١٦ ، الساعة ٩٫٥٠ صباحا ، في وســط ساحة اللومان (ساحة فارحي) في عكا ، امام استنكار وغضب عشرات المواطنين رايت شاويش البوليس (المعروف بانه اطـــول بوليس في عكا) مع رجل بوليس آخر بملابس مدنية يمسكان بشاب من كفر ياسيف اسمه عوده سكس وهو موثوق اليدين ويتعرض لضرباتهما الوحشية .. وجراه من شعره الى سيارة البوليس التي كانت تنتظر في الساحة ثم بطريقة «فنية» قام الاثنان بقذف المذكور الى داخل سيارة الجيب المفتوحة من الخلف ليسقط على وجهه في ارضية السيارة وحالا قفز رجلا البوليس وراءه ليجلس كل منهما من جهة ... ورايت رجل البوليس بالملابس المدنية وهو يدعس بقدمه راس ورقبة الشاب المذكور الذي كان يصرخ من الالم ... وتسير السيارة امام غضب وصراخ عشرات الموجودين حيث اخذت احدى الفتيات العكيات بشتم هذا النظام وهذا التصرف بصوت عال .. وبعد ربع ساعة تقريبا يعود نفس الشرطيان ليعتقلا الفتاة التي سمعناها — كما يظهر — تشتم غاضبة ...

اذا كان هذا ما يستطيع ان يفعله افراد من البوليس علنـــا وامام عشرات الشاهدين بكل فظاظـــــة وقسوة مع شخص مصفد بالاغلال ... نستطيع ان نتصور مدى تدهور هذا النظام وهذا الجهاز الذي يتدهور نحو الفاشية ...

لقد اتصلت حالا تلفونيا مع مدير بوليس عكا ، الماغور ، وطلبت منه ان يحقق في هذا العمل وان يعاقب هذين الشرطيين ... ! !

قد يقول لي البعض وما شان هذا وموضوع « قضايـــا السلطات المحلية » الذي تكتبه ؟ ....

لا يا اخوة ، ان من حق كل سلطة محلية او عضو سلطة محلية او كل انسان دمقراطي ان يقف محتجا ضد هذه المظاهر التي اخذت تتفشى بشكل مزعج جدا ، ويجب رفع الصوت ضد كل مظاهر القسوة والعدوان والفاشية وضد كرامة الانسان ...

أهذا هو الحكم الذي كثيرا ما نسمعه يتباكى على «حقوق الانسان» و «كرامة الانسان» في الدول الاشتراكية حيث النظام والمجتمع وكل فرد يحمي هذه الحقوق وهذه الكرامة ! ! .



الاسطول الامريكي السادس دركي الامبريالية في المتوسط

لا تكاد قطعة من قطع الاسطول السادس تبتعد عن ميناء حيفا حتى تطل اخرى . ففي يوم الجمعة الماضي نزلت السفينة الحربية الامريكية « كاليفورنيا » ميناء حيفا وستمكث فيه حتى اواسط هذا الاسبوع . وسبق وزارت البلاد في يناير من عام ١٩٧٨ .

وفي الوقت الذي تحل به « كاليفورنيا » ضيفة على بيغن نزلت ميناء الاسكندرية ، يوم الاثنين الماضي ، حاملة الطائرات الامريكية « نيميك » ومدمرة اخرى ذرية تقلان على متنهما ٧ آلاف بحار امريكي ، وستمكثان في ضيافة السادات ٦ ايام .

ومن الجدير بالذكر ان بيغن عرض على رئيس الولايات المتحدة كارتر امكانية تحويل ميناء حيفا الى قاعدة عسكرية وذلك في اطار الحلف العسكري الجديد بين امريكا واسرائيل ومصر .

ويرى المراقبون ان ميناء الاسكندرية سيصبح قاعدة ايضا لهذا الحلف ، خصوصا وان السادات حول سيناء ايضا الى قاعدة للاسطول السادس الامريكي .

كما ان النفوذ العسكري الامريكي آخذ في الازدياد في مياه البحر المتوسط بعد التوقيع على اتفاقيات « كامب ديفيد » .

ويرى المراقبون ان هذا النفوذ لا يقتصر على المساعدات الامريكية للنظم الرجعية في المنطقة فحسب كما حدث في لبنان عام ١٩٥٨ وفي اليونان ايام حكم الجنرالات السود للحفاظ على ميزان القوى لصالحها ، وانما لزيادة التواجد العسكري الامريكي في حوض المتوسط وتحقيق السيطرة المطلقة عليه وتقديم الدعم والعون للقوات البرية وتأمين نشاطات الغواصات الذرية في اثناء مناوباتها القتالية ، وضمان التدخل المباشر في شؤون دول البحر المتوسط اذا لزم الامر .

ونظرا لاهمية الموقع الجغرافي للبحر المتوسط بالنسبة للمصالح الامريكية فهو يشغل اهتماما كبيرا في سياسة الولايات المتحدة الامريكية : فالبحر المتوسط قريب جدا من منابع النفط البالغ احتياطيه ٧٠٪ من احتياطي النفط العالمي ، هذا عدا احتياطي الدول الاشتراكية منه . ولذلك فهو يسهل على امريكا امكانية التدخل المباشر والدعم السريع للنظم الرجعية لحماية مصالحها في دول النفط امام اي تحول يهدد هذه المصالح .

ومن ناحية اخرى فان للبحر المتوسط اهميته في الاستراتيجية العسكرية الامبريالية حيث يكون حلقة وصل بين قارات ثلاث هي : اوروبا وافريقيا واسيا . ويشكل ممرا عبر قناة السويس الى دول جنوب شرق آسيا ودول منطقة المحيط الهندي .

بالاضافة الى ذلك فان منطقة الشرق الاوسط وحوض المتوسط تشكلان منطقة استراتيجية هامة جدا بالنسبة للمصالح والاحتكارات الامريكية كمعبر لا بد لهما منه الى قارتي افريقيا وآسيا من ناحية ولتهديد الخاصرة الجنوبية لدول المنظومة الاشتراكية من ناحية اخرى .

وعلى ضوء تشكيل الوحدات القتالية سريعة التحرك التي تزيد عن ١٠٠ الف جندي امريكي مع كامل الاجهزة العسكرية والتموينية ، التي اعلن عنها مؤخرا ، واعتبارها منطقة الشرق الاوسط والخليج الفارسي بشكل خاص ، هدفا رئيسيا لها واعطاء كل من اسرائيل ومصر دورا هاما في هذه الاستراتيجية الجديدة لضمان التدخل العسكري المباشر في البلدان التي تتعرض فيها المصالح الامريكية الى الخطر ، وعلى ضوء كل ذلك يمكن فهم الدور الذي تسنده الامبريالية الامريكية للاسطول السادس في تكثيف تواجدها العسكري بهدف السيطرة المطلقة على حوض المتوسط . ويمكن ايضا فهم الزيارات المتكررة التي تقوم بها قطع الاسطول السادس الامريكي الى مينائي حيفا والاسكندرية ورؤية اتفاقيات « كامب ديفيد » على ابعادها الحقيقية .

ويمكننا في الوقت نفسه رؤية الاخطار التي تهدد سلامة شعوب المنطقة ونظمها التقدمية في منطقة حوض المتوسط ، بل رؤية الكارثة التي يمكن ان يجر اليها نظام بيغن ونظام السادات شعوب هذه المنطقة .

واذا كنا نعرف ان قائد الاسطول السادس هو قائد للقوات الامريكية البحرية في حلف الاطلسي في مسرح الاعمال القتالية الواقع في جنوب شرق البحر المتوسط وتابع للقيادة الامريكية البحرية في اوروبا ومركزها لندن في الوقت نفسه ، وتابع ايضا للقائد الاعلى لقوات الاطلسي البحرية في جنوب افريقيا ومركزها نابولي لعرفنا تماما مدى ما يشكله هذا التنسيق العسكري من خطر على السلام العالمي ايضا ، ولرأينا اهمية الدور المسند للاسطول السادس في الاستراتيجية الامريكية واستراتيجية حلف الاطلسي .

ومن المهم هنا التأكيد انه لا يوجد للاسطول السادس ، بالرغم من مضي اكثر من ٢٩ عاما على تأسيسه وبالرغم من الهالة التي تثار حوله من جبروت — وهذا بالطبع لا يقلل من خطره — قوام كامل ومستمر من السفن الحربية الدائمة فهو يستكمل قواته واعتدته الضرورية على حساب سفن ووحدات الاسطول الاطلسي الذي يتجول كثيرا في حوض المتوسط .

فقد اكدت مصادر مختصة انه حتى نهاية ١٩٧٧ كان الاسطول السادس يتألف من ٥٠ قطعة بحرية وسفن مساعدة بينها حاملتا طائرات ذات اهداف متعددة ، على سطحها من ١٦٠ — ١٨٠ طائرة مقاتلة وحوامة بالاضافة الى ٣ — ٤ بوارج و ١٥ — ٢٠ مدمرة ومن ٥ — ٦ غواصات ذرية و ٥ — ٦ سفن انزال بما فيها سفينة انزال حوامات على ظهرها ٣٢ حوامة نقل جنود وسفن التامين الاداري .

وتوجد باستمرار على سفن الانزال كتائب مشاة بحرية اما عدد افراد الاسطول فيقدر بـ ٢٥ الف جندي .

ولكنه منذ عام ١٩٧٨ وضعت في حيز الاسطول حاملة الطائرات الذرية المتعددة الاغراض والمهام — « تشيتر » و « نيميك » وحاملة الطائرات الاخرى المتعددة الاهداف — « امريكا » ، وعلى ظهر كل منهما حوالي عشرة اسراب من الطائرات المقاتلة والحوامات تقدر بـ ١٠٠ طائرة .

ومن هنا يمكن ، ايضا ، رؤية الدور الخطر الذي يقوم به النظامان الساداتي والبيغيني وخاصة بعد تشكيل قوة التدخل السريعة التحرك ، في فتح مينائي الاسكندرية وحيفا امام قطع الاسطول السادس في خدمة الامبريالية الامريكية .

سميح صباغ

غبــاء خـارق لكنـه خطـر

حين ستجري اعادة كتابة تاريخ بلادنا من جديد ، وهو ما سيحدث لا محال ، سيسجل اولئك الذين سيأتون بعدنا حقيقة لم تخف علينا وان غابت عن عيون الكثيرين من ابناء الشعب الشقيق ، وهي ان حكام اسرائيل (كانوا) يتمتعون بالغباء جزافا فكل ممارساتهم تشهد على ذلك .

الخطورة الى درجة انه سيقود هذه البلاد بمن فيها عبر مسالك التهلكة الرهيبة ، ما لم نوقف السقوط قبل الاوان .

ونحن لا نتهم اولئك الحكام ، الذين نكبنا القدر بهم ، بالغباء جزافا فكل ممارساتهم تشهد على ذلك .

حضر مؤخرا الى البلاد وفد يمثل حركة حقوق الانسان المدنية في الولايات المتحدة ، وفد الامريكان السود . وسعى هذا الوفد الى الاجتماع بحكام اسرائيل ليبحث معهم في اخطر مهمة تواجه المنطقة — مصير السلام ومستقبل العلاقات اليهودية — العربية والاصح مستقبل العلاقات الاسرائيلية — الفلسطينية . لكنهم رفضوا بكل صلف الاغبياء مقابلة اعضاء الوفد . ولم تجد محاولات رئيس الوفد القس جاكسون اقناعهم بانه لا يضمر شرا لاسرائيل وانه حريص على امنها ، لكنه يدعوهم الى رؤية المتغيرات في عصرنا وفي منطقتنا . واحد هذه المتغيرات ، هذه الحقائق ، انه لا يمكن تحقيق امن اسرائيل وسلامها ما لم يضمن امن الشعب الفلسطيني وما لم يعترف بحق هذا الشعب المثخن بالجراح في الحرية وتقرير المصير وقيام دولته الوطنية المستقلة .

لقد تحدث جاكسون كثيرا ولكنه كان مثل من يصرخ في واد ، فلا من يسمع ولا من يعي ولا حتى من يردد الصدى .

وامعانا في الغباء انبرت صحافتهم تكيل التهم المجوجة وتسفه اعضاء الوفد المذكور ، مع انه لم يخرج في توجهه عن اطار اوساط متنفذة في الادارة الامريكية . وعملت هذه الصحافة واجهزة الاعلام الرسمية وشبه الرسمية ، في معظمها ، على الترويج لفكرة أن اعضاء الوفد اشتراهم العرب بالدولارات والى غير ذلك من سخيف الكلام وثقيله .

بالطبع لا نلوم اولئك الحكام وابواقهم فالبيع والشراء ديدنهم . ولكن اكثر ما يجعل الدم يغلي في العروق هي هذه المحاولة اللئيمة ، محاولة تصوير مشاعر التضامن الانساني النبيلة ، مشاعر نصرة الحق ورفض الظلم والعسف الاحتلالي ، التي تعرب عنها اوساط عالمية واسعة ، وكأنها مشاعر مبتذلة ومشتراة .

وكلما واجههم الناس بالحقيقة ملأوا الدنيا زعيقا : لاساميين وعملاء لموسكو الى غير ذلك من النغمة المثيرة للرثاء والمضحكة حقا واسهبوا في الحديث عن « رائحة النفط والدولار » ، التي تفوح ، على حد زعمهم ، من كل انتقاد يتعرضون اليه . وقد يلجأون الى الفرية الكاذبة والزعم بأن « العالم ضد اليهود حيث كانوا » .

كل ذلك في محاولة سافرة للتغطية على حقيقة ما تفعله ايديهم ، وهو شر مريع ، وللحيلولة دون أن يرى شعبهم حقيقة ما يفعلون وخطورة ما يفعلون .

وهذا الاسبوع وصل الى البلاد وفد من الامريكان السود ، لم نسمع بشخوصه من قبل وليس في هذا غضاضة لهم ولا لنا . ومنذ اعلن عن قدوم هذا الوفد والصحافة واجهزة الاعلام الاسرائيلية تحاول ان تقدم اعضاءه على انهم يمثلون الراي العام في الولايات المتحدة وراي الامريكان السود بالذات.

لن نلجأ الى اسلوبهم السخيف والمثير للسخرية ونقول ان اولئك الذين يحتضنهم بيغن وقادة حزب « العمل » والزعيم العمالي الكبير ميشل ورهطه تنطقهم وتحركهم اموال الصهيونية الامريكية . هناك نوع من هذا البشر يباع ويشترى . لكننا ندرك ان المسالة اعقد واخطر من مجرد اتهامات ومن مجرد عملية بيع وشراء . وندرك ايضا انهم بالحديث والكتابة والترحيب بهذا الوفد لا يستهدفون تضليلنا والضحك علينا . فهم يعلمون علم اليقين مثلنا ان امرا كهذا لا ينطلي علينا . ولكنهم يريدون ان يضحكوا على شعبهم ويخدعوه ويحولوا دون ان يكتشف الحقيقة .

فهم يريدون أن يصوروا لشعبهم وللراي العام في اسرائيل وخارج اسرائيل وكأن الذين يطالبون بحقوق الشعوب ويدعون الى السلام القائم على العدل ويرفضون التسليم بالعدوان وانتهاك حقوق الشعب الآخر هم لاساميون ومتخلفون ومباعون وتفوح من اقوالهم رائحة النفط والدولارات العربية ! وهم عملاء لموسكو واعداء لليهودية !!

اما الذين يؤيدون عدوانهم ويبجلون غطرستهم ، التي هي احد معالم غبائهم ، ويرددون قولا يثير فيهم مشاعر الرضى الزائف والكاذب فهم المتنورون والانسانيون والتقدميون وانصار الحرية ودعاة السلام !!

ان ما يقومون به ليس امرا عجيبا ولا جديدا ولا يثير فينا الدهشة ، فهذه تصرفات امثالهم في التاريخ الغابر والحاضر . وكلهم حاولوا خداع شعبهم وحاولوا اخفاء الحقيقة عنه وتوهموا في لحظة من الزمن انهم يستطيعون ممارسة الخداع بلا حدود ودون أن يقدموا لشعوبهم كشف الحساب ذات يوم . وتوهموا انهم يستطيعون قلب الحقائق راسا على عقب لمجرد انه كانت لهم الغلبة في غفلة من الزمن .

وهذه الغلبة ظاهرة عابرة . وما اغبى الذين يتصورون انهم يستطيعون اخفاء الحقيقة الى دهر الداهرين . وما اغبى من يتوهم ، او يزين له عقله المريض ، انه يستطيع بالزعيق والعسف والعربدة السياسية والتلويح بالقبضة الحديدية واستخدامها تغيير الحقائق .

قد يستطيع حكام بلادنا خداع شعبهم زمنا ، سيان طال ذلك ام قصر ، ويوهمونه بأن احتلالهم عدل وثابت ويصورون له ان الضحية هو القاتل . قد يستطيعون فعل كل هذا زمنا . ولكن متى استطاع من قبلهم من كان اعتى منهم واشد بأسا واكثر عددا ان يحول دون بزوغ الفجر وظهور شمس الحقيقة المتوهجة نورا ونارا ، تلك الشمس التي تحرق كل زيف وتطهر الارض من كل رجس وتخلص شعبهم ، نعم شعبهم بالذات وقبل كل شيء ، مما الحقوا به ويلحقون .

قلنا ان الذين سيأتون بعدنا سيعيدون كتابة التاريخ من جديد وسيسجلون ان حكام اسرائيل (كانوا) يتمتعون بغباء خارق حين ظنوا انهم يستطيعون الحيلولة دون بزوغ الفجر وانحسار ليل احتلالهم الدامس . انه غباء خارق ولكنه خطر فقد يقود البلاد الى مسالك التهلكة ما لم نوقف الانحدار الاهوج قبل فوات الاوان .

ابراهيم مالك

هلو سامي ، انا معك

في صباح يوم الجمعة الماضي حمل الي البريد رسالة شخصية موقعة بخط يد عضو الكنيست الشهير ، بلاطو شارون ، ومعها بطاقته الشخصية .. وصورة فوتوغرافية لنصفه الاعلى .

.. حين فتحت الرسالة وتفحصت محتوياتها حسبت ان ساعي البريد اخطأ العنوان . لكن العنوان على الظرف كان واضحا جدا ودقيقا جدا ..

« قولوا ، هلو سامي .. انا معك » — هكذا يبدأ سامي رسالته . وسامي هو اسم الدلع للسيد شموئيل بلاطو شارون . ويضيف : « ايها الصديق العزيز ، بما اننا لم نلتق وجها لوجه فاسمح لي اذن ان احدثك من القلب الى القلب» .

وبدون لف او دوران ، من القلب الى القلب ،يهاجم سامي بلاطو الاحزاب الاسرائيلية التي تدعي بأن برامجها الانتخابية ستفعل فعل السحر في اوضاع البلاد .. فيقول : « ذات مرة .. كانت زبالة الاحزاب تنجح في اخراج ارنب من تحت الطاقية (مثل الساحر) في كل فترة تجتاح البلاد الازمات . لكن اليوم انقرضت جميع الارانب .. هربت جميعها . ولم تعد هناك عجائب . واللهفة لمشاريع الاقتصاديين الساحرة خبست جذوتها . واختفت اقراص التخدير التي كانت تعطى لشفاء الاقتصاد » .

« ومع هذا — يتابع سامي — ما العمل من اجل ان تحيا حياة انسانية ؟! » .

ويعلن في الرسالة : « في هذه الايام ، مع اطلالة السنة (العبرية) الجديدة ، حيث يجري كل واحد منا حسابا مع نفسه اسمح لي ان اجري حسابي مع نفسي امامك وبكل صراحة » .

ثم يبدأ سامي بلاطو بجرد حسابه مع نفسه .. واذا هو استعراض « للانجازات » التي حققها « للشعب » في البلاد مذ صار عضو كنيست واهمها : * ١١٢ نشاطا برلمانيا في قضايا المجتمع والاقتصاد * برنامج لبناء الف وحدة سكن للازواج الشابة * تقديم علاج طبي للمرضى المعوزين * .. والاهم الاهم .. «نضالي داخل الكنيست من اجل الغاء شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي .. »

وفي نهاية الرسالة يطلب شارون ان املأ نموذج انتساب لحركته المسماه « حركة التطوير والسلام » ويعلن عن ترحيبه بلقائي ، اذا شئت ، بسرور .

بالطبع .. ان مثل هذه الرسالة وصلت العديدين من الذين اهتدى بلاطو شارون الى عناوينهم بطريقة او بأخرى . ومع هذا فلا بد ان نرد الواجب للسيد شارون ، وفي الحال ، برسالة لا تقل احتراما عن رسالته ..

***

السيد المحترم شموئيل — سامي — بلاطو شارون .

اني ارد على رسالتك الان بشعور مختلط من الاسى والفرح .

الاسى .. على الاوضاع التي تعيشها حضرتك هذه الايام حيث لا يهدئون لك بالا . فعلى الرغم من وصولك الى الكنيست باصوات تكفي لعضوين ونصف .. نرى الجميع هنا يحاربونك . فلم تمض بعد سوى سنتين وخمسة اشهر على انتخابك للكنيست .. ولم تكد بعد تتعلم اللغة العبرية جيدا .. ومع هذا نرى الجميع ينهش لحمك ويمس سمعتك الطيبة . نراهم يحرضون عليك فيدعون بأنك فزت بالرشوة في الانتخابات وجلبوا شهود الزور ليثبتوا اتهاماتهم وخلعوا عنك الحصانة البرلمانية وقدموك الى المحاكمة .. مرمروا عليك حياتك في وطنك الغالي الذي قدمت له كل غال ورخيص اكثر من اي صهيوني في العالم وضحيت من اجله بأعز ما تملك — الا وهي سمعتك وكرامتك . لقد عذبوك ايضا في وطنك . لم يكفهم عشرات الاحكام ضدك بدفع غرامات بملايين الفرنكات في فرنسا .. ولم تكفهم المحاكمات التي تنتظرك بعد في هذه الدولة اللاسامية .. تلك المحاكمات التي ستصدر احكاما غيابية عليك بالسجن لمدة سنوات .. ولم يكفهم المحاكمة التي ستجرى ضدك في الولايات المتحدة ، هذه الايام ، بحجة انك لم تدفع اتعابا للمحامين الذين ترافعوا عنك في احدى القضايا في امريكا .. لم يكفهم كل هذا .. فراحوا يطاردونك في وطنك .

عزيزي سامي ..

اني اخاف عليك منهم حقا . اخاف ان يقرروا سجنك . فعندها ستضطر ان تتدبر امرك وتهرب الى دولة اخرى . فأنت ذو جسم رقيق حساس لا يحتمل خشونة السجن وقساوته . واخاف ان خرجت الا تجد مكانا يأويك . لكن اكثر ما يخيف هو ان نخسرك في بلادنا ونفقد بغيابك البريق الذي اصبح يميز البلاد .

انك اليوم يا عزيزي ، مهما قالوا عنك . انك رمز للصهيوني المثالي الحقيقي .. انك مرآة لصهيون تعكس كل ما فيها من نجاحات وانتصارات في مجال ادارة الاعمال وتبادل الصفقات والضحك على الآخرين والسيطرة عليهم وكذلك في مجال السياسة والزعامة .. وفي حياتك المتدفقة حيوية ونشاطا .. وفي موقفك الصامد من الاعداء ...

انه لامر مؤسف حقا ان نخسر واحدا مثلك .. ويثير فينا الاسى .. ولكن ما يعزينا في هذا المجال هو وجود كثيرين آخرين مثلك . مع ان هؤلاء لا يتجراون على كشف حقيقة انفسهم مثلك !!

واما الفرح يا عزيزي سامي .. فهو لانجازاتك الرائعة .. وخصوصا نضالك لالغاء شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي . فانسان مثلك فقط بامكانه ان يشن هذا النضال ويعلنه صراحة . صحيح ان الكثيرين يؤيدونك في هذا النضال . لكن هؤلاء جميعا يسيرون وراءك بجبن ولا يجرؤون على المواجهة واعلان ما اعلنته انت . انك كنت الوحيد في هذا .. وقفت دون أن يرمش لك جفن وبثقة رائعة بالنفس .. حين كنت بطلعتك البهية ومحياك الجميل تنافس اجمل ملكات الجمال في العالم . وقفت .. غير آبه بما تمليه شكليات الدمقراطية الزائفة وهتفت بعبرية مكتوبة بالفرنسية واليديش وبصوت جهوري : يجب الغاء هذا الحزب .

نعم .. فقد رايت يا سامي في هذا الحزب ، وبحق : حزبا معاديا للاجماع القومي وللصهيونية ولتوحيد اورشليم — القدس وضم يهودا والسامرة وعازا ويميت والجولان .. حزبا صديقا حميما للمنظمة المسماة (بي. ال. او) التي تستفزنا بمجرد وجودها في لبنان ونابلس وخان يونس وغيرها . انه حزب عدو لدود لك يا بلاطو ولامثالك من الذين جمعوا الاموال الكبيرة وكادوا يهلكون وهم يناضلون لتكبيرها .. حزب يريد نهب اموالكم هذه وتوزيعها على جماهير الشعب .. حزب يتربص بك وبأمثالك . ينتظر كل صفقة تجريها ليطعن بك وبشركائك وبشرعيتها متهما اياكم بالسمسرة والقرصنة والزعرنة .. انه حزب خطر عليك وعلى امثالك يا عزيزي ..

وعليه .. فانا معك . لا بل يسعدني ان اقدم لك نصيحة . هناك نفر من العرب المتصهينين يفكرون باقامة حزب عربي في البلاد . ان هؤلاء ، وانا اعرفهم جيدا ، فهم اصلح من يتبعك . وعليك ان تعجل في الاتصال بهم اذ ان هذا المعراخ رعبن عليهم ، فهو الذي جمعهم واقامهم ويرشدهم . لكني واثق ان بريق اموالك اقوى من المعراخ واقوى من كل شيء آخر .. هلم .. فالله معك .

نظير مجلي

الفنان الاسرائيلي التقدمي يجئال تماركين في لوحتين يفضح من خلالهما الحديث عن « طهارة السلاح » ويعرب عن احتجاجه على ما ترتكبه السلطات من عدوان وممارسات قمعية .

في الصورة العليا : ان ايدينا طاهرة فنحن نفعل ذلك بالقصف من بعيد .

وفي الدنيا : ان سلاحنا طاهر فنحن نقوم بذلك بايدينا .

المهربون ..!

هذا ليس عنوان مسلسل تليفزيوني عن الكاوبوي او عصابات امريكا ، بل هو عن التهريب السياسي في ايامنا .

قال حكيم : لا تجعل حاجتك الى كذاب او احمق او الى من له عند قوم ماكلة ، « اي حاجة » ...

اما اننا لم نكل امرنا الى اي من هؤلاء ، فمسالة نحن في غنى عن اثباتها ... واما ان انماطا من هؤلاء قد فرضوا على الجماهير فهذا واقع ... واما ان بعض المتزعمين هربوا تهريبا ليصبحوا كذلك . فهناك العديد من الامثلة .

الذين يشتغلون بالتهريب السياسي كثار ... وهناك مزرعة لتربية مثل هؤلاء ، واذا ما شاء احد ان يتفرج عليها فلينظر في اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة « السلام » ...

من انماط التهريب السياسي ... تهريبة البروفيسور يجئال يدين ... فقد ذكرت جريدة الانباء في عددها يوم ٧٩/٩/١٠ ان حسن التهامي نائب رئيس الحكومة المصرية — اثناء زيارة السادات لحيفا — قام « سرا » بزيارة قرى عربية ودرزية ، وابدى اعجابه بما شاهد من مظاهر التقدم ... الخ ... طيب ليه « سرا » ... فهل يستحي او تستحون ايها السادة مما تفعلون ...؟

كل بضاعة ممنوعة حسب اعراف الاخلاق والضمير ... تدخل او تخرج سرا ... فهل التهامي من هذه البضاعة..؟؟ لا نعرف اي القرى تلك التي قيل ان هذا التهامي زارها — وقد سماه ظريف — « تهمة » — حسب ما يلفظون اسمه من الراديو والتلفزيون العبري ، ولكنه .. هرب « الى » القرى العربية ...

وكان قبل ذلك ، ان سيادة رئيسه ... اعلن « ان لا حاجة لاشراك الفلسطينيين في مفاوضات « الحكم الذاتي » في المرحلة الراهنة »... ثم ياتي رئيس وزراء الريس ووزير خارجيته ويعلنا — تحضيرا للتهريبة التالية — « لا بد من اشراك الفلسطينيين في مفاوضات الحكم الاداري اذ بدونهم لن تنجح المفاوضات » . وهذا ، بعد ان تأكد الريس وشلة الردة ، فشل مؤامرتهم وهي بعد في المهد .

لا نريد الاشارة الى التناقض بين اعلان السادات ، واعلان وزرائه بهذا الخصوص ... ولكنها تهريبة اخرى ارادوا تمريرها عبر خطوط الفلسطينيين ليبيعوهم بضاعة ملعونة ضميريا وقوميا وسياسيا ... هي بضاعة كامب ديفيد .

واذا ما كان التهريب السياسي على مستوى الرؤساء والوزراء ، افلا « يطلع » لجريدة الانباء تهريبة صغيرة ...؟ ولهذا ادلت بدلوها يوم ١٠/١٤ في « تهريب حزب عربي مستقل » لتبيعه الى الجماهير العربية في اسرائيل .

هذا الحزب العربي الذي يؤكدون بشدة على استقلاله قبل ان يرى النور ، لا يمكن ان يضيف حرفا واحدا ، ولا فاصلة او نقطة الى برنامج حزبنا الشيوعي ، او برنامج الجبهة الدمقراطية او لجنتي الرؤساء والدفاع عن الاراضي ... اللهم الا اذا اريد لهذا الحزب المنتظر ان يكون سكينا لتقطيع وحدة جماهيرنا العربية التي بنتها بالعرق والدم ... وهيهات ...

تهريبة كهذه لن تجد من يشتريها في صفوف الجماهير العربية الا من يشتغل بالبضاعة اللا اخلاقية الملعونة اياها ... وازعم انهم قلة لا في العير ولا في النفير .

وبعد ...

من فيللات وزراء اسرائيل وفي مقدمتهم بيغن — الذي ينعت ممثلي الشعب الفلسطيني بالقتلة — الى قصور قيصر مصر ... يشحذون السكاكين الاتية من القصر الابيض ، لكي يذبحوا الجنين الذي يوشك على الولادة « الدولة الفلسطينية » ...

من الناس من لا يريد ان يعتبر وهذا شانه ... ولكن لسنة التطور احكام وويل من لا يفهمها ...

لو يلتفت المهربون السياسيون لما يجري اليوم في هذا العالم الذي لم يعد واسعا ... لو يرفع هؤلاء رؤوسهم التي يدفنونها في الرمل ، مرة ، اذن .. لراوا كيف ان الدفوف والمزاهر تجهز ... وكيف توشك على الانفلات ملايين الزغاريد من قوى الخير والسلام العادل من شعوب المنطقة ، ومئات ملايين الشعوب الاخرى مبشرة بالمولود الجديد « الدولة الفلسطينية » والتي لن يقدر على منع ولادتها .. لا البيغنات ... ولا الكارترات ولا مولانا السادات .

محمود ابو شنب



لـــلأدب والثقـــافة

ردود سريعـــة

* الى صاحب قصة « الكرمل في ليلة مجنونة » : ان قصتك هي اقرب الى التقرير الصحفي منها الى القصة القصيرة . لذا نعتذر عن عـــدم نشرها في الصفحة الادبيـة .

* الى صاحب مقطوعتي « انه ثائر » و « وقفة تأمل » : نعتذر عن عدم نشر المقطوعتين لانهما ركيكتان . نرجو ان تكثر من مطالعة الكتب الادبيــة والمثابرة في الكتابة ، لتحسين لغتك واسلوبك .

* الى صاحب قصيدة « حتا عرب » : نعتذر عن عدم نشر قصيدتك ، لانها غير مترابطة الافكار . كذلك فانها تخلو من موسيقى الشعر التي يجب ان تتوفر حتى في القصيدة الحديثة . ثم لماذا هذه السوداوية ؟

* الى (ابن الكرمل) : نعتذر عن عدم نشر قصيدتك « رسالة لم تصل » لضعف مستواها .

* الى صاحب قصيدة « يا عكبره » : نرجو ان تقبل اعتذارنا على التاخر في الرد . فقد انتظرنا ان تسنح فرصة للقاء نقدم فيه اعتذارنا ونوضـــح الاسباب التي تجعل القصيدة غير صالحة للنشر . واننا اذ نقـــدر فيك مشاعرك نحو اهالي « عكبره » ونضالهم من اجل البقاء على اراضيهم ، لكن ، كما يبدو فان قلمك ما زال يعجز عن وصف مشاعرك . وهذا ما يجعلنا نعتذر عن عدم نشر القصيدة . نذكر ان « عـــاشق من فلسطين » هو اسم مجموعة للشاعر محمود درويش .

* الى « ابو نضال » – دالية الكرمل : وصلتنا رسالتك الثالثة . وكما تعلم فاننا عادة لا ننشر مادة لا نعرف هوية صاحبها بناء على قوانين الصحافة والنشر . اننا نحييك على مواقفك التي عبرت عنها في رسائلك . وكنا نود ان ننشر فحواها لكن عدم توقيعها باسمك الصريح يقف حائـــلا دون نشرها . تستطيع ان توقع المادة المرسلة وتطلب نشرها بتوقيع « ابو نضال » وسيظل الاسم محفوظا في ملفات هيئة التحرير .

وساما تقـــدير للرفيق الشاعر م. برزيلاي



« فارس مارك توين » وسام ادبي تقدمه سنويا المجلة الفصلية الامريكية « مارك توين جورنال » ، للكتـــاب والسفراء الذين يخدمون من خـــلال ادبهم القضايا الانسانية .

و .. « السلو ديوزيس هومانتيانيس » اي « العاملون من اجل الانسانيـــة » ميدالية تقدمها منظمة الادب العالميـــة ومقرها في المانيا الاتحادية ..

هذا الوسام وهذه الميدالية فـــاز بهمـــا هذا العام الشاعر العبـرى الشيوعى م. برزيلاى المحرر في صحيفة « زو هديرخ » ..

والرفيق الشاعر يكتب باللغتـــين العبرية والانجليزية وقد نشرت قصائده في مجموعة من المجلات الادبيـــة التي تصدر في الولايات المتحدة وبريطانيـــا واليابان والهند ودول اخرى .. كذلك صدرت له مجموعة بالانجليزية بعنوان: « اشكال مختلفة لموضوع واحد » عن الاكاديميـــة على اسم ليوناردو دي فينشي الايطالية عام ١٩٧٠ .

وفي عام ١٩٧١ ترجم عددا مـــن القصائد للشعراء الفلسطينيين محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وعصام العباسي نشرت في مجموعة صدرت عن مجلة «الشاعر» في الهند والولايات المتحـــدة . وفي السنة نفسها اصدر مجموعته الثانية باللغة الانجليزية . وهي تحمل عنوان : « لغة القلب » ضمت عددا من القصائد الرومانسية وقصيدة بعنوان «فلسطين» تتحدث عن امكانيات التعايش بـــين الشعبين وعن تأييده لنضال الشعـــب العربي الفلسطيني من اجل حقه في تقرير المصير والحرية . ولكن اشهـــر كتبه هو « قصيدة للبحر » وهي مطولة صدرت في الولايات المتحدة ، وحظيت بتقدير بالغ في الاوساط الادبية .

ترجم الى اللغة العبرية مجموعتين من القصائد للشعراء بريخت وناظـــم حكمت واراغون وبول الوار وسميح القاسم ونيرودا ولوركا وتوفيق زيـــاد وسالـــم جبران وسهـــام داوود . وترجمت قصائده الى اللغات الالمانية والروسية والايديش .

« الاتحاد » اذ تهنىء الشاعر برزلاي على فوزه بهذين الوسامين العالميـــين فانها تتمنى له الصحة الجيدة ومواصلة هذا العطاء الانساني التقدمي المبارك .

الشاعر اليمني الشاب : عبد الرحمن ابراهيم

الوجوه التى افرزتهاخطـــوة ٢٢ يونيـــو هاجسـها الابـداعى قضيـة الانســان

يحتفل شعب اليمن الدمقراطي هذه الايام بالذكرى السادسة عشرة لثورة ١٤ اكتوبر المجيدة ، التي حررت شعب اليمن من نير الاستعمار البريطاني والذكرى الاولى لتاسيس الحزب الاشتراكي اليمني . وكانت ثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ نقطة الانطلاق لاستمرار الثورة التى ادت الى تحولاتسياسية واجتماعية في الطريق الى التحرر الوطني والى الاشتراكية . ولا شك ان هذه الثورة وما خلفته من انتصارات هامة حققتها شعب اليمن الدمقراطي كان لها الاثر الاكبر في تنمية المواهب الفتية وخلق كادر جديد من الكتـــاب الشباب الذين تتالق اسماؤهم بين كتاب شعبنا العربي الوطنيين . وبهذه المناسبة المجيدة يسر « الاتحاد » ان تنشر مقابلة اجرتها صحيفـــة « الجمهورية » الجزائرية مع الشاعر اليمني الشاب عبـــد الرحمن ابراهيم تلقي ضـــوءا على ادب الشباب في اليمن الدمقراطي والتجربة الادبية اليمنية في السبعينات .

عبد الرحمن ابراهيم

الشاعر: عبد الرحمن ابراهيم من مواليـد ١٩٥٥\٥\١١ في مدينة (عدن) اليمن . من ابرز الشعراء اليمانيين الشباب ، ساهم من خلال نشر قصائده ومقالاته في المجلات والصحف – مع بقية زملائه – في تنشيط الحركة الادبية الجـــديدة في اليمن .

س : هـــل يمكن تحديد الخطوط المضمونية والفنية لادب الشباب في اليمن بعد خطوة الثاني والعشرين من يونيو ؟

ج : كان لخطوة الثاني والعشرين من يونيو ١٩٦٩ المجيدة اثر كبير على مختلف مناحي الحياة الاقتصاديـــة والاجتماعية والثقافية ، لقد كانت بمثابة نقطة تحول بالنسبة للعملية الثورية في بلادنا ، وانعكست ملامح تلك الخطـــوة الثورية على النتـــاج الادبي. وشهد مطلع السبعينات ظهور اصوات ادبية جديدة تفاعلت،باعتبارها ترعرعت في احضان الثورة ولم تؤثر عليها ترسبات الماضي المهترئ ، مع معطيات الواقع وانجازاته واستوعبت الواقع بكل ابعاده ومدلولاته ، وبالتالي – انعكاسه ديالكتيكيا – على ابداعاتهم الفنية .

ان هذه الطلائع من الادباء الشباب تشرئب اعناقها الى ارساء ادب ثوري ينعم بعافية وافية في تعبيره وفهمه لما يتمخض عن هذا الواقع من ظواهر تتبلور فيها آمال كادحينا وتذوب فيها آلامهم ، لان هذا العصر الذي نعيشه عصر يصطخب بسلطان الجماهير ، وبالتالي ، فان الاديب الثوري حين يبدع يحرص على ان يكون ابداعه امتدادا لابداعات الجماهير ونضالاتها من اجل بناء مستقبل خال من الاستغلال والقهر الطبقي ، وفي نتاج هؤلاء الادباء الشباب تتمثل الواقعية الثورية ثم الواقعية الاشتراكية المنشودة .

اما فيما يتعلق بالاشكال الفنية التي صبت فيها تلك المضامين الثورية لادب الشباب وبخاصة الشعر – لانه اكثر انتشارا وله سلطان غالب في الساحة الادبية اليمنية – فليس ثمة شك بانها قد استوعبت تلك المضامين التي لا يمكن ان تستوعبها الا اشكال فنية جديدة . لان الفكرة الجديدة والعميقة بطبيعة الحال من الصعب ان تحتويها اشكال فنية قديمة . وذلك انطلاقا من جدليـــة العلاقة بين الشكل والمضمون .

س : الوجوه التي افرزتها الثورة ما هي هواجسها الابداعية ؟

ج : الوجوه التي افرزتها الثـورة في بلادنا منحدرة في معظمها – ان لم اقل كلها – من الطبقة الكادحة . ابناء عمال وفلاحين ، وبالتالي فان هاجسها الابداعي يجسد قضية الانسان اليمني – صانع التاريخ – خاصة الانسان اينما وجد ، ومعاناته وهمومه الحياتية وتطلعاته الى الغد الافضل – الغـد الذي تزول فيه الفوارق الطبقيــة وتنتهي اشكال الاستغلال والجـــور والاضطهاد .

اما الوجوه الزائفة – وقد سقطت وتجاوزها التاريخ والتي اتسم ادبهـا بالضحالة الفكرية والسذاجة الثورية والمزاجية الوطنية الرخيصة ، تلـــك الوجوه اضحت مثار استخفاف من قبل الجمهور اليمني كونها لم تستطع ان تلحق بركب التطور الحضاري ، وداستها عجلة التاريخ .

س : هل هناك وجه شبه بين ادب الشباب الجـــزائري وادب الشباب اليمني من حيث الطروحات الابداعية ؟

ج : الادب الجزائري الشاب جزء لا يتجزأ من الادب العربي ، وهمـــوم الانسان العربي في اي قطر من الاقطار العربية واحدة من حيث جوهرها .

ان ما يعانيه الانسان في اليمن ، يعانيه الانسان في الجزائر ، مهمـــا اختلفت – الى حد ما – الظروف . واستطيع القول ان طبيعة التجربة الثورية التي تعيشها اليمن الدمقراطية تكاد تقترب من طبيعة التجربة الثورية في الجزائر خاصة وان هذين القطرين يمرّان بمرحلة واحدة ، هي مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية ثم الانتقال الى مرحلة الاشتراكية . ولما كان وجه الشبه موجـــود فلا شك ان المحور الاساسي الذي ينطلق منه ادب الشباب في الجزائر وفي اليمن واحد . فادب الشباب الجزائري الفـــراز طبيعي متجانس مع ملامح المرحلة التي تمر بها الجزائر الشقيقة .

ان المضامين التي يعالجها الادباء الجزائريون هي نفس المضامين التي يطرقها اليمنيون الشباب . ولا اعتقد ان ثمة تباين من حيث المضامين بـــين ما يكتبـــه عمار بلحسن والاعرج والسائح والزاوي وحرز الله وبين ما يكتبه علي صالح وميفع وكمال الدين وسعيد عولقي ومحمد صالح حيدرة . كلهم يستقون من منبع واحد .. هو الانســان سواء كان في الجزائر او اليمن او العراق او كوبا ، برغم اختلاف القدرات بينهم .

س : ما هي وجوه القصة القصيرة .. والشعر .. والنقد التي ظهرت في بداية السبعينات ؟

ج : في مطلع السبعينات من هذا القرن برزت الى الساحة الادبيـــة اصوات ادبية جديدة ، وكما سبق ان اشرت ان هذه الاصوات افراز للواقع بكل قوانينه الموضوعية ، بكل دلالته وابعاده العميقة . وساقتصر هنا على بعض الاسماء على سبيل المثال لا الحصر فمثلا في القصة: محمد صالح حيدره، ميفع عبد الرحمن ، علي صالح ، كمال الدين محمد ، شفيقة زوقري ، محمد عمر بحاح ، سعيد عولقي .. وفي الشعر : شوقي شفيق ، سعيد البطاطي ، احمد الحبيشي ، مختار علي ، واحمد الهمداني .

وفي النقد : فيصل صوفي ، وجدي شينة ، وهنـــاك اصوات اخرى لا تحضرني .

س : قضية الوحدة اليمنية كيف طرقها ادب الشباب ؟

ج : تعتبر الوحـدة بين شطري اليمن : الشمالي والجنوبي مطلبـا جماهيريا ، وهدفا نبيلا يرتبط بمصالح الانســان اليمني . انها قضية مصيرية بالنسبة للشعب اليمني في الحاضر والمستقبل . وهذه الوحدة – ذات المحتوى التقدمي – تشكل خطرا كبيرا على كل قوى الامبريالية ورموزهـــا الرجعية في المنطقة والوطن العربي ، لذلك تعمل الامبريالية واداتها الرجعية العربية (وهم الاعداء التاريخيون للشعب اليمني) يعملون على حياكة المخططات والمؤامرات الحقيرة للنيل من مكتسبات ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ اوكتوبر ومحاولة زج الشعب اليمني في اتون الحرب من اجـــل خدمـــة مصالحهم واهدافهم الدنيئة وعرقلـــة مسيرة التطور الاجتماعي التي تشهدها بلادنا .

ان هذه القضية الحيوية قد طرقها ادب الشباب في اليمن وكانت – ولا تزال – مثار اهتمام كبير من قبـــل الادباء اليمنيين بعامة والادباء الشباب بخاصة .

وللتمثيل على اهتمامنا بهذا الهدف السامي يمكن التدليل على ذلك ، وساكتفي – لضيق الحيز وعدم وجود النماذج – بعرض مقطع قصير من قصيدتي « الفتـــاة فوق المواويل الجريحة » :

« اغنيك كل المواويل جرحى
وصوتي يموت احتجاجا لجرح
المواويل
عفـوا .
سابقى اغنيك سرا ،
واعلن صمتي
وبوح انتمائي

– البقية على ص ٧ –

عبد الرحمن ابراهيم

آه سيـدتى ولادة اليمـانيـة

لعينيـك هـذا السلام
وهذا الندى في ليـال تبيع بكارتها ،
اي قلب تريدين اهديـك .. ؛
اهديـك
قلبي
وشعري
وشمسي
ووجه القمر .
تعالي امتطرت ذهابـا
ايابـا ..
ويبكي الزمـان على لحظة
تنتهي من زمـاني .
لماذا اشتهيتك حلماً ينام ويغفو
على مدخل العين
ينمو بذاكرتي ؟
اعترف لكل النساء الجميلات
اني ابتدات الصراخ امامك
بين ذراعيـك .
كنت احب الصراخ كثيرا
وادمنته ..
نفتني المنـافي
وضيعت بعضي ..
ونبضي ..
وشكل اعترافي
وصرت اخاف اخاف اخاف ..
وانسى اغنيات القرى والمدائن ،
هذي خيولي استفاقت على وهج نـار
جـديدة
تعالي الطريق الى حضنك الآن مزروعة
بالمخاوف . لا زاد لي
انت زادي ومـائي .
بلا موعد اطل على شجر
الحزن
يأتيك صوتي ضعيفا
واشعر اني التقيتك كل البقـاع
تثير اندهاشي
فاكتب بين نهديك تاريخ وصلي
وارسم نهراً جميـلا
وابني وطن
كان قلبي يصعد الليل الموحش وحيدا
ويأتيك يقرا سورة « اشهد ألا حبيبة الا انت »
وينسى احتراق النبع وحمى الارض
ويأتيك وحيدا
لا يعرف غير عناق الريح مع الريح
وهلوسة الطير
وزغردة الاشجار
ويعرف سرا يرقد في ذاكرة القهر
المنفي .
آه سيدتي
اعرف حجم الحزن المفاجيء حين يحاصرك
فاسترخي بين وريدي ووريدي .
وارى الحزن يمر اسمر
اهيف
فاسترخي بين وريدي ووريدي .
كان وسيما جدا يحمل رائحة الشرق المتداخل
في نكهـة صوتي .
انكسرت واعلنت سر انكساري .

(الجزائر – ٢٧ سبتمبر ١٩٧٨)

اطلاق سراح الكاتب زكي العيلـة

اطلقت سلطات الاحتلال ســـراح الكاتب الفلسطيني زكي العيلـــة في نهاية الاسبوع الماضي ، وكان قـــد اعتقل لمدة اسبوعين دون ان توجـــه اليه اية تهمة . ويأتي هذا الاعتقـــال في اطار عمليات الارهاب والقمـــع الفكري الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد كتاب شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وزكي العيلة هو احد الكتاب البارزين في مدينة غـزة المحتلة .

ادعم الكتاب الفلسطيني
اشترك في منشـــورات
« الاسـوار » عكـا – في
البرنامج الجديد .

على الخليلى و «كتابة بالأصابع المقيدة»

مراجعة

بقـــلم :
أنطـــوان شلحـــت

على الخليلي – احد الاقلام البارزة في المناطق الفلسطينية المحتلة المنتفض غضبا وحقدا على ليل الاحتـــلال المدلهـــم وممارساته الارهابية .

يتراوح نتاجه الادبى بين الشعر والبحث والخاطرة – اللمحة المنثورة ... فهو شاعر لا يمكن الخلط بينه وبين احد بموضوعه الخاص وصوته الشعري .. وهو باحث في التراث الفلسطيني ، بهدى النظرة العلمية – الموضوعيـــة ، تحظى ابحاثه المعبرة باستئثار فئات واسعة من القراء ...

وباختصار فان موهبة على الخليلي متعددة الاشكال .

وهو في كل ما يكتبه يهدف ان يعطي القارىء ليس الوعي بمحنته وحـــده فحسب ، بل ان يشير له نحـــو طريق الامل والخـــلاص من كل عذابـــات الانسانية المضنية ، وذلك عملا بمقولة شاعر تشيلي بابلـــو نيرودا « ان السعادة هي ان نكون متحدين مـــع شعوبنا ونصارع من اجل سعادتها ».

والذي يساعدنا في مراجعتنا كتـــاب على الخليلي النثرى الاول ، « كتابة بالاصابع المقيدة (١) » ، أن سمات ادبه قد اصبحت واضحة .. ومهما كـــان الموضوع الذي يتناوله او يختاره او يفرض نفسه عليه فانه يثير دائمـــا مشاغل الساعة مفرحا او محزنا قلوب القراء .

ترصد خواطر هذا الكتاب الحـــدث اليومي المعاش تحت واقع الاحتـــلال البغيض ، بكل ما ينطوى عليه هـــذا الحدث من زخم عبر منظور الرؤيـــة الواقعية والمعاناة الذاتية ... وكل ذلك في اطار القضية العامة ومن خلال بعد هذه القضية التاريخي .

مبكرا يعرفنا الكاتب بهويته الطبقية والاجتماعية (ص ١٤) « انا المواضح البسيط عاملا من نطفة عامل وعاملة ، اتناقض لم اتوازن ثم اموت واحيـــا واعمل اكثر من عشر ساعات في اليوم وتخونني زوجتي وتتكرني ابنتي . ثـــم انهض في الصباح وأرسل الاشارة حتى اخر الدنيا » .

هذه الهوية تجعلـــه واثقا مـــن المستقبل متفائلا بالغد الباسم المشرق عن شمس الامل والانسان ، تجعلـــه قادرا ان ينبئنا « قال لي تنبأ يا ابن آدم ! فتنبأت ان العشاق الفقراء يأتون الى الصحراء فتعشب وتزهر ويتدفق الماء حتى تغرق كل كثبانها وينتشر المواليد الجدد بلا خوف . ثم تنبأت ان الموتى يقومون الى بيوتهم فيختفي الحـــداد السنوي ويبدأ عيد قيامة الانسان . قال لي : تنبأ عن نفســـك واهلـــك واحبابك ! قلت : قد تنبأت . قـــال لي : نبوءتك غامضة لا تفاصيل فيها . قلت : نبوءتي تشمل هذه الكرة الارضية الصغيرة من جهاتها الاربع الصغيـــرة قدر عقلة اصبع طفل فلسطينـــي » (ص ٢٢) .

وهذه النغمة التفاؤلية الواثقـــة تتردد في اكثر من مقطع وفي اكثر مـــن مناسبة فنقرأ (ص ٦٨) « يـــاتي من بعدي من يجعل شيخوختي طفولـــة متجددة وسعيدة ايضا » و (ص ٦٤) « متى نهار القضبان ؟ في الايدي ، حين تلوح الاصابع المتكسرة رايات وجبـــالا خضراء » .

ويطرح الخليلي موقفه الوطني في كثير من قطع الكتاب ، وذلك عبـــر التحقق الفكري والوعي النضـــالي ويستدل خلال ذلك على أسرار ثمينـــة « احتميت بالظل . مازحتني الشمـــس وطلبت أن أقترب منها . تشبثت بالظل ، حتى احترقت الشجـــرة ، فواجهتني الشمس ، وطلبت مني ان احـــدق في عينيها . حدقت في عين الشمـــس ، فانطفأت عيني ، وسعيـــت في الارض أعمى . صادفني جدار فلطمني على صدري . وصادفني مستنقع فكـــاد يسرقني . ثم صادفني غراب ونهش قطعة من وجهي . نعست ونمـــت ، زارتني الشمس وطلبـــت مني ان انهض وان احدق فيها . قلت لهـــا انني أعمى ، ضحكت بغضب ساخر ، وقالت انت تتوهم شيئا مغلوطا لانـــك خائف . انا خائف ، ولكـــن الشمس اصرت . نهضت وحدقت واكتشفـــت كانني اولد فجاة ، انني لم اكن اعمى ابدا » (ص ٩) .

وهذا التحقق جعله يؤمن بحتميـــة انتصاره وقدرته على الحياة « منـــذ ذلك اليوم ، تدفقت الينابيع العذبـــة من التراب ومن جسد الولد معـــا . اغتاظ اللصوص من الفيض والفرح ، فردموا الينابيع بالصخـــور والحديـــد والاسمنت . لكن الينابيع الفتية لـــم تياس ، وظلت اصابعهـــا الرقيقـــة الريانة تحفر وتشق مساربها ، هادئة، مطمئنة ، واثقة من قدرتهـــا عـــلى الحياة » (ص ٢٣) .

ان وضوح الرؤية ، الذي يميـــز الكاتب – الشاعـــر ، فيما يتعلـــق بالقضية الوطنية يقوده الى اتخـــاذ موقـــف محدد من نفر التفعيـــين الوصوليين ، الذين يبنون باوهامهـــم تصورا على تلال من الرمال « لـــم يلتفت الرجل الانيق الوسيـــم المدلـــل لاحد . استمر في اوهامه زمنا طويلا . وفي يوم من الايام ، خرج الى النـــاس مباشرة ، واراد منهم ان يصدقـــوا اوهامه . رفضوا . غضب الوسيـــم المدلل ، وضربهم بالسياط والاحذية . وحين لم يركع الفقراء حمل جثتـــه النتنة والقى بنفسه في البئر » .

قلنا ان الخليلي ينتفض حقدا عـــلى الاحتلال الشرس وممارساته القمعيـــة ولنمثل على ذلك بهـــذه المقطوعـــة الشيقة « اكلوا لحمي نيئا وتجشأوا . ثم تداعوا لزيارتي ، فاستقياتهم على جراحي . اخفوا حلوقهم بمناديـــل بيضاء وعـــانقوني . شممت رائحـــة لحمي ودمي في افواههم وما نبست . قلت في نفسي : لعلهم ندموا ، لعلهم ذابوا في العناق . وانا طيب مثـــل سنبلة . حان الحصاد فما ادركـــت نفسي . نزعوا مناديلهم البيضـــاء وافترسوني دفعة واحدة . كان اليوم السابع قد اكتمل . تجشأوا من جديد. ثم تداعوا لزيارتي . نهضت من سجدة الجرح . وكشفت حلوقهم المتورمـــة . وتكلمت . في ذروة الموت خرجت الى مصنعي الصغيـــر اصهر فولاذهـــم وحديدهم ونحاسهم محاريث زراعـــة ودمى أطفال » (ص ٥٨) .

لكنه يدرك ان هذا غيمة صيف عابرة « يقول الولد ان المصائب كلها طالت كما الجبال وعرضت كما البحار ، لا بد ان تتزحلق بقشرة موز ريحاويـــة » (ص ٦٢) .

ولا ينـــى الكاتب ان يهزأ ببهرج « السلام » الذي تبجحت به مبـــادرة السادات « صندوق العجب . امـــا تفرج يا سلام . سلم ، تسليـــم ، استسلام . مبادرة . ســـادات . تهريج . دراما . تسوية . استيطان . حكم ذاتي . ادارة مدنية . مناطـــق مدارة . محررة . مباحثات . مكـــوك امريكي . بيان نوايا . ارقام عالية . اسماء يصعب نطقها . عرب . يـــا صندوق العجب . اما انفرج يا سلام . حالتنا صارت حالة .. بعد القمح اكلنا نخالة . والمعز للرز والبرغل شنق حاله» يا ليل يا عين . يا مه القمر على الباب ناشر دنانيره ، دولاراته ، سيـــان . والارض تتكلم عربي ، عبرى ، لا باس. والنفط معاش ولباس . وامان (بتفخيم الميم) يا سيدي امان ! وتوتة توتة ، خلص العمر وما خلصـــت الحدوتـــة » (ص ٥٩) .

ويثبت على الخليلي وصايا الاطفال الفلسطينيين « قال الولد يا ابني احفظ عني ما يلي : كل باب ناتيك منـــه الريح واجهه بصدرك ، فامـــا تلوى الريح ، واما تشرش في مكانك وتتعلم الثبات . اسحب راسك من بـــين الرؤوس وقل لقطاع الرؤوس انـــه جبان فاما تسقط راسك وتنبت مكانها وردة وقصيدة وتاريخ ، واما تتحـــرك الرؤوس الوادعة ويسقط الجبان بـــلا وردة او قصيدة او تاريخ . انهـــض فان عثرت انهض من جديد ، فـــان ابتلعك الحوت ، اخذنا عنـــك معنى النهوض فلا نعثر ابدا » (ص ٧٧) .

هكذا تستمر باقي المقطوعـــات في الكتاب تعكس قتنة الروح الشعبيـــة ، واذا اتممنا الصورة فسيكون الكتاب قد مثل امامنا ، باسلوبه وموضوعاته المتسمة بالقوة ، حاضرا ينفذ الى صميم الواقع ويستحث القارىء على تشمم رائحة المستقبل بحماسة اكبر .

---

١ – منشـــورات الاسوار – عكا . ٨٧ صفحة من الحجم المتوسط .

محطة على الطريق

عينـــاك وعينـــاى ..

عينـاك وعينـاي
كأنين المزمـار وصوت النـاي
بم تحـلم عينـاك
يـا اجمـل من كل مـلاك
هل تحـلم بالعـودة ؟
ام تحلم بمجيء مسيح آخر ؟
فأنـا في وطني عربي ثـائر
وسابقى فيـه ابـدا
حبـك يمنحني القوة
اصرع فيهـا أسدا .

عدوان علي الصالح – يافة الناصرة

* * *

حيفـــا بـــين الدمـــوع ..

بكت حيفا ولم يسمع بكاها ... واعلام الاسى غطّت سماها
تقول لانور السادات مهلاً : ... فقد بلغت مذلتكم مداهـا
اتيت مصافحاً والقتل فينـا ... باطفال العروبة .. في نساها
بلادي ضيّعوهـا في حروب ... ومن غير الوغى ، لا لن نراها
اقول مردداً لا ســلم حتى ... تعود القدس خفّاقاً لواهـا

(ابن الكرمل)

* * *

« دمـــاء في زنزانـــة »

عندمـــا رأى نور الشمس يتسلل هاربا من شباك غرفة الضابط شعر وكان حملا ثقيلا قد تلاشى عن ظهره ، الذي عركته الايـام والسـنون .

لقد كانت مهمته شاقة وعسيرة .. ولكنه انجزها بكل قوته وجبروته .

في السجن لا يعرفونه الا « الرجل ذو القناع » .. فدائما عندما يدخل الى التحقيق مع احدهم يرتدي قناعا اسود اللون ليخفي التعابير التي ترتسم على وجهه – كما يقول . ولكن بينه وبين نفسه يخاف من الغد .. نعم ، فاليوم يعذب ويضرب كما يشاء ولكن عندما يخرجون من السجن لا بد من الانتقام . ولذلك لا احد يعرفه الا بصوته ...

استيقظ في منتصف الليل على رنين التلفون :

– الو .. نعم ،
– متى قبضتم عليــه ؟
– سآتي حـالا .

ارتدى ملابسه . ضحية جديدة وقفت بين يديه . قال في نفسه وقـد شعر بالارتياح .

– انا اعلب الذ انا موجود .. وضحك ضحكة استهزاء ، وانطلق مسرعا ليرى ذلك الشقي الذي ولدته امه في ليلة حالكة السواد .

– من اين انت ؟ قال وقد اخذ يضربه بحذائه الثقيل ..

– . . . .

– لماذا لا تجيب ؟ : انت لا تعرفني .. فعندما اغضب اقتلك وارميك مثل الكلب . ولكن انت منظرك يوحي بانك شاب عاقل ويجب ان نتفاهم ...

– على مـاذا ؟

– واخيرا تكلمت . تقول على ماذا . ساجيبك : لقد امسكوا بك متسللا عند الحدود ، ومعك مسدس ورصاص .

– لا . كذب . لم يمسكوا معي شيئا .

– كيف ! .. هاك المسدس والرصاص .

– لا ادري من اين اتوا بالمسدس والرصاص ليلصقوا هذه التهمة بي . انا لم احمل شيئا . لقد جئت لكي ارى زوجتي . فقد انجبت منذ ايـام . ولكنهم امسكوا بي . فانا قد طردت قبل خمسة اشهر من البلاد بتهمة ملفقة.

– كذاب .. كلكم كذابون تخترعون مئات القصص . انت مخرب . نعم فانا اعرفكم . ولكن ساجعلك تنطق بالحقيقة العارية .

واخذ يضربه بعصا غليظة في يده على راسه حتى افقده رشده ... سكب كوب ماء فوق راسه .. وامسك برقبته محاولا خنقه ...

– لماذا جئت الى هنـا ؟ تكلم .

– لقد قلت الحقيقة .

ضربه على رأسه .. واخذت الدماء تسيل على صدره المحطم .. وكان الدم اشارة للبدء ، فثار كالثور الهائج وبدأ يرفسه ويضربه .

– تكلم . تكلم . قل الحقيقة ...

– نعم ، نعم انا مخرب .. وقد جئت لاقتل رئيس الدولـــة ، ورئيس الوزراء وجميع الوزراء .

– واخيرا اعترفت . وتناول ورقة كانت في جيبه :

– وقع ، وقع هنـا .

– على مـاذا ؟

– هذا لا يخصك ! .

وشعر بلذة الانتصار والتفوق ، والثقة بالنفس .

شوقيه عروق – الناصرة





لوحة للرسام عبد عابدي من الالبوم الذي يضم ٦ لوحات ويحمل عنوان : « سداسيــة الليطـاني » . وسيصدر عن منشورت « عربسك » و « الاسوار » في نهـاية هذا العـام

اسبوع عسل مع عروس الدانوب [٢]

حنا ابراهيم



حنا ابراهيم

لم تكن قد آويت الى الفراش عندما رن جرس التلفون . كان المتكلم الرفيق عوزي . وبعد ان اطمأن الى ان كل شيء على ما يرام ابلغني ان هنالك بركة سباحة في الفندق . واتفقنا على ان ننزل اليها معا في الصباح الباكر .

وفي الصباح الباكر نزلنا ، شارلي بيطون وانا الى غرفة الرفيق عوزي . وبينما كان يحلق ذقنه خرجنا الى الشرفة فنلقي نظرة على ما حولنا . ولا بد ان الجمال السحري لتلة جيلرت والمتنزه الشاسع الممتد على سفحها اخذ بالبابنا حتى وجدنا نفسينا نتنازل عن متعة السباحة لنصعد الى المتنزه. ولم نلبث ان انطلقنا نركض كالاطفال على العشب الندي الاخضر .. وكان مرافقنا قد اخبرنا في اليوم السابق ان الشبيبة البودابستية هي التي انشأت هذا المتنزه .. وسرعان ما التقينا بكتائب من الشبان والصبايا يقومون بتنظيف المتنزه بشكل تطوعي . وعرفنا ان هذا الامر يجري يوميا .

تصوروا لو كانت الملكية الخاصة هي السائدة في هنغاريا اكان يسمح بوجود مساحة شاسعة كهذه في قلب العاصمة دون ان تستغلها مختلف الشركات لاقامة المباني ومختلف المصالح الخاصة . وفقط في قطر اشتراكي تتمتع المدن ببحبوحة المساحات ويتخلص المواطن من عقدة الضيق .

في التاسعة كان لنا لقاء مع قادة حركة السلام . وتكلم الدكتور بيتو تيبور ، عضو البرلمان ورئيس تحرير مجلة « الامة الهنغارية » ، فاوضح سياسة حكومته المبدئية التي تستند على اسس التعايش السلمي بين مختلف الدول والانظمة . واشار الى ان اجتماع حلف وارسو الاخير الذي عقد في بودابست اصدر نداء الى شعوب العالم وحكوماته لتوطيد السلام العالمي واقترح تخفيض الجيوش في اوروبا المركزية . وقال ان هنغاريا لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ، بعد عدوان حزيران ، بطلب من الدول العربية ، بل انطلاقا من سياستها المبدئية . التي لا تعترف باحتلال ارض الغير بالقوة . وقال ان هنغاريا تؤيد حل مشكلة الشرق الاوسط بشكل سلمي. واذا كنا نعارض اتفاقيات كمب ديفيد فليس لاننا ضد الاتفاق بين مصر واسرائيل ، بل لاقتناعنا بان هذه الاتفاقية لا تحل المشكلة ولا تقرب السلام في الشرق الاوسط . وتكلم باسهاب عن الاوضاع الداخلية وتوطيد الديمقراطية في هنغاريا وقال ان معدل الغلاء في البلاد يتراوح بين ٢٫٥ الى ٤ بالمئة سنويا . اما في هذه السنة ، وبشكل استثنائي فقد بلغ ٩٫٥ بالمئة . ولكن الحكومة ابتدأت ، قبل رفع الاسعار بستة اشهر ، تشرح ، بكل الوسائل المتاحة، ضرورة رفع الاسعار . لم يحب الشعب هذه الخطوة . ولكنه تفهمها تماما . ومع ان اسعار الوقود ارتفعت ، الا ان اسعار المواصلات العامة بقيت على حالها .

امتدت الجلسة الى اربع ساعات ونصف الساعة . وثار نقاش حي . واصر نصف اعضاء وفدنا على المطالبة باعادة العلاقات الدبلوماسية بين العالم الاشتراكي واسرائيل بمبادرة الحكومات الاشتراكية على اعتبار ان هذا ، لو تم سيضع حكومة اسرائيل في القرنة ويحرجها . ولكن مضيفينا اشاروا الى ان حكومة اسرائيل لم تبد اية بادرة حسن نية او اي استعداد للتخلي عن سياسة التوسع والاحتلال وان مبادرة العالم الاشتراكي لاعادة العلاقات بدون قيد او شرط ستقتصر على انها اعتراف بخطأ العالم الاشتراكي وحسب . واكدوا ان الحكومة الهنغارية تؤيد القوى التقدمية في اسرائيل والبلدان العربية كما تشجب القوى الرجعية الحاكمة سواء في اسرائيل او في بعض الاقطار العربية.

ومع ان نصف وفدنا ابدى تأييده لاتفاقيات كمب ديفيد على اعتبار انها خطوة نحو احلال السلام في الشرق الاوسط الا ان الخلاف حول هذه النقطة لم يؤثر على الجو الودي الدافئ الذي ساد الاجتماع واستمر حتى نهاية اقامتنا في ذلك القطر المضياف .

بعد الظهر اتيح لنا لقاء مع نائب وزير الصحة . وهو شاب وسيم حاضر البديهة ذو ابتسامة ذكية يطلع حديثه بالنكات المستحدثة . ومنه علمنا انه في عام ١٩٧٢ ادخل تعديل على قانون التأمين الصحي ، بحيث اصبحت الخدمة الطبية حقا طبيعيا يتمتع به كل مواطن حتى الشفاء ، بما في ذلك طب الاسنان والعيون . وهناك لا يدفع المواطن ثمن الاسنان الا اذا كانت من الذهب . اما الذي يحتاج الى نظارات طبية فيدفع ١٥ بالمئة من ثمنها فقط (وطبعا بدون ضريبة قيمة اضافية) . وهناك اهتمام خاص بصحة العمال في المصانع . ويجري تخريج اطباء اختصاصيين لمختلف الامراض المهنية . وقال ان في هنغاريا اليوم ٩٤ الف سرير في المستشفيات مقابل ٣٨ الف سرير قبل الحرب . والمستشفيات موزعة بشكل لا يبعد مكان سكن اي مواطن عن المستشفى اكثر من ٢٠ كيلو مترا . وفي هنغاريا خمسة مراكز طبية عصرية لعلاج امراض القلب واجراء مختلف العمليات ومنها المستشفى الذي التقينا فيه بنائب الوزير . وفي نهاية الاجتماع قمنا بجولة اطلعنا فيها على احدث الالات للفحص واجراء عمليات القلب المعقدة . القينا عشرات الاسئلة . ولا يتسع المجال لسرد كل شيء . ولكن لم يكن عند احدنا شك في ان هنغاريا وصلت الى درجة من الاهتمام بصحة المواطنين . لا يضاهيها بها اي بلد راسمالي . فهنالك مثلا مركز طبي في كل مدينة تابع مباشرة لوزارة الصحة في نطاق ما يسمى « بخدمة الانقاذ » . وهذه المراكز مجهزة بمختلف وسائل النقل من السيارات الى الهيلوكبترات ومزودة بوسائل اتصال هاتفي ولاسلكي . وفي مقدورها المبادرة الى نقل المريض او المصاب من اي مكان الى المستشفى الملائم خلال وقت قصير جدا .

وفي المساء كنا ضيوفا على مسرح « النور » . ولفظة نوري هناك مرادفة لفنان ليست مسبة كما كان الحال عندنا . والنور المشهورون بكرههم للعمل والزراعة اثبتوا في بودابست انهم فنانون من الطراز الاول . ويرجع الفضل الى النظام الاشتراكي الذي حل مشكلة القوميات والطوائف مرة والى الابد . وفي اجتماعنا مع قادة الجبهة الوطنية كان حاضرا رئيس الطائفة اليهودية في بودابست التي تعد ٨٠ الف نسمة (هناك ٢٠ الفا اخرون موزعون في سائر مدن هنغاريا) وحينما وجه اليه سؤال لماذا تعاملهم الحكومة الهنغارية كطائفة وليس كاقلية قومية قال ان يهود هنغاريا عاشوا في ظروف كانوا يعتبرون فيها انفسهم ، ولا يزالون جزءا من الامة الهنغارية . فلهم اللغة نفسها والعادات والتقاليد والفولكلور ولا يرون اي معنى لانفصالهم عن الشعب الهنغاري ما داموا قاطنين بين ظهرانيه .

وعلاوة على هذا فقد حل النظام الاشتراكي مشاكل اخرى عديدة وجعل من المنتجين اسياد الدولة .. ولنأخذ نموذجين : مصنعا ومزرعة تعاونية .

زرنا مصنع فيدوتون في مدينة قفير . كان يعمل في هذا المصنع عام ١٩٤٥ مئة عامل فقط . اما اليوم فيعمل فيه ١٩٠٠٠ عامل ٦٠٪ منهم من الجنس اللطيف . وبعد ان كان المصنع ينتج اشياء بسيطة اصبح ينتج اليوم ٢٨٠ الف تلفزيون في السنة واعدادا هائلة من اجهزة الاتصال اللاسلكي ومكبرات الصوت والالات الحاسبة والماكنات الطابعة واجهزة الستيريو والراديو وغير ذلك . وبعد ان كان معظم عماله من الاميين اصبح الفان من عماله خريجي جامعات وثلاثة الاف انهوا معاهد تقنية عالية . وللمصنع فرع في بودابست حيث يوجد معهد ابحاث ويعمل فيه ١٨٠٠ عامل .

اما قيمة منتجات المصنع فتبلغ ٨٢٥ مليار فورنت في السنة يصدر ٧٠٪ منها (الفورنت يساوي ١٫٤٥ ليرة اسرائيلية) والمصنع في تطور مطرد . لذلك فهو بحاجة دائمة للمزيد من العمال المهرة والخبراء . لهذا فهو يقدم مساعدات مالية بمعدل ٨٠٠ – ٢٠٠٠ فورنت شهريا لطلاب يتعلمون في الجامعات على ان يعودوا الى العمل في المصنع بعد التخريج . ويقدم لهم امكنة سكنى ليكونوا قريبين من مكان العمل وليشعروا بالاستقرار وروابط القربى . وفي المصنع ١٤ عيادة طبية و ٥ رياض اطفال تتسع لالف طفل . ويمتلك المصنع مصحات في اجمل الاماكن السياحية ، هذا علاوة على المصحات التي تتبع للدولة او النقابات. والعمال يعملون ٤٠ ساعة في الاسبوع. اما في الامكنة الضارة بالصحة فيحددوا اسبوع العمل بـ ٣٢ ساعة فقط . وللمصنع فرقة رياضية . وفي عام ١٩٧٠ فاز فريق كرة القدم التابع للمصنع ببطولة هنغاريا .

اما ارباح المصنع فتأخذ الدولة ٦٠٪ منها بينما يظل الباقي على العمال حسب اتفاقيات سنوية .

ومع ان المصنع قائم من وجهة تاريخية منذ ١٩٣٨ الا ان الالمان عندما شعروا بدنو الهزيمة عام ١٩٤٤ نهبوا المصنع ونقلوا آلاته ومعداته الى المانيا . هذا علاوة على الدمار الذي لحق به في اثناء المعارك الحربية . وبعد ان وضعت الحرب اوزارها بدا مئة عامل بتنظيف المصنع وترميمه . وساعد الجنود السوفييت في الترميم وفي ازالة الالغام من حول المصنع وكذلك اطعم الجيش السوفييتي السكان الذين كانوا يعانون من المجاعة .

بقي ان تعرف ان المرء بحاجة الى سيارة ليطوف في بنايات المصنع العديدة .

ويعترف الهنغاريون بتواضع ان بلدهم صغير وانه ليس غنيا بموارده الطبيعية . ولكنهم يفتخرون بنظامهم الاشتراكي وبانهم عضو في اسرة الدول الاشتراكية وينوهون باستمرار بصداقتهم الوطيدة مع الاتحاد السوفييتي خاصة ومع جميع الدول الاشتراكية بشكل عام .

اما في القرية التعاونية فلم تكن انطباعاتنا اقل تأثيرا . وكالعادة زودونا بمختلف المعلومات في البداية . فعرفنا ان ٧٠٪ من الاراضي في هنغاريا تحت الزراعة ، و ١٧٪ غابات . وهناك ٥٢٠٠ الف هكتار تحت تصرف التعاونيات بالاضافة الى ٧٠٠ الف هكتار من الغابات . وفي هنغاريا ١٣٣٩ قرية تعاونية تملك كل منها نحو ٤٥٠٠ هكتار . وتعيش في القرى التعاونية ٧٦٠ الف عائلة . في البدء كان عدد اعضاء التعاونيات اكثر . ولكن ادخال الماكنة من جهة ونزوح العديد الى المدن للعمل في المصانع والوظائف جعل العدد اقل . ففي عام ١٩٤٥ مثلا كان نصف السكان يعملون في الزراعة . اما اليوم فعدد العاملين في الزراعة لا يتجاوز ١٨٪ من السكان . وتنتج هنغاريا بين ١١ – ١٣ طن من الحبوب في العام الواحد ، اي اكثر من طن مقابل كل فرد . وهي من اعلى النسب في العالم . كما تنتج هنغاريا مليوني طن من اللحم في العام و ١٫٥ طن من الفواكه علاوة على ٦ ملايين هيكتولتر من النبيذ .

وتدار الزراعة بطريقة عصرية . ويستعمل السماد الكيماوي بمعدل ٢٧٠ كيلو غرام للهكتار الواحد . وهناك نصف مليون هكتار تحت الري .

اما في التعاونيات التي زرناها فبالاضافة الى زراعة الحبوب والخضراوات والفواكه فهناك مسلخ خاص ومصنع تعليب ومصنع بلاستيك ومعصرة نبيذ وحظائر لتربية الخنازير والخيول الاصيلة والبقر . ويجري تدريب الخيول على القفز عن الحواجز. وفي احدى المرات فاز جواد من التعاونية بالجائزة الاولى .

ويبلغ معدل دخل العامل في التعاونية نحو ٥٠ الف فورنت فضلا عن العلاوات المختلفة . وعادة يعمل الرجل والزوجة . وعلى الرجل والزوجة . وعلى العضو ان يعمل ٢٠٠٠ ساعة في العام . اما المرأة الحامل او المرضع او ذات الاطفال الصغار فتعمل اقل بـ ١٥٠ ساعة .

اخترنا احد بيوت القرية لنراه من الداخل ومعظم البيوت متشابهة ، قائمة في وسط حدائق خضراء . لفت نظرنا كثرة اشجار الفواكه . استقبلنا اصحاب البيت بالترحاب وردوا على اسئلتنا وارونا حظائر الخنازير واقنان الدجاج التي يملكونها ملكية خاصة . وفي الداخل كان البيت يدل على رخاء سكانه . فالسجاد يغطي ارضية كل الغرف . ولفت نظرنا غرفة منفردة جميلة المظهر . اعتقدنا انها غرفة خاصة للبنت الكبرى . طلب احدنا (الاصح احدانا) اننا بالقاء نظرة الى الداخل فاذا بالغرفة مجرد مخزن للادوات الزراعية ليس الا .

على مائدة العشاء لم نقتصد ، وعلى الاخص ، حايكا غروسمان ، الكيبوتسية العريقة ، في امتداح حياة الفلاحين الهنغاريين . ولعل هذا ما جعل شولاميت الوني تقول : حقا لم تكن الاشتراكية اشتراكية فقراء .

(يتبع)

النتائج الاساسية للتطور الاجتماعي السياسي في اليمن الدمقراطي ومهمات الحزب الملحة

بقلم عبد الفتاح اسماعيل
[الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني]

ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من مقال الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ، رئيس مجلس الرياسة في جمهورية اليمن الدمقراطي والامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني . والمقال فصل من التقرير الهام الذي القاه اسماعيل في المؤتمر الاول للحزب المنعقد في الفترة بين ١١ و ١٣ اكتوبر ١٩٧٨ .

وفي سياق التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تحقق في البلاد في غضون السنوات القليلة الماضية حدثت تغييرات هامة في وضع البرجوازية الصغيرة وبنيتها الاجتماعية وهي في وضعها الراهن تتالف بدرجة رئيسية من التجار الفرديين ومن فئات في المدينة والريف يمارسون نشاطهم الانتاجي بالاعتماد على الملكية الخاصة .

وينطلق الحزب في تقييمه لهذه الفئة من ان لها دورا يمكن ان تلعبه ، بل هي تلعبه فعلا ، على امتداد المرحلة الراهنة من التطور الاقتصادي والاجتماعي ويتمثل هذا الدور في تلبية قسم من احتياجات السكان من المنتوجات الصناعية والزراعية وتقديم بعض الخدمات التي لا يستطيع القطاع العام والقطاع التعاوني ان يقوم بها . ويقع على عاتق الحزب والدولة مهمة اقناع هذه الفئات الواسعة من البرجوازية الصغيرة بالملموس ان مصالحها الجذرية الحقيقية هي مع توجه الثورة والنظام وتتفق موضوعيا مع اهداف الثورة الوطنية الدمقراطية .

وحتى لا تكون هناك اوهام حول الامكانيات الثورية للبرجوازية الصغيرة يتوجب توضيح بعض الامور المتعلقة بدور هذه الفئة العريضة من المجتمع لما في ذلك من اهمية في تحديد سياسة حزبنا في المراحل القبلة من نضالنا الوطني الدمقراطي .

وتشهد تجارب البلدان النامية ان البرجوازية الصغيرة تتسم بالازدواجية وعدم الثبات والتعرض باستمرار للتاثيرات الفكرية ذات المحتوى الاشتراكي العلمي .. وهذا يرجع لموقفها الوسط في الانتاج بين البرجوازية والطبقة العاملة .. فهي بحكم وضعها كمالكة لوسائل الانتاج تميل الى تبني مواقف البرجوازية على انها في الوقت نفسه تعاني في بعض البلدان من ضغوط الراسمال الاجنبي الاحتكاري والمراتب العليا من البرجوازية وتعيش بعض شرائحها ظروفا اجتماعية اقرب الى ظروف الطبقة العاملة منها الى البرجوازية المتوسطة والكبيرة وهذا يسهم بطبعها بالطابع الراديكالي كما يجعلها تجد مصلحتها في التحالف مع الطبقة العاملة وبقية الفئات الكادحة في المجتمع .

وفي البلدان النامية التي تقود بعض فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة مسيرتها اتسم موقف البرجوازية الحاكمة هذه بالتارجح بين اتجاهين : اتجاه معاداة الراسمالية ورفض التبعية الامبريالية واتجاه البحث العقيم عن طريق ثالث بين الراسمالية والاشتراكية .

وادراكا من الحزب الاشتراكي اليمني لكافة الظروف المحيطة بالبرجوازية الصغيرة وتكوينها الفكري غير المتجانس سيعمل باستمرار على توضيح المنطلقات النظرية لسياسته التي تستهدف الدفاع عن مصالح كافة قوى التحالف الاجتماعي في مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية وتعزيز هذا التحالف بقيادة الطبقة العاملة . وسيولي عناية خاصة للعناصر المتقدمة من البرجوازية الصغيرة التي تتبنى سياسة الحزب والدولة باخلاص وتشارك في الحياة السياسية والاقتصادية . وسيعزز من جهوده الرامية الى نشر الثقافة الثورية في اوساط البرجوازية الصغيرة واعادة تربيتها بروح العمل الجماعي في اطار التعاونيات وفق الارادة الحرة وبعيدا عن اي اكراه لكي تسهم بفعالية اكبر في بناء المجتمع الجديد .

ويجدر بالاشارة هنا ونحن بصدد الحديث عن البرجوازية الى وجود فئة برجوازية متوسطة محدودة العدد في بلادنا تتالف من مالكي وسائل الانتاج الذين يستخدمون العمل الماجور المتمثل في الانتاج البضاعي والراسمالي الصغير ومن التجار في مجالات الاستيراد . وسوف يواصل الحزب السياسة الرامية الى اشراف الدولة على كافة العمليات الانتاجية والتجارية لهذه الفئة وتوجيه نشاطاتها وفق خطة التنمية الاقتصادية .

***

وفي غضون السنوات القليلة الماضية اولت السلطة الوطنية الدمقراطية اهتماما خاصا للبدو الرحل الذين يشكلون نسبة هامة من السكان وتسود في اوساطهم العلاقات القبلية الموروثة عن النظام الابوي ، واتخذت العديد من التدابير الثورية لتحسين مستوى معيشة البدو الرحل ومساعدتهم على الاستقرار وتمكين ابنائهم من الدراسة . وسوف يواصل الحزب والدولة العمل من اجل التطوير التدريجي المبرمج لحياة البدو الرحل والانتقال بها الى الشكل الحضري . وجلبهم الى العملية الانتاجية لتصبح هذه الفئة من المجتمع قوة انتاجية في اطار العلاقات الاجتماعية الانتاجية الجديدة .

***

يعتبر العمل السياسي والفكري والتنظيمي والتربوي في اوساط النساء والشباب محورا رئيسيا في نشاط الحزب والدولة والمنظمات الجماهيرية . وذلك لانهم يشكلون جزءا هاما وكبيرا من سكان البلاد . كما ان احداث نهوض شامل لمختلف مجالات الحياة في بلادنا يتوقف بدرجة كبيرة على مدى نجاحنا في حل القضايا المتعلقة بهاتين الفئتين حلا صحيحا .

وبفعل النهج الصائب للطليعة السياسية لشعبنا تحققت نجاحات كبيرة في تمكين المرأة لاول مرة في تاريخ شعبنا ، من ان تلعب دورا ايجابيا ونشطا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد خلافا لما كان عليه الامر في الماضي حيث كانت المرأة عنصرا مهملا لا يحظى بالاحترام والتقدير . ومن خلال العديد من التشريعات ، وفي مقدمتها قانون الاسرة التي اصدرتها السلطة الثورية تمكنت المرأة من نيل العديد من حقوقها وتوطيد مكانتها في الحياة العامة للبلاد .

الا ان الحل الشامل والجذري لقضية المرأة على صعيد المجتمع اليمني باسره لا زال امرا عسيرا وفي غاية التعقيد والحساسية . والسبب يكمن في رواسب الماضي والعادات والسلوكات العتيقة التي لا تزال تضرب جذورها في وعي وسلوك الناس من ناحية ، وفي مظاهر الايديولوجية والقيم الامبريالية المعاصرة التي تفرس مفاهيم مبتذلة حول حرية المرأة من ناحية اخرى . وتكمن الصعوبة ايضا في الثغرات والنواقص التي تشوب الرقابة من قبل هيئات السلطة المحلية في تنفيذ قانون الاسرة وتطبيق الحقوق المنصوص عليها في القانون .

ومن اجل تحقيق تقدم اكبر في مجال تحرير المرأة من كافة القيود الاجتماعية التي تعيق تحررها وانطلاقها يتوجب تشديد النضال لتوفير الظروف الملائمة لها للمشاركة بفعالية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتعزيز الظواهر التقدمية في حياة المجتمع والتي تتمثل في مساهمة المرأة اليمنية في كافة ميادين النشاط العملي .

وسيولي الحزب عناية فائقة في توجيه نشاط هيئات واجهزة الدولة الى تامين احترام الحقوق السياسية للمرأة وتمكينها من الممارسة الفعلية لهذه الحقوق في مجالس الشعب والمؤسسات والمنظمات الجماهيرية وتحقيق مساواتها بالرجل في مجال العمل .

وسيسعى الحزب بنشاط في غرس القيم والتقاليد الثورية وارساء المبادئ والاخلاق الجديدة في المجتمع وتجسيدها في السلوك العملي للمرأة والرجل لتشكل ضمانا لمساهمتهم المشتركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد ، وفي هذا الصدد يقع على الاتحاد العام لنساء اليمن مسؤولية كبرى في تنفيذ هذه المهام .

***

وتنطلق سياسة الحزب تجاه الشباب من ان هذا القطاع الذي سيؤول اليه مصير شعبنا ودولتنا وثورتنا . ولذا فان العمل مع الشباب يرتدي اهمية كبرى ويتمثل جوهره الاساسي في تعميق ولائهم للوطن اليمني والثورة على اساس طبقي ، وتربيتهم بروح الاخلاص لمثل وايديولوجية الطبقة العاملة والكادحين وللافكار الوطنية والاممية ومبادئ السلام والصداقة مع الشعوب .

وبقدر استعداد الشباب لاستيعاب نظرية الاشتراكية العلمية واهداف ومهمات الحزب الاشتراكي اليمني بقدر ما تتحدد مكانتهم ودورهم في تنفيذ المهام الاستراتيجية للثورة اليمنية ومساهمتهم العملية والفعالة في بناء المجتمع السعيد الخالي من الاستغلال الاجتماعي وكافة اشكال الظلم والاضطهاد ومن العادات والتقاليد البالية .

وسيضع الحزب في مقدمة واجباته قضية اشراك الشباب في العمل الانتاجي جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين والصيادين التعاونيين ورفع مستواهم السياسي والمهني والتعليمي والثقافي وتوفير الفرص امامهم للدراسة العليا في مختلف المجالات التخصصية .

ويعتبر الحزب ان المهمة الملحة في الوقت الحاضر تكمن في جذب الشباب للمشاركة في مجالس الشعب وادارة المؤسسات الانتاجية وفي المنظمات الجماهيرية . وسيولي عناية خاصة لترقية الكوادر الاكثر تأهيلا وكفاءة واخلاصا من بين صفوف الشباب لتولي المراكز القيادية في الميادين الانتاجية والاجتماعية .

وسيعطي الحزب كل الاهتمام والرعاية في العمل مع الشباب لاتحاد الشباب اليمني الدمقراطي بوصفه مساعدا كفاحيا واحتياطيا له لتمكينه من القيام بالمهام المناطة به في مجال تنظيم الشباب وتوجيه طاقاتهم في خدمة اهداف الثورة والنظام الوطني الدمقراطي .

ان كافة التطورات الايجابية التي حدثت على صعيد التركيب الطبقي للمجتمع ومجمل الظواهر الجديدة التي اصبحت سمة الحياة الاجتماعية لبلادنا تسمح لنا بالاستنتاج ان المجرى العام للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحققت في بلادنا بالاستناد الى نظرية الاشتراكية العلمية يصب في الاتجاه الصحيح . اي في اتجاه استكمال مهام الثورة الوطنية الدمقراطية ونحو الاشتراكية . وكانت النتيجة البارزة لهذه التحولات هي تجذر وتعزيز البنية التحتية والفوقية للمجتمع واحداث تغييرات نوعية في طبيعة ومستوى القوى المنتجة وعلاقات الانتاج وتثبيت تحالف الطبقة العاملة والفلاحين وتحولهما لتصبحا القوة التي تحدد خط التطور الاقتصادي والاجتماعي في بلادنا . لقد توطدت مكانة الطبقة العاملة وتعزز دورها القيادي وشكل تحالفها مع الفلاحين والمثقفين الثوريين الاساس الاجتماعي الصلب للثورة وقوتها المحركة ولقد شكلت مجمل التطورات التي طرأت على التركيب الاجتماعي عاملا حاسما حتم الانتقال الى شكل ارقى من التنظيم يتجسد الان في قيام حزبنا الطليعي .. الحزب الاشتراكي اليمني الذي سيواصل النضال بعزيمة اكبر من اجل استكمال كافة المهام الخاصة بمرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية والانتقال الى المرحلة الارقى .. مرحلة البناء الاشتراكي حتى يتحقق حلم شعبنا اليمني منذ اقدم العصور بقيام مجتمع متطور جديد خال من الاستغلال وتسوده الرفاه والرخاء الاجتماعي .

***

ان هذه الصورة المشرقة حول التطور الاجتماعي في بلادنا التي استعرضنا ملامحها العامة لم تخل من نواقص وثغرات وسلبيات كادت ان تلقي بظلالها القاتمة على كل ما حققناه في مجال تجذير البنية الاجتماعية وتجديد التركيب الاجتماعي للبلاد . وانعكست هذه السلبيات في السياسة التي انتهجها اليسار الانتهازي المغامر تجاه كافة القوى الاجتماعية التي تشكل اساس التحالف الطبقي في مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية ذات التوجه الاشتراكي . وهي السياسة التي تتعارض مع كافة الاسس النظرية العلمية التي نصت عليها وثائق التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية وقرارات لجنته المركزية .

لقد استهدف اليسار الانتهازي المغامر في كل ما صدر عنه من اقوال ومواقف ، وبشكل فظ وغير عقلاني ، الغاء اي دور اقتصادي لفئة واسعة ورئيسية في المجتمع هي فئة البرجوازية الصغيرة التي تعتبر احدى قوى التحالف الاجتماعي في مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية وتطورها اللاحق . وبدلا من توضيح جوهر السياسة الاقتصادية للسلطة الوطنية الدمقراطية وشرح اهدافها العملية التي لا تتعارض مع المصالح الحقيقية للاغلبية الساحقة من السكان بما فيها البرجوازية الصغيرة بغية كسب هذه الفئة الى صف الثورة وتوسيع القاعدة الاجتماعية للنظام ، اقدم اليسار الانتهازي المغامر على اتخاذ جملة من الاجراءات والتدابير الاقتصادية والاجتماعية في المدينة والريف ادت بقسم كبير من هذه الفئة الى ان تضمر العداء للسلطة الثورية ، او على اقل تقدير ، الوقوف منها موقفا سلبيا . وتمثلت هذه الاجراءات والتدابير في الريف بمصادرة الحيازات الصغيرة للفلاحين التي لم تتجاوز سقف الملكية المسموح به في قانون الاصلاح الزراعي الصادر عن القيادة الشرعية للتنظيم والدولة . ناهيك عن اساليب العسف والاكراه والضغط التي مورست تجاه العديد من الفلاحين الفرديين لدفعهم الى تفتيت اراضيهم او التخلي عنها لبعض ممن ليست لهم علاقة وثيقة بالارض ويرتبطون بعناصر اليسار الانتهازي المغامر بروابط القرابة او المصلحة والانتماء العشائري والقروي ، الامر الذي ادى في الحصيلة النهائية ، الى تدني الانتاجية ونقص المحصول في قسم من الاراضي الزراعية وبالتالي الى الاضرار بالحاجات المعيشية للسكان في المدينة والريف . وبفعل التدخلات والخروقات الفردية التي مارسها الانتهازي المغامر تصدرت عناصر غير مؤهلة ولا تحظى بثقة الفلاحين لقيادة التعاونيات الزراعية الانتاجية مما ادى الى تعثر عملها وتعرضها الدائم للافلاس بحيث شكلت عبئا على موارد الدولة المالية .

وعلى صعيد المدينة تعرض قسم هام من البرجوازية الصغيرة ، يتمركز اساسا في تجارة التجزئة ، للعزل والضغط وحيل بينه وبين ممارسة التجارة الا في حدود ضيقة رغم ان هذه العناصر البرجوازية ليست من ذوي الملكيات المستغلة وتقوم بتقديم بعض الخدمات الضرورية للسكان . وكانت النتيجة الحتمية لكل ذلك اقفال العديد من محلات بيع التجزئة وتحميل وزارة التجارة والتموين اعباء اضافية هي في غنى عنها بالنظر لضخامة المسؤوليات التي تقع عليها في مجال التجارة الخارجية وتجارة الجملة وقسم من تجارة التجزئة .

وفي الوقت التي كانت العناصر الانتهازية المغامرة ترفع عقيرتها بالصراخ دفاعا عن مصالح الكادحين كانت عمليا

— البقية على صفحة ٧ —

قوات امريكية ترابط في السعودية
والاف الجنود الامريكان « يحمون » آبار النفط

لندن – ذكرت مجلة « ايكونومست » اللندنية الاسبوعية ، في عددها الاخير، ان سربين من الطائرات الامريكية المقاتلة يستخدم منذ عدة اشهر مطارات عسكرية سعودية .

واضافت ان نقل هذين السربين الى المطارات السعودية استهدف تقوية التواجد العسكري الامريكي المباشر في منطقة الخليج العربي . واعربت المجلة عن اعتقادها بان عدد الجنود الامريكان العاملين في السعودية لا يزيد عن الفي جندي . ولكنها اضافت ، نقلا عن مسؤولين في حلف شمال الاطلسي ، ان آلافا من العسكريين الامريكيين (المتقاعدين) يعملون في العربية السعودية وان مهمتهم (مدنية) حماية حقول النفط فيها وذلك بموجب عقود مع شركات النفط ، التي هي في معظمها امريكية .

ومن الجدير بالذكر انه سبق واعلن ان الولايات المتحدة قررت زيادة تواجدها العسكري المباشر في هذه المنطقة العربية الغنية بالنفط والهامة استراتيجيا في محاولة لارهاب شعوب تلك المنطقة ولمواجهة تصاعد المد الشعبي الوطني المتعاظم فيها والمعادي للامبريالية الامريكية ، خصوصا بعد انتصار الثورة الايرانية والاطاحة بنظام الشاه العميل وتوطد النظام الاشتراكي في اليمن الدمقراطي .

ولكن مسؤولين سعوديين نفوا ، هذا الاسبوع ، وجود مثل هذه القوات .

روكفلر يتوقع للعالم الراسمالي مستقبلا معتما

واشنطن – صرح ديفيد روكفلر ، رئيس بنك تشيس منهاتن ، في حديث الى صحيفة « يو اس نيوز اند وورلد ريبورت » الامريكية ، بان التباطؤ الاقتصادي الذي اصاب اقتصاديات الدول الامبريالية والراسمالية الاخرى ضرب الولايات المتحدة واقطارا غربية اخرى بشدة . وادعى بأن ارتفاع اسعار النفط كان السبب في هذا التباطؤ وليس طبيعة النظام الراسمالي . وتنبأ بان الركود الاقتصادي ، هذه السنة وفي السنة القادمة ، سيشمل العالم الراسمالي كله . وقال ان نتائج هذا الركود ستكون اقل خطرا اذا لم ترتفع اسعار النفط من جديد .

وكان الرئيس الامريكي كارتر قد دعا شعبه ، في نهاية الاسبوع الماضي ، الى تغيير نمط حياته وشد الاحزمة على البطون في محاولة لمواجهة التضخم المالي المستفحل في الولايات المتحدة وكذلك مواجهة ازمة الطاقة . وكانت المصادر الامريكية الرسمية قد ذكرت ان التضخم المالي هذه السنة بلغ نسبة قياسية اذ ارتفع الى ١٤ – ١٥٪ . كما ان عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة لا يزال مرتفعا جدا اذ يزيد على ٨ ملايين عاطل عن العمل . ولا تلوح اية بادرة او امكانية في المستقبل المنظور لتخفيف حدة البطالة والتضخم المالي .

القدومي يدعو الى استخدام النفط للضغط على حكومة الولايات المتحدة

بيروت – دعا فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في مقابلة صحفية عشية سفره الى بلجيكا يوم الجمعة الماضي ، العرب الى استخدام طاقاتهم النفطية والمالية كوسيلة ضغط على امريكا .

وقال ان لدى العرب امكانيات واسعة التأثير ويمكنهم ان يضغطوا عبر نفطهم واموالهم الضخمة المودعة في البنوك الامريكية .

ثم اعرب القدومي عن رغبة المنظمة في حث دول اوروبا الغربية على تطوير موقفها وتاييد قيام دولة فلسطينية مستقلة بدلا من وطن قومي فلسطيني .

واعلن عن نية المنظمة دعوة الجمعية العامة الى دورة استثنائية ، اذا استمرت امريكا في استخدام حق النقض – الفيتو – لاتخاذ قرار جديد يعترف بالحقوق الفلسطينية العادلة .

وفيما يتعلق بنشاطات المنظمة السياسية ازاء التطورات الجديدة قال : سنعمل ضمن وسائلنا المتواضعة . ولدينا اتصالات في الولايات المتحدة ، ليس مع منظمات السود فحسب ، بل مع امريكيين من البيض ايضا في الكونغرس وخارجه ولدينا الكثير من الاصدقاء في امريكا .

جنبلاط يدعو الى مواجهة العدوان الاسرائيلي

بيروت – دعا وليد جنبلاط ، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، الدول العربية لان تكون مستعدة لمواجهة خطر العدوان الاسرائيلي بصورة جدية وذلك على اساس خطة مسبقة لذلك .

واوضح ، في حديث صحفي ادلى به يوم الاثنين الماضي ، ان قرارات مؤتمر بيت الدين ما زالت صالحة كأساس يمكن لمؤتمر القمة العربية المقبل اعتماده لمعالجة الازمة اللبنانية . ودعا الى تعزيز وجود القوات الدولية في الجنوب اللبناني والى تمكين هذه القوات من تنفيذ قرارات مجلس الامن . كما دعا الى تعزيز وجود قوات الردع العربية في لبنان .

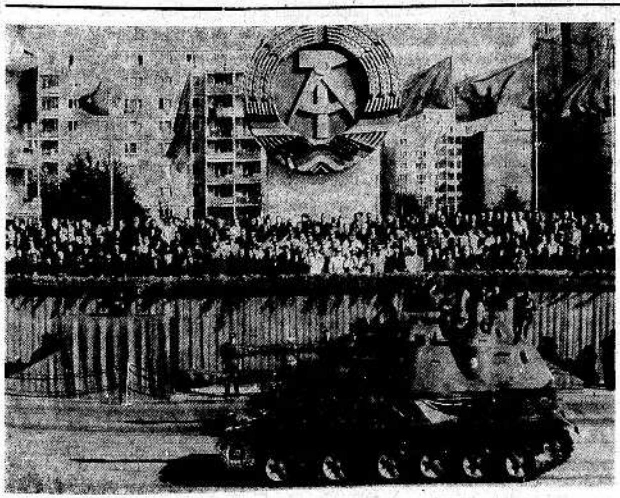
اندونيسيا تنفي شراء طائرات حربية اسرائيلية

الرياض – اعلن سفير اندونيسيا في السعودية ، يوم الاحد الماضي ، ان بلاده لن تشتري طائرات حربية من اسرائيل. وقال ان نشر مثل هذه الانباء يستهدف الاساءة الى علاقات بلاده مع الاقطار العربية . وكان السفير الاندونيسي يعقب على ما نشرته اوساط صحفية امريكية حول اعتزام بلاده شراء طائرات حربية اسرائيلية (امريكية الصنع) بوساطة من حكومة الولايات المتحدة.

مظاهرات في السودان احتجاجا على اوضاع المعتقلين

الخرطوم – شهدت العاصمة السودانية ، في هذا الاسبوع ، مظاهرات شعبية واسعة احتجاجا على تواطؤ نظام النميري مع سياسة السادات الاستسلامية .

وكانت الخرطوم شهدت مظاهرات مماثلة قامت بها امهات ١٢٠٠ معتقلا سياسيا يعانون اشد انواع الامراض خطرا في عتمات سجون النميري .



دبابة سوفييتية حديثة شوهدت في العرض العسكري في برلين في احتفالات العيد الثلاثين لتأسيس جمهورية المانيا الدمقراطية . وقد اذهل العرض العسكري ، في حينه ، الاوساط المسؤولة في حلف الاطلسي . واكد تنامي قدرات المانيا الدمقراطية العسكرية من اجل صيانة وحماية الاشتراكية .

مسرحية « الملك هو الملك »

رائعة الكاتب السوري سعد الله ونوس قريبا على خشبة المسرح فى الناصرة

لمراسل «الاتحاد» فى الناصرة — الكاتب السورى سعد الله ونوس هو احد الكتاب المسرحيين المبدعين فى العالم العربى . وتتميز كل مسرحياته بالصلة الوثيقة بالشعب والتنديد الصارم بكل ما يهين كرامة الانسان ، مستخدما فى هذا السخرية اللاذعة ، حتى اننا نجد فى مسرحياته نكهة تشيخوفية واضحة . ومع ان هذا الكاتب ليس معروفا ، بالقدر الكافى ، للقارىء عندنا ، فقد اقدم « ستوديو المسرح » الذى ينشط فى المركز الثقافى البلدى فى الناصرة على عرض مسرحية ونوس الشهيرة « الملك هو الملك » . وقد علمنا من « ستوديو المسرح » ان التمثيلية ستقدم للجمهور فى اواخر هذا الشهر او اوائل الشهر القادم .

الانسان — ابن بيئته الاجتماعية وممثل مصالحه الطبقية

الفكرة الرئيسية للمسرحية هى التاكيد ان الانسان هو ابن بيئته الاجتماعية — الطبقية وهو يتصرف ، عن وعى او غير وعى ، طبقا لمصالحه الطبقية ، واذا تغيرت مصالح احد الناس ، كأن ينتقل من موقع طبقى الى اخر ، تتغير قيمه ومفاهيمه ومصالحه . ان بطل المسرحية « ابو عزة » يكون انسانا بسيطا ، ويحلم ان يصفى الظلم والفساد والعسف ، ولكن المقادير تجعله ملكا على البلاد فتكون النتيجة انه يتصرف كرئيس للسلطة ، كمسؤول اعلى من بقاء الظلم والعسف حتى انه يستخدم الارهاب (البلطة) لضمان استمرار الوضع القائم . من هنا اسم المسرحية « الملك هو الملك » .





فؤاد عوض

وقد اخرج المسرحية المخرج المسرحى فؤاد عوض ، الطالب فى كلية المسرح فى جامعة تل ابيب . وشارك فى التمثيل : نيكتور صالح ، طارق قبطى ، جوزيف شلبى غبريال ابو رنه ، محمد عودة الله ، دنيا ابو النصر ، وليد جبالى ، عونى لداوى ، سامى ابو ربيع ، هنرى مرشى ، نعمة ديب ، نبيل عويس ، وفؤاد عوض نفسه .

تحية حارة الى « ستوديو المسرح » .. ونرجو ان يحرك هذا العمل الهام المهم المسترخية لفرقتنا المسرحية فى الناصرة وفى بقية انحاء البلاد ■

حول المؤتمر السادس للفنانين التشكيليين فى البلاد :

أزمة الفن التشكيلى فى المجتمع الاسرائيلى هى ازمة نظام مفلس

بقلم : عبد عابدي

عقد فى حيفا يومى ١٠ — ١١ تشرين الاول الجارى ، المؤتمر السادس لرابطة الفنانين والنحاتين ، وكان على جدول اعماله مناقشة عمل الرابطة وانتخاب هيئاتها المختلفة ونقاش دور الفنان فى المجتمع الاسرائيلى وتوجه السلطات الرسمى لهذا الدور .

وننشر فيما يلى مقال الرسام عبد عابدى ، الذى شارك فى هذا المؤتمر ضمن مندوبى رابطة الرسامين والنحاتين فى منطقة حيفا والشمال .

يعقد مؤتمر الفنانين التشكيليين والنحاتين القطرى مرة كل سنتين . وقد كرس اليوم الثانى من المؤتمر لنقاش المندوبين حول نشاط الرابطة فى السنتين المنصرمتين وحول التقرير ، الذى قدمه وفد الرابطة المشارك فى أعمال مؤتمر روابط الفنانين العالمية ، الذى عقد مؤخرا فى بلجيكا .

وعلى الرغم من الجو الاحتفالى ، على الصعيد الرسمى ، الذى ساد الافتتاح وتخلل ابحاث اليوم التالى ، والحفاوة الودية المزوجة بالتكلف ، التى قدمتها بلدية حيفا بغية اضفاء طابع « العناية والاهتمام » الذى تقدمه عادة المدن المضيفة ، فلقد طفا على السطح الجو الخانق والمرارة الشديدة التى تعتمل فى نفوس المؤتمرين .

وجدير بالذكر فى مجال « العناية والاهتمام » أن نذكر ان ادارة المتحف البلدى فى المدينة قدمت قاعة المتحف للمؤتمر تنفيسا للغضب الدفين فى نفس الفنان الاسرائيلى .

لقد افتتح المؤتمر فى بناية « الاوديتوريوم » البلدى الكائن على قمة الكرمل وسط تساؤلات المحتفلين المندهشة حول غياب وزير المعارف والثقافة ، زبولون هامر ، عن حفل الافتتاح وانعدام تمثيل السلطة على الصعيد الرسمى .. وذهب البعض الى القول أن هذه الاجراءات هى دليل على الهروب من مواجهة جمهور الفنانين التشكيليين وتحجيم اهمية هذا الحدث فى اطار الحركة الثقافية . وتساءل الكثير حول ما اذا كان وزير المعارف « المفدالى » منهمكا فى التحضير مع عصابة « غوش ايمونيم » الفاشية لنقاط استيطان كولونيالية جديدة ، أو انه تمشى مع ما جاء فى كتب التوراة « لا تعمل لنفسك تمثالا !! » .

بيد ان مسرحية عدم مجىء الوزير أعقبتها مسرحية مجىء من يحضر نفسه لرئاسة الوزارة ، شمعون بيرس ، فوقف خطيبا واعظا المندوبين مغدقا الوعود المعسولة بالاحسن والافضل . ودغدغة الحنين الى الماضى حينما ذكر الحضور بان وزارات اسرائيل السابقة اهتمت بان تكون الوسائل الفنية المختلفة أداة مهمة فى تثقيف الشعب ، لكنه استبعد مقدرات الفن ان يكون ملتزما ومجندا لقضايا الجماهير . ورفض من جهة اخرى مقولة ان للفن « واجب هام يجب الاخذ بيده نحو بناء مجتمع افضل » ، بل قال هازئا ان باستطاعة الدولة ان تجند الجيش وتعبئه بالتالى للقتال ، أما عملية الابداع فهى ملك للفرد يتصرف بها كما يشاء ولا يحق للدولة ان تتدخل فى أموره ! .

* النبيذ لن يغير وجه المرآة

لقد كشف النقاش ، فى اليوم الثانى من المؤتمر ، عن الثغرات الكبيرة وعن الاهمال ، الذى يحيط مستقبل الحركة الفكرية فى البلاد . ويمكن تلمس هذه الثغرات من خلال الضياع الكبير وعدم الرؤية الواضحة ، التى ميزت الكثير ممن آمنوا بامكانية تجميع القوى ذات المصير الواحد فى « بلاد جمع الشتات » وتحويل حسابات الارقام الصغيرة لاجل العمل الطلائعى « السامى » . غير ان الحسابات التى من الممكن ترجمتها الى لغة الواقع فى اسرائيل عام ١٩٧٩ تشير الى العبث الكبير فى ميزانية الدولة المقدمة من اجل « انعاش » الثقافة القومية حتى تكون مشعلا للأغيار .

ان قيمة الميزانية التى تقدم لاحد فروع الرابطة تساوى سعر آلة دمار صغيرة .. وان سعر طائرة « ف ١٥ » الذى يساوى ٢٨ مليون دولار يكفى لانعاش مشاريع فنية هائلة ويكون شعلة وضاءة فى هياكل الفن الضائع .

ان كؤوس النبيذ التى وزعت على الفنانين لم يكن بمقدورها ان تغير وجه المرآة ، ولا يمكن ان تغير مكانة فنان فى مجتمع يحسبون له بالارقام... ارقام جافة باستطاعتها ان تقلب الابيض الى اسود فقط .

* الفلسطينى حامل الريشة والالوان

لقد لخص الرسام ارغوف ، رئيس الوفد الاسرائيلى الى مؤتمر بلجيكا ، بشكل « درامى » موقف روابط الفنانين التشكيليين العالمية من اسرائيل ومن الصراع — العربى — الاسرائيلى فى منطقتنا .. وتباكى على ان العديد من هذه الروابط تقحم السياسة فى « امور الفن والجمالية » .. واعلم الحاضرين ان محاولات محمومة بذلت لطرد رابطة التشكيليين الاسرائيليين من المؤتمر وفقط قبل انتهاء اعماله ، وبفضل « جهود جبارة بذلتها دول صديقة » بقى التمثيل الاسرائيلى ساريا ، ولو لم يحدث هذا — قال — لحلت منظمة التحرير الفلسطينية محل اسرائيل .

وخلال النقاش حول تقرير الوفد ومكانة اسرائيل على الخارطة السياسية العالمية والتحول الطارئ على مواقف الرأى العام العالمى لصالح القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى ، وقف الفنان الدمقراطى غرشون كنيسبل وقال ان الوفد قد ارتكب خطأ فادحا برفضه التفاوض مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية . واضاف : « لو كنت مكانكم لافسحت المجال لهم ان يكونوا الى جانبى ، فانامن اتباع الرأى القائل : فنان فلسطينى يحمل الفرشاة والالوان افضل من الذى يحمل القنابل » ... وطالب ببحث هذا الموقف غير العقلانى فى المؤتمر .

ولكن النقاش حول طبيعة عمل الرابطة على الصعيدين الداخلى والخارجى لم يسفر عن شىء واتفق الجميع على ان لا يتفقوا وان يعدوا لمؤتمر جديد يكون بمقدوره اعداد برامج عمل وانتخاب هيئات قادرة على قيادة الرابطة .

* اذا كانت الاحزاب تهتم بالفنان التشكيلى فلماذا لا تدافع عنه ؟

ان عدم الاتفاق وحلقة النقاش المفرغة هما ، فى رأيى ، دليل تحول ذى ابعاد ستتضح فى المستقبل . وقد فرضت هذا التحول الازمات الاجتماعية والسياسية والاخلاقية العاصفة بخناق المجتمع الاسرائيلى ، وخصوصا خلال السنتين الماضيتين .

وقد عكس النقاش حول طبيعة عمل الفنان فى اسرائيل ، بعكس المؤتمرات السابقة ، ازمة الفنان الاسرائيلى . وجرى التاكيد على ضرورة المطالبة بتغيير السبل والنظرة غير العابئة بمصير الفنان ودوره فى مجتمع التناقضات .

اما النقاش فى الندوة المفتوحة باشتراك عضوى الكنيست اورا نمير من « المعراخ » ورئيسة لجنة المعارف والثقافة فى الكنيست ، ومردخاى فيرشوفسكى ، عن حركة « شاى » ، فقد كشف عن توجه الاحزاب نحو الفنانين . فلقد رفضت النائبة نمير مطالب التشكيليين بخصوص دعم المشاريع الفنية والتعامل مع الرابطة على اساس مهنى وحماية الدولة لحقوق الفنانين كما هو الحال فى الدول الاشتراكية وطالبت الفنانين ان يوجهوا « شكاواهم » اليها شخصيا اى الى الاحزاب السياسية . مما حدا باحد الفنانين ان يطالب الاحزاب الكبيرة ، التى تهتم بالفنان ، ان تدافع عن حقوقه وتتبنى مطالبه .

ان كل من شارك فى اعمال المؤتمر السادس للفنانين التشكيليين اطلع عن كثب على ازمة الفنان التشكيلى فى المجتمع الاسرائيلى ، والتى هى بالاساس ازمة نظام مفلس عاجز عن تقديم بدائل لحل القضايا الاجتماعية والفكرية والاقتصادية المحتدمة ... وفى هذا الاطار كان امام الفنانين الاسرائيليين ان يسهموا فى المعركة من اجل تغيير وجهة المجتمع الاسرائيلى نحو السلام والاكتفاء الاقتصادى والتجاوب مع حاجات الشعب الحيوية .. لكن طريق الالام الذى ينتظر خلاص الفنان الاسرائيلى لا يزال شائكا ، وان اطلت من جنباته بعض بصائص الامل والتى ستنتصر حتما ان آجلا او عاجلا .

عندما يقص شعر فينوس — لوتو مونتاج · بولونيا

حكاية تركمانية للاطفال

عش الرخم *

كان ياما كان ، عاش فى قديم الزمان صبى يتيم ، لا ام له ولا اب . عاش فى كنف عمه وكان يرعى الغنم والماعز ، وكانوا يرمون له كسرة خبز جافة : كلها كما هى اذا شئت ، او بللها بدموعك حتى تصبح طرية .

ولم يكن الصبى الراعى الصغير ، يتذمر . بل كان يجلس على ضفة النهر ، ويبلل الخبز بالماء ، ويشرب من ماء النهر . وكانت تخرج من النهر سمكة صغيرة وتشارك الصبى غداءه بالتقاطها الفتات . وهكذا عاشا ، فشب الصبى واصبح راعيا ، ونمت السمكة واصبحت كبيرة .

جاء الراعى ذات مرة الى السوق وسمع مناديا يقول : ان سيدا يطلب شخصا للعمل .

— اننى ساطعمه أربعين يوما ، وسيعمل عندى يوما واحدا .

اقترب الراعى من السيد وقال :

— يبدو ان العمل عندك ليس بالسهل طالما انك تدفع لقاءه هذا الثمن . اننى يتيم ولن يبكى على أحد .

اصطحب السيد الراعى الى البيت وبدأ يطعمه ويسقيه وتركه ينام كما يريد . وفى اليوم الحادى والاربعين ايقظه باكرا وامره بأن يربط الثور الى العربة ، اما هو فحمل الجمال عددا كبيرا من الاكياس . ثم انطلقا . ووصلا الى ارض قفراء وتوقفا قرب صخور عالية .

وامر السيد الراعى قائلا :

— والان أبدأ بالعمل يا بنى . انحر الثور واسلخ جلده كاملا دون أن تمزقه .

نفذ الراعى امر السيد ، وقال السيد باطراء :

— احسنت . لقد نفذت الجزء الاول من العمل فنفذ الان الجزء الثانى . دس نفسك فى جلد الثور وانظر هل توجد هناك ثقوب ام لا .

بدا الراعى ينفذ الامر ، وفى هذه الاثناء ربط السيد الجلد بحبل وابتعد مع جماله عن هذا المكان . واسرع كثيرا لان الظلام خيم على الارض فى عز النهار . فقد حلقت طيور الرخم الضخمة فوق جثة الثور . ثم انقضت عليها ومزقتها والتهمتها . أما الجلد فقد حملته مع الراعى الى عشها الواقع على قمة صخرة عالية . وهناك مزقت الرخم الجلد الى قطع صغيرة وتركت الراعى للاحتياط .

اخذ الراعى يفكر ماذا يفعل ، واذا به يسمع صوت السيد يناديه :

— ايها العامل ، انظر الى اليسار ، ثم انظر الى اليمين .

نظر الراعى الى اليسار فرأى كومة من الذهب ثم نظر الى اليمين فرأى كومة من الفضة .

وناداه السيد قائلا :

— خذ الذهب والفضة وارم لى .

وسأل الراعى :

— كيف أنزل من هنا ؟

— افعل ما اقوله لك ! وسأدلك على الطريق بعد ان املأ اكياسى بالذهب والفضة .

حمل السيد الاكياس المليئة بالذهب والفضة على ظهور الجمال وابتعد مع قافلته عن هذا المكان المريع .

فصاح الراعى :

— ولكنك نسيت أن تدلنى على الطريق .

— وماذا يوجد ايضا على الصخرة ؟

— عظام البشر .

فضحك السيد وقال :

— هذا كل ما تبقى من الفرسان أمثالك .

ومضى السيد فى سبيله .

حزن الراعى ؛ ولكن الدموع لن تساعده على الخروج من المازق . فتطلع حواليه ووجد ان الصخرة محاطة بالرمل من ثلاث جهات ، وتطل من الجهة الرابعة على النهر . وقرر الراعى : « فليكن ما يكون » والقى بنفسه فى النهر .

وما ان مس جسمه الماء حتى خرجت سمكة كبيرة وامسكته بفمها برفق وسحبته الى الضفة . لقد كانت تلك السمكة نفسها التى اطعمها .

وفى العام التالى مضى الراعى ثانية للعمل عند السيد . ولكن السيد لم يعرفه . فقد لصق الراعى الذكى لحية . وجرى ما جرى فى العام الفائت . غير انه ما ان سلخ جلد الثور حتى قال :

— ارنى ايها السيد كيف ادس نفسى فى هذا الجلد .

ودس السيد نفسه فى الجلد .

وحينما وجد نفسه فوق تلك الصخرة بكى وقال :

— انقذنى .

فنزع الراعى لحيته وأجابه :

— هل عرفتنى ؟ هذا انا الذى وقفت فى العام الماضى فوق هذه الصخرة التى تقف عليها انت الان . هيا ارم لى بسرعة الذهب والفضة . ولقاء عملك سأدلك فيما بعد على الطريق .

عبأ الراعى الاكياس وحملها فوق الجمال وقال للسيد :

— فى العام الماضى القيت نفسى فى النهر وانقذت حياتى .

قاد الراعى القافلة الى الناس . ووزع الثروة على اليتامى والفقراء ، ومنذ ذلك الحين لم يسمع احد بذلك السيد المحتال .

* الرخم : طائر من فصيلة النسريات . ريشه ابيض ممزوج بسواد وشقرة . يكثر فى بلدان عديدة من الشرق الاوسط . ويتغذى باللحوم .

تهانينا

* الى الصديق جميل محمد حنني وزوجته بالمولود البكر حموده .
* والى فاروق حلومة وعروسه ليلى بالخطوبة .
* والى جميل محمد خليلية وعروسه بالزواج .
* والى عاطف صالح عبد الله وعروسه بالخطوبة .
* والى الرفيق سعيد ابراهيم مرجية بحصوله على شهادة الهندسة من معاهد براغ فى تشيكوسلوفاكيا . ونتمنى له النجاح فى خدمة شعبه وقريته .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

* الى الرفيق احمد حمدى وعروسه بالزواج .

اعضاء اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية

نادى الصداقة — الناصرة

ندوة حول :

« نتائج مؤتمر روما وتطورات القضية الفلسطينية »

يوم غد السبت ٢٠-١٠-٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء فى قاعة النادى

باشتراك : ■ النائب توفيق طوبى — نائب السكرتير العام للحزب الشيوعى

■ الصحفى امنون كابليوك .

● لجنة نادى الصداقة ●

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

* اجتماعات * محاضرات * ندوات

■ سخنين (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — ندوة حول اهمية العمل الجبهوي وتقويته فى وسطنا العربي . باشتراك : عزيز شحادة (عضو جبهة الناصرة الدمقراطية) والرفيق الشاعر سالم جبران . يوم السبت ١٩٧٩/١٠/٢٠ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر .

■ سخنين — (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول « دور الجماهير الشعبية والفرد فى التاريخ » . يوم الخميس ٧٩/١٠/٢٥ الساعة ٦،٠٠ مساء . المحاضر : سميح غنادرى .

■ كابول — (الحزب واتحاد الشبيبة) — المحاضرة القادمة فى الدورة التثقيفية ستقام يوم الثلاثاء ٧٩/١٠/٢٣ الساعة ٦،٣٠ مساء فى نادى الحزب . المحاضر : نظير مجلى .

■ قطاع الشاغور — (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — الى فروع البعنة ودير الاسد ونحف : المحاضرة الاولى فى الدورة التثقيفية وموضوعها « الاقتصاد السياسى الاشتراكى » . المحاضر : محمد نفاع . يوم الاحد ٧٩/١٠/٢١ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادى الحزب فى البعنة .

محاضرات على شرف انعقاد مؤتمر الشبيبة الشيوعية السابع فى المثلث

■ جلجولية — اليوم الجمعة ١٠/١٩ الساعة ٥،٣٠ مساء فى بيت محمد العزوني . موضوع المحاضرة : القضية القومية . المحاضر : عبد الحميد ابو عيطة .

■ كفرقاسم — اليوم الجمعة ١٠/١٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى بيت وليد عامر . موضوع المحاضرة : ماهي الشيوعية . المحاضر : عبد القادر طاهر .

■ الطيرة — اليوم الجمعة ١٠/١٩ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر فى نادى الحزب . موضوع المحاضرة : الشيوعية والدين . المحاضر : فريد فريد .

النتائج — بقية

تمارس العديد من التضييقات التي لا مبرر لها على نشاط وعمل فئات كادحة تدين بوجودها للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تمت فى البلاد مثل الفلاحين التعاونيين والصيادين التعاونيين لمنعهم من تصريف فائض منتوجاتهم فى السوق ليكون حافزا لهم على مضاعفة انتاجهم ورفع مستوى انتاجهم وايضا لتلبية جزء من احتياجات السكان من المواد الغذائية ذات الاهمية الملحة لحياتهم المعيشية .

ان ما سبقت الاشارة اليه من انحرافات ارتكبها اليسار الانتهازي المغامر فى مجال السياسة الاجتماعية هي امثلة من كثير مثلها . والمهمة الملحة التي تواجه حزبنا فى هذه المرحلة هي التصدي بشجاعة لكافة الممارسات الخاطئة لهذه الزمرة على كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتدشين بداية جديدة على طريق تعزيز التطور الاجتماعي فى بلادنا والدفع به الى افاق ارحب .

الشاعر اليمنى — بقية

اليك
لان اقتراب المحبين اضحى
من العار
فى عرف تلك
القبيلة

س : ما هو الجنس الذي استطاع ان يستوعب التجربة الثورية ؟

ج : اعتقد ان الجنسين الادبيين : الشعر والقصة هما الشكلان التعبيريان اللذان استطاعا ان يستوعبا التجربة الثورية فى اليمن الدمقراطية ، باعتبارهما يغطيان الواقع الادبي ، وان يكن ثمة تفاوت بينهما . واذا كانت القصة فى الجزائر اكثر استجابة لمعطيات الواقع الجديد فانني لا اشك فى ان الشعر فى اليمن هو اكثر استجابة للتجربة الثورية ، ثم تليه القصة مباشرة .

اما الرواية فان الحاضر الادبي يفتقر اليها ، اقول الشعر ، لانه ابو الفنون الادبية ، ويحتل حيزا كبيرا فى مساحة الادب فى اليمن منذ اقدم العصور .

س : موقع الادب اليمني بالنسبة للادب العربي ؟

ج : فيما يتعلق بمكانة الادب اليمني بالنسبة للادب العربي ، فان الادب اليمني اصبح يحتل موقعا لا بأس به افضل من مكانة بعض الاقطار العربية . ولقد استطاع اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين من خلال مشاركته فى المؤتمرات والندوات التي تنظم خارج اليمن ان يلعب دورا فى تثبيت هذا الواقع .

ولا ابالغ اذا قلت ان بعض اشكال التعبير الفنية ، كالشعر والقصة سواء من حيث الشكل او المضمون تقف — بكل جدارة — بمستوى الشكلين اللذين ذكرتهما فى الوطن العربي .

ان فوز الشعراء اليمنيين فى مهرجانات الشعر والقصة يوضح مدى المكانة التي يحتلها الشعر العربي . ويكفي اعجاب المثقفين العرب بقصائد عبد الرحمن الفخري والدكتور المقالح والبردوني .. وغيرهم .

ان قصائد هؤلاء الشعراء ترقى الى مستوى النتاج الشعري الممتاز فى الوطن العربي . وكذا الحال بالنسبة للقصة القصيرة .

غونين وموسى يطالبان قيادة الهستدروت بتشديد الاجراءات لحماية مستوى معيشة العاملين

*** بعد انهاء اضرابي بنك « لئومي » ورجال النيابة اضرابات واسعة في « ال — عال » و « رنتجن » و « سوليل بونيه » وتهديدات باضرابات اخرى ***

تل ابيب — لمراسلنا — طالب الرفيقان بنيامين غونين وجمال موسى عضوا اللجنة التنفيذية للهستدروت ، بأن تشدد الهستدروت الاجراءات من اجل المحافظة على مستوى معيشة الكادحين وعلى حقوقهم النقابية ازاء الهجمات التي يشنها المشغلون من جهة والضربات الاقتصادية المتوالية التي تنزلها الحكومة عليهم من جهة اخرى .

وقد تحدث الرفيقان غونين وموسى في اجتماع للدائرة النقابية في الهستدروت ، يوم الثلاثاء الماضي .

وفي مستهل الاجتماع طلبت كتلة الجبهة ادراج ثلاثة مواضيع ملحة على جدول الاعمال تجاهلتها قيادة « التجمع » بالرغم من خطورتها البالغة ، وهي : اغلاق بنك « لئومي » واضراب فنيي الاشعة (رنتجن) واضراب موظفي النيابة العامة .

وفي كلمته حذر الرفيق غونين من ان اغلاق بنك « لئومي » وسكوت الهستدروت سيشجع مؤسسات اخرى على اضعاف مكانة نقابات الموظفين في مطالبها النقابية ، وتجريدها من صلاحياتها في التدخل لقبول موظفين جدد ورفع درجات الموظفين ، وازاء هذا الوضع لا يمكن ان تقف الهستدروت مكتوفة الايدي .

ويذكر ان الاتفاقية وقعت ليلة الخميس الماضي بين ادارة البنك ولجنة العمال وبوساطة الهستدروت تنص على اعادة فتح فروع البنك والبدء باجراء مفاوضات حول زيادة الاجور . ولكن بشرط ان يمتنع الموظفون عن اتخاذ اي اجراء خلال مدة المفاوضات التي ستستمر ثلاثة اسابيع بالنسبة لاجور موظفي البنك بحيث واصل الطرفان مفاوضاتهما على القضايا الاخرى .

الهستدروت واضراب موظفي الاشعة

وانتقدت كتلة الجبهة كذلك موقف الهستدروت من اضراب موظفي الاشعة الذي يستمر لليوم السادس على التوالي ، اذ اشترطت الهستدروت الوقوف الى جانبهم بفك الاضراب . وتساءل الرفيق غونين : فلماذا لم يوضع هذا الشرط امام ادارة بنك لئومي التي اغلقت البنك ؟ وطالب بأن تدعم الهستدروت نضالهم من اجل رفع اجورهم .

موجة الاضرابات

في شركة « ال — عال » : اعلن موظفو الصيانة والكتبة في شركة « ال — عال » اضرابا انذاريا لمدة ١٦ ساعة ابتداء من الساعة الواحدة صباح الخميس وحتى الساعة الرابعة من بعد الظهر بسبب اصرار الادارة على التمسك بحقها في اقالة موظفين في الشركة ودون تدخل لجنة العمال — وقد شلت حركة الطيران في شركة « ال — عال » منذ اعلان الاضراب . ومن المتوقع ان يواصل الموظفون اجراءاتهم اذا لم تستجب الادارة لطلبهم .

اضراب المعلمين : استجابت نقابة المعلمين لطلب القاضي عتصيوني رئيس اللجنة التي عينت قبل حوالي سنة لبحث اوضاع المعلمين ، وقررت تأجيل الاجراءات التي كان متوقعا البدء بها في مطلع الاسبوع القادم وذلك الى ان تقدم اللجنة اقتراحاتها وتوصياتها في الاسبوعين القادمين .

ويذكر ان معلمي المدارس الابتدائية لم يتسلموا رواتبهم حتى الآن عن شهر ايلول الماضي .

اضراب الحقوقيين : في اعقاب قرار الحكومة تنفيذ الاتفاقية التي وقعت بين وزارة العدلية وموظفي النيابة العامة والتي سيدفع بموجبها زيادة اجور بقيمة تصل الى ٦٥٠٠ ليرة بشكل تراجعي ابتداء من شهر نيسان الماضي ، عاد رجال النيابة الى عملهم ووقعوا على اتفاق يرتبطون بموجبه في العمل لمدة ثلاث سنوات . هذا وقد تقرر ان يسري الاتفاق مع رجال النيابة على جميع الحقوقيين . وبهذا منحت ادارة خدمات الدولة اضرابا مقررا .

سوليل بونيه : يواصل سائقو الاليات الثقيلة في شركة « سوليل بونيه » ويبلغ عددهم ١٠٠ سائق اضرابهم لليوم الرابع على التوالي ، احتجاجا على رفض الادارة مساواتهم بعمال البناء الذين حصلوا على زيادة ٣٠٪ في اجورهم .

ويذكر ان شركة سوليل بونيه الهستدروتية تنوي اتخاذ اجراءا مماثلا للاجراء الذي اتخذته ادارة بنك لئومي وهو ايقاف العمل في الشركة في محاولة للضغط على السائقين بانهاء اضرابهم . وقد توجهت ادارة الشركة وسكرتير شركة العمل الهستدروتية الى السائقين طالبين منهم وقف اضرابهم دون قيد او شرط الا انهم رفضوا هذا الطلب باصرار واعلنوا انهم سينظمون مظاهرة امام مكاتب الهستدروت اذا رفضت الشركة الاستجابة لمطالبهم .

يهددون بالاضراب

في اعقاب تنفيذ الاتفاقية مع موظفي النيابة العامة اعلنت نقابات المهندسين والهندسيين ونقابة الاكاديميين والعاملين الاجتماعيين ونقابة موظفي الضرائب عن عزمها اتخاذ اجراءات نقابية من اجل التوصل الى اتفاق مماثل مع الحكومة لمساواتهم في الحقوق والاجور مع موظفي النيابة . ومن المتوقع ان تعقد هذه النقابات اجتماعات خلال الاسبوع القادم لاتخاذ الاجراءات اللازمة .

نواب الجبهة يطالبون فايتسمان وبورغ بالغاء محاكمة خلف والطويل التعسفية

*** مظاهرات طلابية في رام الله وبير زيت وعشرات الجرحى والمعتقلين ***

القدس — لمراسلنا — بعث اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست ببرقيتي احتجاج واستنكار الى كل من وزير الحربية ووزير الداخلية والشرطة طالبوهما فيهما بالغاء المحاكمة الصورية الاستفزازية ضد رئيسي بلديتي رام الله (كريم خلف) والبيرة (ابراهيم الطويل) في الضفة الغربية المحتلة .

واكد اعضاء الكنيست ماير فلنر وتوفيق طوبي وشارلي بيطون وتوفيق زياد وحنا مويس في البرقيتين ان محاكمة كريم خلف وابراهيم الطويل هي بمثابة ارهاب سياسي ضدهما شخصيا وضد سائر الشخصيات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لرفضهم مؤامرة « الادارة الذاتية » واتفاقات « كامب ديفيد » . وان هذا يهدف الى زحزحتهم عن مكانتهم الجماهيرية كرؤساء بلديات امناء لكفاح شعبهم الوطني .

وكانت الجلسة الاولى للمحكمة عقدت ، يوم الثلاثاء الماضي ، وتأجلت الى ١١—١٢—١٩٧٩ بعد سماع الرد الاولي من المتهمين على التهمة الملصقة بهما .. وتتلخص هذه التهمة بضرب (!) شرطي من حراس المحكمة العليا في نهاية العام الماضي في اثناء النظر في دعوى اصحاب اراضي منطقة البيرة ضد سلطات الاحتلال التي صادرتها . وقد نفى رئيسا البلديتين هذه التهمة واكدا ان الذي اعتدى بالضرب هو الشرطي نفسه ورفاقه .

رد شعبي طبيعي

هذا وفي طول يوم المحاكمة (هذا الثلاثاء) اعلن موظفو ومستخدمو بلديتي رام الله والبيرة الاضراب عن العمل احتجاجا على اجراء هذه المحاكمة الصورية . كما هبت مظاهرات طلابية واسعة في بير زيت ورام الله والبيرة رفع فيها المتظاهرون شعارات تندد بالمحاكمة الصورية وتشجب سياسة الاستيطان الكولونيالي وسياسة مصادرة الاراضي العربية وتندد بمؤامرة « الادارة الذاتية » واتفاقات « كامب ديفيد » وافرازاتها وتؤكد تمسك الجماهير بحق الشعب الفلسطيني من اجل تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وكالعادة هرعت قوات الاحتلال لتفرق هذه المظاهرة بوحشيتها المعروفة فاعتقلت عشرات الطلاب وجرحت عددا كبيرا من المتظاهرين .

مظاهرة بير زيت

وفي صباح اول امس الاربعاء ، قام طلاب مدرسة الامير حسن في بير زيت بمظاهرة اخرى احتجاجا على القمع السلطوي وعلى المحاكمة الصورية . كما رفعوا شعارا طالبوا فيه سلطات الاحتلال بالغاء قرارها التعسفي بمنع ابناء قرى مدينة بير زيت من الدراسة في مدرستهم . وقد هاجمت قوات الاحتلال هذه المظاهرة ايضا واعتقلت العديد من المشتركين فيها وابقت في السجن ثلاثة منهم بتهمة قيادة المظاهرة.

ادارة جامعة تل ابيب تفتتح السنة الدراسية بحرب عنصرية على الطلاب العرب

*** منع جميع الطلاب العرب من الحصول على مسكن في حرم الجامعة * قوائم سوداء باسماء الطلاب النشيطين سياسيا في الجامعة ***

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — عشية افتتاح السنة الدراسية في الجامعات الاسرائيلية عادت ادارة جامعة تل ابيب الى سياستها العنصرية المعروفة . فقررت بشكل تعسفي منع الطلاب العرب من الاقامة في مساكن الطلبة وتخصيص هذه المساكن فقط للطلاب اليهود .

فقد ابلغت ادارة الجامعة جميع الطلاب العرب ، الذين كانوا تقدموا بطلبات كهذه وعددهم ١٢٠ طالبا ، ابلغتهم رفضها قبولهم في مساكن الطلبة دون اي تبرير ، الامر الذي يعني تشريدهم تماما .. فهم بمعظمهم قادمون من القرى والمدن العربية البعيدة ومضطرون الى السكن في تل ابيب . ومن المعروف ان اجور السكن في تل ابيب ومنطقتها باهظة جدا ومن الصعب ضمان وجودها ، اذ ان الاغلبية الساحقة من السكان ترفض تاجير المساكن للعرب .

وقد اثار هذا القرار سخطا وغضبا مشروعين لدى الطلبة العرب .. الذين يتكبدون مشاقا لا نهاية لها حتى يصلوا الى الجامعة .. فيصطدموا هناك بالقذر اساليب المعاملة المعادية للانسانية .. الا وهي التمييز العنصري . فمن المعروف ان هناك في جامعة تل ابيب ما يقارب ٨٠٠ مكان سكن للطلبة . فعلى اي اساس وزعتها ادارة الجامعة بين الطلاب حتى انحصرت فقط على الطلاب اليهود !؟ وهل الطالب اليهودي الذي ياتي الى الجامعة على الغالب من ضواحي تل ابيب ومنطقة المركز .. هل هو احق من الطالب العربي ابن الناصرة او الجش او البقيعة او عرابة في الحصول على مسكن انساني في حرم الجامعة ؟

قوائم سوداء

هذا .. وقد اضافت ادارة اتحاد الطلاب الى موقف ادارة الجامعة العنصري تصرفا عنصريا جديدا على شرف افتتاح هذه السنة الدراسية ، اذ قامت الادارة باعداد « قوائم (سوداء » باسماء عدد من الطلاب النشيطين سياسيا في الجامعة بهدف مضايقتهم وابعادهم بالتالي عن الجامعة . ومع ان الناطق بلسان الاتحاد نفى هذا الامر الا ان عددا من الطلاب يشهدون بوجوده .

ويذكر ان سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين في جامعة تل ابيب واسمه شلومو حزان هو احد الاعضاء البارزين في حزب « هتحيا » الفاشي الجديد .

اضراب طلاب انذاري للمرة الثانية في مدرسة ينى الثانوية بكفرياسيف

كفر ياسيف — لمراسلنا — اعلن طلاب مدرسة يني الثانوية ، اول امس الاربعاء ، اضرابا انذاريا للمرة الثانية احتجاجا على استمرار معارضة المعارف لاعادة المعلم سابا كريني والمعلمة عفاف جريس للعمل في المدرسة .

وكان الاضراب هذه المرة لمدة ساعتين . وقد تميز كسابقه بالشمول والانضباط .

ومن جهة اخرى اعلن معلمو المدرسة اضرابا انذاريا ، يوم الاربعاء الاخير ، احتجاجا على تاخير دفع رواتبهم عن شهر ايلول . وقد نشا هذا التاخير عن مماطلة ادارة المعارف في تحرير مخصصات شهر ايلول المدرسة رغم الملاحقة التي تقوم بها ادارة المجلس المحلي . وقد اعلن المعلمون هذا الاضراب بمصادقة من منظمة المعلمين الثانويين والتي تفهما وتعاطفا من طلاب المدرسة وجماهير القرية ومجلسها المحلي . ولكن الامر الذي يثير دهشة الكثيرين هو تقاعس منظمة المعلمين المذكورة في الدفاع عن حق المعلم والمعلمة المفصولين في العودة لعملها خاصة وان المجلس المحلي يرحب بذلك ، وليس من عائق لاعادتهما سوى معارضة ادارة المعارف . ويذكر الجميع ان منظمة المعلمين الثانويين اعلنت بعد فصلهما معارضتها لهذا الفصل وهددت بخلاف عمل مع المعارف اذا اصرت على فصلهما . ومع انه انقضى اكثر من شهر على انذارهما هذا ، الا انها لم تحرك ساكنا !! بينما اعطت توجيهاتها لاعلان اضراب انذاري بسبب تاخير الرواتب خلال ساعة من توجه معلمي المدرسة اليها .

هذا وعلمت ان رئيس المجلس المحلي لم يتلق بعد اي جواب من مدير عام وزارة المعارف على البرقية والرسالة التي وجهها اليه خلال الاسبوعين الماضيين وطالبه فيهما بالتدخل الفوري لاجبار قسم المعارف العربية على تنفيذ التزامه تجاه المجلس والمدرسة بعد ان نفذ المجلس ما التزم به رئيسه في الاتفاق الذي تم بين الطرفين في ٧٩/٩/٢ .

هذا وكانت الهيئات الشعبية في كفرياسيف قد اصدرت بيانا اجمعت فيه على مطلب اعادة المعلم سابا كريني والمعلمة عفاف جريس للعمل حالا . ووقع هذا البيان : لجنة اباء الطلاب في المدرسة ولجنة طلاب المدرسة ولجنة العمل لمعلمي المدرسة ورابطة الاكاديميين واللجنة الشعبية لتطوير وحماية مدرسة يني الثانوية .

اليوم تغادر البلاد القافلة الاخيرة من الحجاج

الناصرة — لمراسلنا — تغادر القافلة الرابعة والاخيرة من المواطنين المسلمين البلاد ، اليوم (الجمعة) ، متوجهة عبر الاردن الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج .

وكانت القافلة الاولى من الحجاج غادرت البلاد فجر الثلاثاء الماضي وتبعتها القافلة الثانية فجر اول امس الاربعاء والثالثة فجر امس الخميس . وبلغ عدد الحجاج هذه السنة ٦٥٠٠ شخص (بزيادة ٢٥٠٠ عن السنة الماضية) من مختلف انحاء قرى ومدن البلاد .

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية منعت حوالي ٣٠ من المواطنين المسلمين الذين تقدموا بطلبات لاداء فريضة الحج دون ان تبدي اسبابا واضحة لذلك . وقد اشتكى عدد من هؤلاء الى وزير الداخلية واتهموا السلطات بانها تمنعهم من ذلك لاسباب سياسية ، خصوصا وانها سمحت لبعض المواطنين المعروفين بعلاقاتهم المشبوهة وبعدهم عن الدين والتدين بالسفر دون تردد .

بيان بلدية الناصرة

هذا واصدرت ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية بيانا بمناسبة سفر الحجاج حيت فيها المسافرين وتمنت لهم : حجا مباركا املة ان تكونوا سفراء لبني قومكم في سبيل رفع راية الحق والمساواة والسلام العادل . واعربت البلدية عن تمنياتها بان يسود السلام العادل في ربوع المنطقة ليصبح من الممكن للمسلمين من المواطنين العرب في البلاد اداء هذه الفريضة الدينية في كل عام .

هذا وكان توديع الحجاج ، صبيحة امس الخميس ، في عكا مبهجا وفرحا . ولقد اثار الانتباه ان الشوارع المحيطة بجامع الجزار لم تكن مضاءة بصورة كافية . ولم يكن المكان معدا لاستقبال الحجاج بالشكل اللائق . وتساءل الكثيرون عن السبب في عدم اضاءة المكان وتزيينه ، وعما فعلته اللجان الاسلامية والبلدية والقاضي لضمان ذلك .

ولقد عم الاستياء والتذمر الحجاج والمودعين بسبب التأخر البارز في مقدم باصات نقل الحجاج وعدم الدقة في تحديد موعد السفر لتجنيب الحجاج ومودعيهم مشاق الانتظار في العراء والبرد .

ويتساءل الكثيرون عن السبب في هذا الاستهتار الفاضح وانعدام النظام وعن المسؤولين عن هذا الاستهتار براحة الحجاج ومودعيهم .

ولقد بلغ هذا الاستهتار حدا ان المسؤولين عن تسفير الحجاج في الضفة كانوا يعطون مواعيد مختلفة ومتباينة لمواعيد السفر . فقد حدث ان ابلغ حجاج بان السفر سيتم في الثانية صباحا ، وحتى في الواحدة صباحا ، ولكن حين حضر الحجاج والمودعون لم يجدوا الباصات التي ستقلهم . وانتظروا في البرد والعراء ساعات طويلة ، الامر الذي اثار سخط الكثيرين وسبب لهم متاعب كانوا في غنى عنها .

مجلس المغار يتوجه للمحكمة العليا لتحرير المبالغ المستحقة على الوزارة

المغار — لمراسلنا — بالرغم عن المراجعات العديدة التي قام بها المجلس المحلي الدمقراطي في المغار في محاولة لتحرير الاموال المستحقة للمجلس من وزارة المعارف ، فان الوزارة تماطل في الدفع منذ شهر اذار الماضي . ولم يبق امام المجلس الا ان يتوجه الى المحكمة العليا لتحصيل ٦٠٠ الف ليرة هي اجور موظفين .

وقد تقدم المجلس بالشكوى ، في مطلع هذا الاسبوع ، بواسطة المحامي محمد عساقلة لاستصدار امر يلزم الوزارة بدفع هذه الاموال . ومن المقرر ان تبت المحكمة في القضية يوم الخميس القادم .

ومن جهة اخرى ، وبالرغم عن سياسة الخنق والتمييز التي يعاني منها مجلس المغار كبقية مجالسنا العربية ، فقد انجز المجلس خلال الاشهر القليلة الاخيرة اعمالا تطويرية عديدة منها تعبيد ٧٥٠٠ م² من الشوارع الداخلية بقروض من وزارة الاسكان كذلك انهى العمل في اقامة المدرسة الثانوية وعيادة رعاية الام والطفل ، وهو يواصل تنفيذ المنجزات لمصلحة اهالي القرية .

ويذكر ان المجلس كان قدم اقتراحا لميزانية بلغت قيمتها ٤٩ مليون ليرة الا ان المتصرف الشمالي اقر ٢٢ مليون ليرة فقط . ويطالب المجلس باضافة ١٧ مليون ليرة اخرى على الاقل على الميزانية واذا لم يقرها المتصرف الشمالي فسيتوجه المجلس الى المحكمة العليا لاقرارها .

الاتحــــــاد الســـوفييتي — بقيـــــــة

الزيارة ونتائجها اهتماما ملحوظا وكبيرا لما تتضمنه من معان ولما ستسفر عنه من نتائج ستنعكس ايجابيا على العلاقات السورية — السوفييتية من جهة وعلى الوضع في منطقة الشرق الاوسط من جهة اخرى . وقد ابرزت وكالات الانباء ما اكده الزعيمان السوفييتي ، كوسيغين ، والسوري الاسد ، من ضرورة تحقيق التسوية السلمية العادلة وضمان انسحاب اسرائيل التام من المناطق العربية المحتلة واحقاق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

واشارت هذه الوكالات الى تاكيد الرئيس السوري ، في حفل العشاء الذي اقامه القادة السوفييت على شرفه وشرف الوفد المرافق له ، انه لا يمكن اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة عن طريق تسوية جزئية تصنعها وتفترحها امريكا .

وان ما يلفت الانتباه ان اجهزة الاعلام الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية حاولت عامدة التخفيف من اهمية هذه الزيارة والتاكيد على الامور الهامشية مثل عدم اجتماع الرئيس السوري بالزعيم السوفييتي، ليونيد بريجنيف ، بسبب مرض الم به قبيل بدء الزيارة والمراهنة كذلك على الجانب العسكري للزيارة وعلى طلبات سوريا العسكرية . وقد كشفت هذه الاجهزة بذلك رغبتها في اخفاء حقيقة ان نتائج الزيارة ستسهم في تقريب السلام العادل وفي احباط مخططات كامب ديفيد التامرية . كما عكست تلك القيمين على هذه الاجهزة من تنامي الصداقة السوفييتية — السورية وبالتالي السوفييتية — العربية .

وقد صدر في ختام المباحثات بيان مشترك اكد فيه الاتحاد السوفييتي دعمه الشامل لحقوق الشعوب العربية ولنضالها العادل من اجل اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يكفل للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية ويكفل تصفية الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية . وتاييده لسوريا في تصديها للمؤامرات الامبريالية ، الداخلية والخارجية .

الاعتداء بالضرب المبرح

في المطار على مواطنين عرب من زلفه

زلفة — من ابراهيم قبلان — قامت قوات ما يسمى « بحرس الحدود » في مطار اللد باعتداء وحشي جديد على مواطنين عرب ... وهذه المرة على مواطنين من قرية زلفة في المثلث .

فبتاريخ ١١—١٠—١٩٧٩ ، في الساعة الثالثة صباحا ، حين وصل عدد من ابناء عائلة اغبارية في القرية الى مطار اللد لتوديع ابنهم محمد اغبارية المسافر الى ايطاليا للدراسة الجامعية ، استقبلهم رجال « حرس الحدود » عند حاجز التفتيش ومن اللحظة الاولى بتصرفات عنصرية حاقدة لا مبرر لها .

في البداية امروا جميع ركاب السيارة بالنزول منها بحجة التفتيش ورؤية بطاقات هوياتهم الشخصية . حينئذ همس احد الاشخاص في اذن زميله بانه ستكون له مشاكل مع الشرطة للنقص في اوراق هويته . اتخذ احد افراد الشرطة من ذلك ذريعة له وامره بالوقوف جانبا ثم اخذه الى غرفة التفتيش وامره برفع يديه الى اعلى ونادى على شرطي اخر والحا عليه بالسؤال : لماذا ضحكت ؟ ثم اخذا يضربانه على وجهه وضرب احدهم راسه بالحائط .

ولاسباب مماثلة ادخل رجال الشرطة اثنين اخرين الى غرف التفتيش وامروهما بخلع ملابسهما الخارجية وبالدوران وعدم التوقف عن ذلك مهددينهما بحرق الشرطة التصوير التي بحوزتهما في داخل الكاميرا . واستمروا في تعذيبهما هكذا .. وضربهما على وجهيهما وظهريهما لمدة ربع ساعة .

وحين توقف تعذيب احدهما دخل شرطي اخر وقال له من قال لك ان تتوقف وامره بخلع ملابسه مرة اخرى والاستمرار ثانية في الدوران مسددا له الضربات على وجهه وظهره واسماعه الكلمات المهينة .

وهكذا عذب بالطريقة نفسها احد المودعين حين سألوا اخته بنت ١٢ عاما عن هويتها فوقف مترجما واجاب عنها بانها لا تحمل بطاقة هوية بعد ، مما اغضب الشرطة فامرته بخلع ملابسه والدوران حول نفسه مسددة له ضربات قاسية على وجهه وظهره وقفا عنقه .

وحين لم يجد شرطي مبررا للاعتداء على احد افراد المودعين اقترح عليه ان يضربه فقام هو بالمقابل واظهر العجائب في تسديد الضربات لذلك الشاب .

كما حاولوا ان يبتزوا سبحة من احد الرجال كان يمسكها بيده . ولكنه حين رفض التنازل عنها ادخلوه هو الاخر الى غرفة التعذيب .

وهكذا استمر « التفتيش » حتى الساعة الخامسة صباحا . وكما يبدو جليا فان فعلة شرطة حرس الحدود هذه ليس فقط انه لا مبرر لها البتة وانهم لم يقتصروا على التفتيش فحسب ، بل تجاوزوا كل حدود الاخلاق والقانون المتعارف عليه .

ان ما حدث في مدخل مطار اللد لم يكن محض صدفة فان شهادات من كانوا تقول ان قائد هذه الزمرة من الشرطة المعتدية كان عارفا بالامر ، وكان طول الوقت ينظر من الخارج ليشاهد ما يجري في غرف التعذيب وحتى ان المعتدى عليهم كانوا يسمعون اسمه ويكنى « فؤاد » من خلال جهاز الاتصال .

هذا وقد اعترف القائد العام لقوات « حرس الحدود » في حديث الى مراسلي الصحف ، امس الاول ، بالحادث . وقال انه امر باقامة لجنة تحقيق لكشف الحقائق كاملة وانه ان وجد ضرورة فسيأمر بمحاكمة المخالفين .

ونحن ننتظر ..

الاتحاد

٩ شــارع الحريــري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤

●

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

●

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا

شارع الـوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا